



# بيان الجمعية العامة العربية للأذن



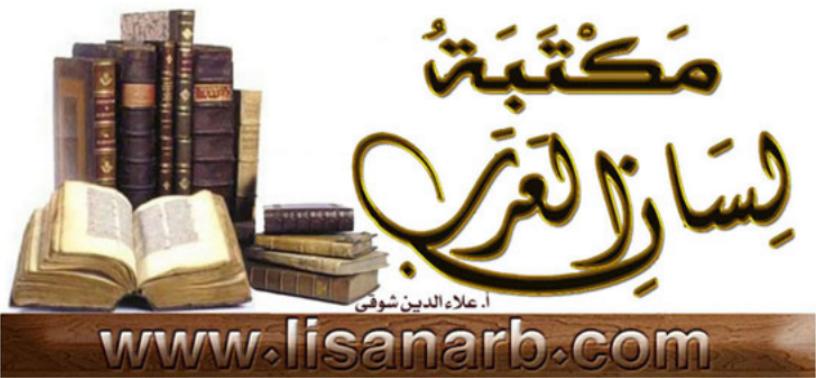
# مَحْلَةُ مَجْمِعِ الْغُنْتُلُونَ لِلْعَرَبِيَّةِ الْأَرْدُنِيَّةِ

السنة السادسة

تموز—كانون الأول ١٩٨٣ م.

العدد المزدوج (٢٢-٢١)

شعبان ١٤٠٣ هـ—ربيع الأول ١٤٠٤ هـ



أ. علاء الدين شوقي

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥	أولاً—البحوث
٧	١—ألتا مدارس نحوية؟ للدكتور ابراهيم السامرائي (عضو مؤازر في المجمع)
٤٢	٢—نظرة في بعض الأوزان الصرفية للدكتور جعفر عابنه (الجامعة الأردنية)
٤٧	ثانياً—مع الكتب
٤٩	١—نظارات في ديوان دريد بن الصمة لالأستاذ عرقان عبد الباقي الأشقر
٧٦	٢—حول كتاب سيبويه للدكتور جليل حنا حداد (جامعة اليرموك—اربد)
٩٩	ثالثاً—تعليقات ومناقشات
١٠١	١—ذيول وملاحظات (٤) ٢—تعليق على «رد وتعليق»
١٣٥	للمهندس السيد حاتم غنيم
١٤٤	٣—حول كتاب «المقنع في الفلاحة» : رد على نقد للدكتور جاسر أبو صفيحة والدكتور صالح جرار
١٦٥	٤—تعليق على «تعليق حول كتاب المقنع في الفلاحة» للدكتور أحد سعيدان (عضو شرف في المجمع)

للأستاذ حسن الكرمي

(عضو شرف في المجمع)

- ١٧١ رابعاً— أخبار مجتمعية
- ١٧٢ ١— رسالة تشجيع كرعة من ستو الأمير حسن ، وللي المهد المعظم
- ١٧٣ ٢— منشورات المجمع الجديدة
- ١٧٤ ٣— الدورة السادسة للجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب وتوصياتها
- ١٧٨ ٤— مناقشة رسالتي ماجستير .
- ١٨٢ ٥— الهيئة العربية المشتركة لخدمة التراث

أولاً، البحوث



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanearb.com](http://lisanearb.com)

# الكلام في حقيقة المدرسة؟

للدكتور ابراهيم السامرائي  
(عضو مجاز في الجميع)

حلا للدارسين في عصرنا كلمة «المدرسة» فذهبوا بها مذهبًا قد لا يرضي العلم. ان هذه «الكلمة» العربية قد عرفناها كلمة تاريخية استعملها المسلمون في عصور حضارتهم فكان من ذلك المدرسة النظامية في بغداد، فالمدارس النظامية في أمصار أخرى ، والمدرسة المستنصرية ومدارس بلاد الشام ومدارس مصر والمدارس الأخرى فيسائر البلاد الإسلامية . وهذه المدارس مدارس حقيقة ينتسب إليها طلاب العلم فيدرسون العلوم المختلفة .

ثم جاء العصر الحديث فصار العرب يتطلعون إلى ما عند الغربيين من علوم و المعارف ، وقد وجدوا أن الغربيين تجاوزوا في استعمال «المدرسة» المألوف المعروف فكانت لديهم مثلاً المدرسة الكلاسيكية في الأدب والفن والمدرسة الرومانية ، والمدرسة الرمزية والمدرسة الطبيعية وغير هذا .

وتعني هذه المدارس الغربية ما نعنيه نحن في كلمة «مذاهب» كمذاهب الفقه الإسلامي المعروفة نحو مذهب الإمام أبي حنيفة ومذهب الإمام الشافعي وسائر مذاهب أهل السنة ومذاهب الشيعة كالذهب الجعفري . ولكل مذهب من هذه المذاهب طريقة خاصة تقوم على نظر خاص ودلائل خاصة .

ومثل هذا مدارس الغربيين في الأدب والفن التي أشرنا إليها ، فهي مذاهب خاصة لها قواعدها وأصولها وأسسها الخاصة التي تختلف كل الاختلاف في أي منها عن الأخرى . وقد استعاروا لهذه المذاهب كلمة «School» الانكليزية أو «Ecole» الفرنسية أو نظائرها فيسائر اللغات الغربية . والأخذ عن الغربيين في عصرنا طريق ممتع ، وقد نندفع في هذا الأخذ بحق وبغير حق حرصاً على الاستجابة إلى العصر بحجة «المعاصرة» واحترازاً من أن يوصم الدارس بالجمود والرجعية ونحو ذلك . وهذا النوع من «التلقى» قد يحمل الضيم على العلم .

أقول : نظر أصحابنا الى الموروث من علم النحو وختلف الأوائل في شيء يسير منه يمس الفروع ولا يقرب من الأصول ، فأخذوا بالسعي نحو «المعاصرة» فأخذوا لفظ «المدارس» لتدوي ما شاع لدى الأوائل من استعمال «مذاهب» أو «طرائق» . وكان من ذلك : مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ومدرسة بغداد ، وتوسيع آخر من فكان لهم مدرسة في كل بلد من بلدان العالم الإسلامي ومن ذلك مدرسة الشاميين في النحو ، ومدرسة المصريين ، ومدارس افريقية في تونس والمغرب ومدرسة الاندلسيين . ولا أستبعد أن يبلغ الحمق بأحد من قبيل هؤلاء الدارسين فيزعم أن للموصليين «مدرسة» في النحو وأن للبلاد التي أظلها الإسلام بظله «مدارس» في هذا العلم .

ولنسعد الى المشهور قدیماً من المذاهب النحوية لنقله إننا كنا نجد في كتب طبقات النحوين ، وفي كتب النحو ومصادره أن هذا الرأي قال به البصريون ، وأنكروا الكوفيون ، وقد نجد أن فلاناً من النحاة على «مذهب» البصريين ، وأن فلاناً على مذهب أهل الكوفة . وقد نجد أحياناً أن «البغداديين» ذهبوا مذهبآً خاصاً . ولا نعرف على وجه من العلم الثابت من هؤلاء البغداديون ، فقد تجد فيهم ثعلب وابن قتيبة وابن السكري وغير هؤلاء . والتحقيق في هذا أن عبارة «البغداديين» تعني «الكوفيين» وذلك لأنهم عُرِفُوا في بغداد وشاع علمهم في بغداد .

وكنا قد عرفنا أن البصريين قد اعتمدوا في تأسيس نحومهم على الثابت من كلام العرب وشعرهم في الجاهلية والإسلام الى عصر معين لا يتجاوزونه الى غيره ، وهذا كلّه معروف في المصادر التي عرضت للرواية ، واعتمدوا على القرآن في قراءاته العالية كما اعتمدوا على الثابت المؤيد سعياً أكيداً من أمر اللهجات واللغات الخاصة ، وأخذوا القياس طريقاً يتبعونه اتباعاً يغلب على السمع .

وبهذا كتبوا النحو فكان لنا منه مصادر استوفت أبواباً وافية في المادة

الحووية والصرفية قائمة على هذه الأصول متعددة في الفروع والأساليب . وقد أثر أن للكوفيين أصولاً ومصادر هي :

### ١ - النحو البصري :

لقد عرفنا أن القراء أفاد : أن أبي جعفر الرواسي (من أوائل الكوفيين) كان يلتقي أبي عمرو بن العلاء ويسأله .<sup>(١)</sup> وأن الكسائي قد لقى في البصرة يونس بن حبيب وجرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدره في موضعه .<sup>(٢)</sup> وأنه درس كتاب سيبويه على الأخفش .<sup>(٣)</sup> وأن القراء قد وقف على كتاب سيبويه أيضاً وعرفه ، ومات وتحت رأسه « الكتاب » .<sup>(٤)</sup>

### ٢ - لغات الأعراب :

وهذا يعني أن الكوفيين توسعوا في الأخذ عن الأعراب والقبائل التي لم يأخذ عنها البصريون وهم في جوار الكوفة من قيم وأعراب الحطمة في سواد بغداد .

ويقول أبو الطيب اللغوي إن القراء أخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبي الجراح وأبي ثروان وغيرهما .<sup>(٥)</sup>

### ٣ - الشعر القديم :

### ٤ - القراءات :

أقول : وهذه المصادر التي تنسب إلى الكوفيين هي نفسها مصادر البصريين مع شيء يسير من الاختلاف كأن يتسع الكوفيون في الأخذ عن الأعراب ، وأن يغلبوا المسموع على المقيس خلافاً للبصريين ، أو أنهم

(١) إحياء الرواية ٩٩/٤

(٢) نزهة الآباء ص ٥٩

(٣) مراتب النحويين ص ١٢٠ وطبقات الزيدي ص ٧٣

(٤) مراتب النحويين ص ١٣٩ ، معاني القرآن ٣٧/٢

(٥) مراتب النحويين ص ١٣٩

توسعوا في الاعتماد على القراءات وما يعرض لها من مسائل لا ترد كثيراً في المسموع المشهور.

وقد قيل في اختلاف الكوفيين عن البصريين في الدرس النحوي أن الكوفيين ابتعدوا عن التعليل الذي يضرب إلى أصول في المنطق والفكر الفلسفي في تفسير الظواهر النحوية واللغوية . وكان هذه المقوله ثبت أن البصريين يذهبون في تعليهم وتأوّل لهم مذهبًا قائماً على أصول في المنطق ...

أقول : وهذه المقوله لا تستند إلى حقيقة واقعه والدليل على فسادها أنك تجد في «كتاب الانصاف» لأبي البركات الأنباري من تعليل الكوفيين وتأوّل لهم ضرورة لا تتصل بالعلم اللغوي على نحو ما تجد من ذلك في تعليلات البصريين . وأنت واجد هذا في أغلب «المسائل الخلافية» التي جمعها الأنباري في هذا الكتاب .

وهذه المقوله قد أشاعها وأفصح عنها وجلاها المعنيون بـ «مدرسة الكوفة» في عصرنا . ومن الخطأ في أسلوب هؤلاء الدارسين في عصرنا أنهم ذهبوا إلى أن نحو الكوفيين أصح نظراً وأسنة فهماً من نحو البصريين ، وربما ذهبوا إلى أبعد من هذا فزعموا أنه النحو المثالي الذي ينبغي أن يكون هو المادة التي تدرس في عصرنا وبذلك يجب أن نضرب صفحأً عن المألوف المتعارف عليه .

أقول : وفي هذا خطأ علمي وخطأ تاريخي ، فالأخول أننا نسأل هؤلاء : هل في طوقنا أن نجد نحواً للكوفيين كاملاً شاملأً يستوفي مواد هذه العربية؟ الذي أعرفه أننا لا نملك من مصادر النحو الكوفي إلا كتاباً واحداً هو معاني القرآن للقراء ، وكتاب «معاني القرآن» للقراء يوضح عن موضوعه ومادته اسمه فهو «معان» للقرآن وشرح لما ورد في لغة القرآن من دلالات خاصة على نحو ما عرفنا من «معاني القرآن» للزجاج وما عرفناه من «معاني القرآن» للأخفش وغيرهما من كتب «معاني القرآن» .

وهذه الكتب لا تختلف كثيراً عن كتب أخرى هي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، و«تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة وغيرهما.

اللهم إله ما جاء في «معاني القرآن» من آراء نحوية بعضها يؤيد ما ذهب إليه البصريون وبعضها مختلف لاختلاف النظر والتوجيه.

ولا نملك من مصادر «النحو الكوفي» مصدراً وافياً على غرار «الكتاب» لسيبوه و«المقتضب» و«الأصول» لابن السراج، ذلك أن هذه المصادر تشتمل على أبواب كثيرة في النحو والصرف وهي كتب مطولة تشتمل على الأصول والفروع، وليس شيء من هذا يشتمل على نحو «الكوفيين».

وإذا كان للبصريين كتب مطولة تشتمل على النحو كما أشرنا، وهي كثيرة، فإننا نجد نحاة كثيرين قد صنفهم أهل العلم في طبقات عدّة.

وهذا يدفعنا إلى أن نقف على النحاة الذين عذّوا نحاة كوفيين ولنجتزىء من هؤلاء بالمشاهير وهم:

أبو جعفر الرواسي<sup>(١)</sup>، ومعاذ المراء<sup>(٢)</sup>، والكسائي<sup>(٣)</sup>، وعلي بن المبارك الأحرر<sup>(٤)</sup>، والفراء<sup>(٥)</sup>، وهشام بن معاوية الضرير<sup>(٦)</sup>، وسلمة بن عاصم<sup>(٧)</sup>، والطوال<sup>(٨)</sup>، وابن سعدان<sup>(٩)</sup>، ومحمد بن قادم<sup>(١٠)</sup>، وأحمد بن يحيى

(١) طبقات الزبيدي ص ١٢٥ ، معجم الأدباء ١٢١/١٨ ، نزهة الألباء ٦٥ ، بنية الوعاء ٤٩٢/١

(٢) طبقات الزبيدي ص ١٢٥ ، بنية الوعاء ٢٩٠/٢ - ٢٩٣ -

(٣) طبقات الزبيدي ص ١٢٧ ، مراتب التحويين ص ١٢٠ ، معجم الأدباء ١٦٧/١٣ ، نزهة الألباء ص ٦٧ ، بنية الوعاء ١٦٢/٢ ، إحياء الرواية ٢٥٦/٢ .

(٤) طبقات الزبيدي ص ١٣٤ ، بنية الوعاء ٣٢٨/٢

(٥) طبقات الزبيدي ص ١٣٢ ، أخبار التحويين البصريين ص ٥١ ، مراتب التحويين ص ١٣٩ ، نزهة الألباء ص ٩٨

(٦) بنية الوعاء ٣٢٨/٢

(٧) طبقات الزبيدي ص ١٣٧ ، إحياء الرواية ٥٦/٢ ، بنية الوعاء ٥٩٦/١

(٨) إحياء الرواية ٩٢/٢ ، بنية الوعاء ٥٠/١

(٩) طبقات الزبيدي ص ١٣٩ ، بنية الوعاء ١١١/١

(١٠) طبقات الزبيدي ص ١٣٨ ، إحياء الرواية ١٥٦/٣ ، بنية الوعاء ٢٤٠/١

(١) ، وأبو عمر الزاهد (٢) ، وابن الحائث (٣) ، وأبو موسى الحامض (٤) ،  
وابن كيسان (٥) ، وأبوبكر بن الانباري (٦) ، وابن السكريت (٧) ،  
وغيرهم .

ولو عرضنا لهؤلاء الأعلام في هذه المصادر التي اشتملت على تراجمهم  
لوجدتهم عامة لغوين ليسوا نحوين وذلك بدلالة ما عُرِف عنهم وما صنفوه  
من كتب تصرف جلتها إلى مواد لغوية .

فلم يؤثر عن الروسي شيء في النحو وكذلك معاذ المراء ، وإذا كان من  
شيء في النحو للكسائي ففضيل موجز لم يصل إلينا ، وكل ما عرف به أبو حزنة  
الكسائي أنه واحد من أصحاب القراءات ، ولم يؤثر عن أحد بن يحيى ثعلب ،  
وهو من أشهر الكوفيين ، كتاب في النحو ، وإن كان له شيء من ذلك فقد  
غاب عنا ولم يصل ، والذي نعرفه من « مجالس ثعلب » (٨) أنه أصلق باللغة  
والدلالة والأدب ، والقليل القليل منه شذرات في النحو . ومثل ذلك يقال في  
« الفصيح » (٩) فكله مواد لغوية تتصل بالفصيح وما جانب الفصاحة .  
وثعلب من المعنين بالشعر وكتابه « الوحشيات » (١٠) يصدق هذا .

ومن اليسر أن نحمل أبا موسى الحامض على اللغوين لقوله في « المذكر  
والمؤنث » (١١) وتصانيف أخرى لا تبتعد عن هذا الباب .

(١) طبقات الزبيدي ص ١١١ ، إباه الرواة ١٣٨/١ ، زهرة الآباء ص ٢٩٣ ، بنيّة الوعاء ٣٩٦/١

(٢) إباه الرواة ٣/١٧١ ، مجمع الأباء ٢٢٦/١٨ ، بنيّة الوعاء ١٦٤/١

(٣) طبقات الزبيدي ص ١٥١ ، بنيّة الوعاء ٤٩٨/١

(٤) طبقات الزبيدي ص ١٥٢ ، إباه الرواة ٣/٢١٣ ، ١٤١/٣ ، بنيّة الوعاء ٦٠١/١

(٥) طبقات الزبيدي ص ١٥٣ ، بنيّة الوعاء ١٨/١

(٦) طبقات الزبيدي ص ١٥٣ ، إباه الرواة ٣/٢٠١ ، المهر ٤٦٦ ، بنيّة الوعاء ٢١٢/١

(٧) طبقات الزبيدي ص ٢٠٢ ، بنيّة الوعاء ٣٤٩/٢

(٨) حقّق عبد السلام محمد هارون .

(٩) طبع غير مرئ .

(١٠) طبع غير مرئ .

(١١) المذكر والمؤنث للحامض نشره رمضان عبد التواب .

وأما أبو عمر فهو صاحب لغة وترجمته تشهد بذلك وليس فيها شيء من النحو. وقد نقول هذا في ابن كيسان الذي قالوا عنه : إنه كان يخلط بين المذهبين ، وتصانيفه التي وصلت إلينا كلها لغة ومنها شيء مطبوع هو « تلقيب القوافي » (١) .

وأبو بكر بن الأنباري صاحب « الأضداد » (٢) ، وصاحب « القصائد السبع الطوال » (٣) و « المذكر والمؤنث » (٤) لا يمكن أن يحمل على التحويين .

وإذا جئنا إلى ابن السكبيت فكتاباه في « الألفاظ » (٥) و « إصلاح » (٦) المنطق يضربان في صميم اللغة .

أما سائر هذه الجماعة التي أثبتناها فهم أصحاب لغة كما تشهد المصنفات التي جاءت في أخبارهم .

وهذا كله يضعف قول من يقول بـ « المدرسة الكوفية » أي أن هذا المؤثر من علم الكوفيين قليل لا يعدو أن يكون في بعض الأحيان آراء هنا وهناك .

وقد نقول إن شيئاً من هذه الآراء ، وهي أوضح ما يكون من علم الكوفيين في النحو ، هو في « معاني القرآن » للفراء ، وهذا ، على جسامته بالقياس إلى سائر ما أثر عن الكوفيين في النحو ، قليل إذا ما قُوبل بعلم البصريين الذي اشتغلت عليه المطولات ، أين هذا من « كتاب » سيبويه الذي ضم علم الخليل في النحو وعلم سيبويه ، وأين هذا من « المتقب » و « الأصول » ؟

(١) تلقيب القوافي نشرته مع رسائل أخرى في « كتاب » واحد .

(٢) الأضداد نشر في « ثلاثة كتب في الأضداد » في بيروت (الકاثوليكية)

(٣) القصائد السبع الطوال نشره عبد السلام هارون .

(٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري (طبع وزارة الأوقاف ببغداد) .

(٥) الألفاظ طبع في بيروت (الکاثوليكية)

(٦) إصلاح المنطق (طبع دار المعارف بمصر) .

ولعل من اليسير أن نخلص إلى رأي أقصى بالعلم التاريخي من الأقوال القائمة على التقليد تارة وعلى الحماسة التي لا تخدم العلم تارة ، أخرى فنقول : ان للkovيين آراء في النحو ونظرًا يختلف عن آراء غيرهم نلمسه عند الكسائي والفراء وثعلب ، وبمجموع هذه الآراء قد اتسع فيها القدماء فأسموها مذهب الكوفيين ، وتجاوز المحدثون هذا المذهب فأسموها مدرسة ، وهي لا تعدد أن تكون نظراً آخر لا ينقض الأصول بل يعلق بالفروع . وما قيل في مصادر الكوفيين وأساليبهم في النظر لا يتعد كثيراً عما سلكه البصريون ، وليس الاتساع في السماع عند هؤلاء ، والتشدد في القياس لدى الآخرين يدفعنا إلى القول إن علم هؤلاء جديد يؤلف « مدرسة » مختلف عن علم الآخرين و « مدرستهم » .

ولو وقفنا على « مسائل الخلاف » التي جمعها أبو البركات الانباري في « الانصاف » لوجدنا أن الاختلاف في الفروع قبل كل شيء ثم الاختلاف في التأويل والتعليق .

وإذا كان لنا ، نحن المعاصرين ، أن نقف على علم الفريقين ناقدين فلنا أن نعيّن حقاً نجده عند أولئك ، وننكر باطلًا نجده عند الفريقين ، وليس لنا في هذا العصر أن نتعصب في هذا البحث العلمي التاريخي لأيٍّ من الفريقين (¹) .

ومن العلم أن نقول : إن الدرس التحوي قد هدانا إلى أن للkovيين مصطلحاتهم الخاصة وهذه المصطلحات نجدها في كلامهم نحو « معانٍ

(¹) درج الدارسون في عصرنا على ضرب من البحث العلمي فاندفعوا إليه بحماسة عارمة قد يكون مصدرها التعانق بما هو قديم ، وقد يكون من باب الإثبات بالجديد ، وبريق الجديد قد يهر النغوس ويعشى البيون . لقد أخذوا أنفسهم بهذا فأذموا في « مدرسة البصرة » وألغوا في « مدرسة الكوفة » واندفعوا بحماسة شديدة إلى استجلاله فضائل كل من هذه وتلك ، فإن لم يجدوا في بعض الأحيان أعندهم ضرب من الخيال تولدء الحماسة العارمة إلى الوقوف على فضائل « متخلية » . ولو انفكوا من هذا الأسلوب الدخيل لوجدوا أن للقدماء فضائل كثيرة لا تنفي أن يكون لهم نظر غير سديد جاء به اجتهاد فاقد .

القرآن» للقراء وسائر كتب النحو الأخرى فقد أشار المصنفون إلى المصطلح المعروف لدى البصريين والى نظيره في المصطلح الكوفي .

غير أنها نجد الكوفيين يقتربون الى الإحكام في مصطلحهم وأية ذلك أن المصطلح الواحد عندهم قد يدل على موضوعات عدّة ، ولنضرب مثلاً على هذا فنقول :

ان «التفسير» مصطلح كوفي أطلقه الكوفيون على ما يسمى «تمييزاً» عند البصريين<sup>(١)</sup> . ولا نعدم أن تجد كلمة «التفسير» لدى سيبويه والمبرد وابن السراج ويريدون به «التمييز»<sup>(٢)</sup> .

وهذا «التفسير» أطلقوه على المفعول له والمفعول معه والبدل وغيره .

وهذا يعني أن القراء ويتبعه الكوفيون لم يستقروا على مصطلح ينصرف الى عنصر واحد لا يتتجاوزونه الى غيره وسنرى ذلك في استقرارنا السريع للمصطلح الكوفي .

### ١ - الكنية والمكني :

وهما من مصطلح الكوفيين ويقابلان الضمير والمضرر عند البصريين ، والمصطلح عند البصريين مستغن عن الاستدلال عليه فهو ثابت في جميع الكتب النحوية ، وما زال مثبتاً في الكتب الحديثة .

أما «الكنية والمكني» فقد وجدناها من مصطلح القراء فقد جاء في «معاني القرآن» في كلامه على قوله تعالى : «هَا أَنْتَ أُولَاءِ» (١٩١ سورة آل عمران) قوله :

العرب اذا جاءت الى اسم مكني قد وصف بـ «هذا وهذا وهؤلاء» «فرقوا بين «ها» و «ذا» ، وجعلوا المكني بينهما وذلك في جهة التقريب لا في

(١) انظر «البحر المحيط» ٢/٥٢٠ جاء فيه أن القراء أول من سمي من الكوفيين التمييز أو «مفشرًا» ثم تابعه الكوفيون .

(٢) انظر الكتاب ٢/١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، المتنبض ٣/٣٤ ، الأصول ١/٤٩٤ ، ٢٧٢/٢ ، ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ ،

غيرها ، فيقولون : أين أنت ، فيقول القائل : هانذا ، ولا يكادون يقولون : هذا أنا<sup>(١)</sup> .

وقال أيضاً في الكلام على قوله تعالى : « فَأَمْنِوا خَيْرًا لَّكُم » (١٧٠ سورة النساء) :

« خيراً » منصوب باتصاله بالأمر لأنّه من صفة الأمر ، وقد يستدلّ على ذلك ، ألم تر الكنایة عن الأمر تصلح قبل الخبر فتقول للرجل : « أتّقِ الله فهو خير لك »<sup>(٢)</sup> .

وجاء في « مجالس ثعلب » قوله : قال الفراء : الأعداد لا يمكنى عنها ثانية فلا أقول : عندي الخمسة الدراهم والستّها ، وأقول : عندي الحسن الوجه الجميله ، فأكّني عنه ، فكل ما كنّيت عنه كان مفعولاً ، وكل ما لم أكن عنه لم يكن مفعولاً . وقال أصحاب الكسائي : بلى ، نكّني عن هذا كما كنّينا عن ذاك<sup>(٣)</sup> .

ولا تعدم أن تجد نحاة بصرىين يستعملون المكّني إلى جانب المضرر والضمير فأنّت تجد من هذا في « الأصول » لابن السراج<sup>(٤)</sup> ، كما أنك قد تجد الضمير والمضرر عند الكوفيين كما جاء في قول الفراء :

« .... فلما لم يكن « ما » ضمير الاسم قبح دخول الباء . وحسن ذلك في « ليس » أن تقول : ليس بقائم أخوه ، لأن « ليس » فعل يقبل المضرر كقولك لست ولستا »<sup>(٤)</sup> .

ويسمى الفراء ضمير الفصل عماداً عند الكلام على قوله تعالى : « وإذ قالوا اللهم إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارةً مِنَ السَّمَاءِ »

٣٢ سورة الأنفال .

(١) معاني القرآن ٢٣١/٢٣٢

(٢) المصدر السابق ٢٩٥/١

(٣) مجالس ثعلب من ٢٧٤-٢٧٥ ، والمذكر والمؤنث من ١٦٦ .

(٤) معاني القرآن ٤٣/١

النصب والرفع ، إن جعلت (هو) اسمًا رفعت (الحق) بـ (هو) ، وإن جعلتها عماداً منزلة الصلة نصبت الحق (١) .

وجاء في « مجالس ثعلب » : وقال أبو العباس : قال سيبويه : احتسب ابن جوته في اللحن في قوله :

« هُنَّ أَطْهَرَ لَكُم » (٧٨ سورة هود) لأنَّه يذهب إلى أنه حال . قال : والحال لا يدخل عليه العماد ، وذهب أهل الكوفة ، الكسائي والفراء : إلى أن العماد لا يدخل مع هذا ، لأنَّه تقرير (٢) .

## ٢ – المجهول :

ويريد الكوفيون بهذا المصطلح « ضمير الشأن » عند البصريين . جاء في « معاني القرآن » قول الفراء : إذا أخليت « كان » باسم واحد جاز أن ترفعه وتجعل له الفعل . وإن شئت أضمرت فيه مجهولاً ، ونصبت ما بعده فقلت : إذا كان غداً فأتنا . وتقول : اذهب وليس إلا أبيك ، وأبوك ، فمن رفع أضمر أحداً ، كأنه قال : ليس أحد إلا أبيك ، ومن نصب أضمر الاسم المجهول فنصب ، لأن المجهول معرفة فلذلك نصبت . ومن قال : إذا كان غدوة فأئنا لم يجز له أن يقول : إذا غدوة كان فأئنا ، كذلك الاسم المجهول لا يتقدمه منصوبه (٣) .

وقال ثعلب : إنْ عَبْدُ الله قَامَ أَقْمَ ، قال الفراء : إنْ أَضْمَرْ مَجْهُولًا رُفِعَ لَا غير ، وإذا أَضْمَرْ غَيْرَ مَجْهُولٍ رُفِعَ وَنَصِبَ (٤) .

قلت إن المصطلح عند الكوفيين مادة غير مستقرة ولذلك تجد للشيء الواحد مصطلحين ، فكما يكون « المجهول » ضمير الشأن كذلك نجد أنهم استخدموها « العماد » لضمير الشأن أيضاً .

(١) معاني القرآن ٤٠٩/١

(٢) مجالس ثعلب ص ٣٥٩ ، ٢ ، وأنظر ٤٣ ، ١٣٣

(٣) معاني القرآن ١/ ٣٦٢-٣٦٣

(٤) مجالس ثعلب ص ٢٣٠-٢٣١

قال الفراء في الكلام على قوله تعالى «فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا» (١٧ سورة طه) :

تكون «هي» عماداً يصلح في موضعها (هو) فتكون كقوله : «إنه أنا الله العزيز الحكيم» (٩ سورة النمل) ومثله قوله : فإنها لا تعمي الأبصار» (٤٦ سورة الحج) ، فجاء التأنيث لأن «الأبصار» مؤنثة والتذكير للعماد . وسمعت بعض العرب : كان مرة وهو ينفع الناس إحسانهم ، فجعل «هو» عماداً (١) .

قلت : اذا كان «العماد» ضمير الفصل عند الكوفيين ، فالعماد عندهم أيضاً يسمى «الدعامة» ، وهكذا يكون ضمير الفصل مرة عماداً وأخرى «دعامة» ، وقد يكون «أمراً» ، قال ثعلب :

وقال أبو عثمان المازني : اذا قلت إن غداً يجيء زيد ، على إضمار الأمر ، وتضمر الماء فيرجع الى غير شيء .

قال أبو العباس : وكل هذا غلط ، العرب تقول : إن فيك يرغب زيد ، ولا تحتاج الى إضمار الأمر لأن المجهول لا يحذف (٢) .

وترد كلمة «العماد» في مصطلح آخر هو «نون العماد» الذي يقابل الوقاية » كما في «ضربني» و «يضربني» (٣) .

### ٣—أشباء المفاعيل :

المفاعيل معروفة في النحو العربي القديم ، والمفعول به أول هذه المواد ويليه المفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول له أو لأجله والمفعول معه . على أن الكوفيين يرون ما حقه بالمفعولية هو المفعول به (٤) ، وما عداته شبّهات بالمفعول لا مفعولات حقيقة (٥) .

(١) معاني القرآن ٢١٢/٢ وانظر ٥١/١ ، ٥٢ ، ٢٨٧ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٨٥/٣ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٢٩٠ .

(٢) مجالس ثعلب من ٢٧٢

(٣) الباقي في النحو الكوفي من ٩٤

(٤) معاني القرآن ٨٩/٢ - ٩٠ ، ١٦٦ ، ٤٣/٣ ، اياض الروف والابداء ١٩٩/١

(٥) مع المواجم ١٦٥/١

على أننا نجد الكوفيين يستعملون مصطلح «التفسير» للمفعول له أو «المفسر» .

قال الفراء في الكلام على قوله تعالى : « يجعلون أصحابهم في آذانهم من الصواعق حذراً الموت » (١٩ سورة البقرة) : فتصب « حذراً » على غير وقوع الفعل عليه ، لم ترد « يجعلونها حذراً » إنما هو كقولك : أعطيتك خوفاً ورققاً . فأنت لا تعطيه الخوف من أجل الخوف فتصبه على التفسير ، ليس بالفعل ، كقوله — عز وجل — : « يدعوننا رغباً ورقباً » (٩٠ سورة الأنبياء) ، وكقوله : « ادعوا ربكم تضرعاً وخفيفاً » (٥٥ سورة الاعراف) ، والمعرفة والنكرة تفسران في هذا الموضع ، وليس نصبه على طرح (من) (١) .

على أننا نجد « التفسير » مصطلاحاً لمواد أخرى في النحو ، فقد أطلقه هؤلاء الكوفيون على « التمييز » (٢) .

وأشار أبو حيان في « البحر المحيط » (٣) إلى أن الفراء أول من سمى التمييز تفسيراً أو مفسراً ثم تابعه في ذلك الكوفيون .

ومن هذا ما جاء في كلام الفراء على قوله تعالى : « إلا من سفة نفسه » (من الآية ١٣٠ سورة البقرة) :

العرب توقع « سفة » على « نفسه » وهي معرفة ، وكذلك قوله : « بطرت معيشتها » (٥٨ سورة القصص) ، وهي من المعرفة كالنكرة ، لأنها مفسرة ، والمفسر في أكثر الكلام نكرة كقولك ضقت به ذرعاً ... (٤)

واطلاق « التفسير » أو « المفسر » على هذه المواد المختلفة مما يؤيد ما ذهبت إليه في أول هذا البحث من أن « المصطلح الفني » لدى الكوفيين وعلى

(١) معاني القرآن ١٧/١ ، ١٧/١ .

(٢) أنظر المقضي ٣٢/٣ ، والأصول ١/٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ .

(٣) ٥٢٠/٢ ، وانظر « اعراب القرآن » للتحاسن ١/٤٣٢ ، ٣٨٧ .

(٤) معاني القرآن ٧٩/١ ، ٦٧ ، وانظر المصدر نفسه ١/٥٥ ، ٥٧ ، ١٥٢ ، ٢٩٩ ، اصلاح النطق من ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، المذكر والمؤثر من ٦٤٣—٦٤٤ ، وايضاح الوقف والابتداء ١/١١٦ ، ١٣١ .

رأسمهم الفراء شيء مذبذب رجراج غير مستقر.

وليس في نيتني أن أعرض لسائر المصطلح الكوفي ، فالانصراف يقتضي كتاباً كبيراً ، ولكنني آثرت أن أقف على مذاجر يسيره منه لأخلص أن أهم ما تميز به الكوفيون هو أنهم جاءوا بمصطلح جديد ولكنه يفتقر إلى الإحكام بدلالة هذا التذبذب الواضح .

ولا يحسين الدارس أن هذه المصطلحات انصرفت للكوفيين فقد نجد لفظ «التفسير» أو «المفسر» في «الكتاب» لسيبويه ، أو «المقتضب» للمبرد ، أو «الأصول» لابن السراج (٥) . كما أنها قد نجد الفراء يستعمل «الضمير» الذي يعني «المكني» في مصطلحه الخاص ، ومعلم أن «الضمير» من مصطلح البصريين .

أريد أن أقول إن «المصطلحات» لم يختص بها فريق دون آخر ، ولكن الذي وقنا عليه أن هذا المصطلح الجديد أكثر منه الكوفيون حتى اختصوا به ، وإن تخلوا عنه أحياناً كما تشير إلى ذلك مصادرنا .

وقد شاع أن «الخفاض» مصطلح كوفي ، والذي عرفناه أن الخليل قد استعمل الخفاض كثيراً في «العين» كما ورد «الخفاض» في «الكتاب» و «المقتضب» .

وشاع أيضاً أن «النسق» مصطلح كوفي ، والذي عرفناه أن «النسق» جاء في كلام الخليل في «العين» وذكره سيبويه في «الكتاب» .

وشاع أن «الفعل» يعني المصدر من مصطلح الكوفيين ، والذي وقنا عليه أن الخليل استعمله للدلالة على المصدر في «العين» .

وشاع أن «المُجرى وغير المجرى» للمنون وغير المنون من مصطلح الكوفيين وقد أورده الخليل في «العين» .

---

(٥) الكتاب/٢، ١٥٩، ١٧٥، ٢٧٢/٣، المقتضب/٣٤/٣، الأصول/٤٩٤، ٢٧٢/١

ومثل هذا يقال في « الواقع وغير الواقع » للمتعددي واللازم .  
فإذا عرفنا أن النهاية بصرىين وكوفيين قد اخندوا في المصطلح واستعمل  
كل منهم مصطلح الآخر ثم اذا وقفنا على أنهم لم يختلفوا في الأصول ،  
وأختلفوا في الفروع والتعليق أدركنا أن من العسير علينا أن نسلم بـ « مذهب  
كوفي » ثم نتجاوز هذا فندعى « مدرسة كوفية » !!

قلت : إنهم لم يختلفوا في الأصول بل اختلفوا في الفروع والتعليق ، ولننقف  
قليلًا على كتاب « الانصاف » لابي البركات الأبياري فنقرأ المسألة المئة  
فنجد :

ان البصريين قالوا أن ضمير الفصل لا محل له من الاعراب ، في حين قال  
الكوفيون : أن له محلًا من الاعراب وهو التوكيد ، على خلاف بين الكسائي  
والفراء فيما اذا كان « العماد » أي « ضمير الفصل » توكيداً لما قبله أو لما  
بعده (١) .

وأختلفوا في مسألة الفعل والمصدر فذهب البصريون الى أن أصل الاستدلال  
هو المصدر في حين ذهب الكوفيون الى أن الأصل هو الفعل .

ولو نظرت الى هذه المسألة الخلافية نظراً جديداً لوجدت أن الفعل والمصدر  
مادة واحدة وليس من أولية مذاعاة لاي من هاتين المادتين ، وإذا كان مما  
يستحق النظر فيما يتصل بهذه الفائدة فهو الوقوف على علاقة الاسماء الحسية  
بالمصادر والأفعال فمن المعلوم أن الأصول الحسية ( الجامدة ) أسبق في العربية  
من المصادر والأفعال ، وأن هذه الأخيرة تولدت من الأصول الجامدة الحسية .  
وليس عسيراً علينا أن ندرك أن العلاقة بين « القفل » وهو المصدر المعنوي  
وبين « العقال » من اسماء الأدوات .

وليس عسيراً علينا أن ندرك العلاقة بين الحكمة ( بفتحتين ) وهي حديدة

---

(١) الانصاف المسألة ذات العدد ١٠٠ ، وأنظر شرح الكافية ٢٧/٢ ، والمتن ص ٦٤٥ .

توضع في فم الدابة تضبطها وتكتب جاحها ، وبين «الحكمة» المادة العقلية التي انصرفت في العربية الى العلوم كافة .

ومن هنا ندرك أن الخلاف بين البصريين والковيين لم يعرض إلا للفروع ولا يتصل إلا بالتعليق الخاص بكل منها . ثم خلافهم في اطلاق المصطلح وما كان منه لدى الكوفيين كما بسطناه جلياً .

ولا أريد أن أتعصب للبصريين ذلك أني أقف منهم وفتى الأولي : أني أعرض لما دادتهم بخيرها وشرّها مؤيداً ما جاءوا به حسناً وناقداً ما قصرروا فيه ، على أن هذا المجموع بایجابياته وسلبياته يؤلف تراثاً نحوياً اجتهد فيه أصحابه وأخلصوا فاستحقوا الإكبار والثناء .

والثانية أني أقف من النحو القديم بصرية وكوثيّه وقفة أخرى وذلك لأنني أحد الدارسين في عالم جديد ينظر الى العلم نظراً جديداً ، وهذا النظر الجديد يهدّيه الى أن يكون لنا نحو جديد يتعلمه الصبيان في المدارس يفيد من العلم الحديث مادة ومنهجاً كما يعتمد على أصول قديمة لا يمكن لاي باحث أن يفرّط في شيء منها .

# نَظْرَةٌ فِي بَعْضِ الْأَوْزَانِ الْصَّرْفِيَّةِ

لِدَكْتُورِ جَعْفَرِ عَبَاشَةِ  
(مِنْ الْجَامِعَةِ الْمَرْسَيَّةِ)

- ١ -

كان تحديد الوزن الصّرفي لبعض الكلمات العربية الفصيحة الجاربة في الاستعمال — وما زال — مثار خلاف وجدل عميقين بين اللغوين وأرباب الصرف وال نحوين .

ومن الألفاظ التي تنازع في وزنها العلماء قدّيماً وحديثاً صفات وأسماء ذات (منقلبة في معظّمها عن صفات) مشقة من أصول ثلاثة متعلّقة الوسط (يائسته أو واو ينته) على شاكلة هَيْنَ وَيْنَ وَسَيْدَ وَمَيْتَ وَأَيْمَ وَقَيْمَ وَهَيْبَ وَصَيْبَ وَطَيْبَ وأَضْرَابُها متى نصّت عليه المعجمات العربية <sup>(١)</sup> .

وأقدم إشارة إلى هذه المسألة الخلافية نجدها عند سيبويه <sup>(٢)</sup> . غير أنه يُفَهَّمُ متى جاء على لسان سيبويه أن تناول هذه المسألة والبحث فيها قد سبق تأليفه كتابه ، وأنها كانت محل نقاش لدى شيوخه وربما لدى طبقة العلماء التي سبقتهم .

ولم ينقض الجدل في تلك المسألة عند عصر سيبويه ، بل امتدّ بعده زمناً طويلاً ؛ حتى لقد أفرد لها أبو البركات الأنباري (من رجالات القرن السادس للهجرة) حيزاً خاصاً في مؤلفه «الإنصاف» جاعلاً إياها المسألة الخامسة عشرة بعد المئة <sup>(٣)</sup> .

ولا غرو أن النقاش في المسألة عينها لم يُفرغ منه إلى يومنا هذا . فها هو ذا

(١) أصيى منها الشيخ محمد حسن آل ياسين في لسان العرب وحده ثمانية وسبعين لفظة . أنظر بحثه «فَيَقِيلُ أَمْ فَيَقِيلُ» في مجلة جمع اللغة العربية الأردنية ، العدد المزدوج ١١-١٢ (١٩٨١) : ٦-١١ .

(٢) الكتاب : ٣٧١/٢ .

(٣) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٩٥-٨٠٤ .

الشيخ محمد حسن آل ياسين ، من المعاصرين ، يختصها ببحث مستقل من بحثه<sup>(١)</sup>.  
وما حاولتنا الحاضرة إلا امتداد للقول في تلك المسألة ، وبغيتنا أن نصل  
فيها إلى نتيجة مقنعة نرتضيها .

— ٢ —

لقد دارت معظم الأقوال في المسألة التي بين أيدينا حول آراء ثلاثة :  
يذهب الأول منها إلى أن المفردات ، موضوع البحث ، هي من وزن قبيط  
(بكسر العين) الخاص بالمعنى<sup>(٢)</sup> ، وينص الثاني على أن وزنها هو فقيط  
(بفتح العين) وقد عُدل عنه إلى فقيط (بكسرها)<sup>(٣)</sup> ، ويقضي الثالث بأن  
وزنها هو فقيط ، وزان كريم ورحيم ، ولكن أصحابه من الإعلال ما غير صورته  
الظاهرة<sup>(٤)</sup> .

وربما كان في المسألة رأي رابع ، لم يُفْزِ بالذيع والشهرة ، يُفضّي إلى أن  
وزنها هو فقيط<sup>(٥)</sup> . بل ربما ظرَّح في المسألة رأي خامس يرمي إلى أن وزنها هو  
فقيط أو ما أشبهه ، إذا صَحَّ ما أثر عن بعضهم من قوله : إن أصل ميت هو  
مؤيت ، بتقديم الواو التي هي عين على الياء الزائدة المكسورة<sup>(٦)</sup> .

أما الرأي الأول فهو الأشيع والأذيع وهو رأي الخليل بن أحمد<sup>(٧)</sup> واختيار

(١) هو الباحث الموسوم بـ «فقيط أم فقيط» الذي سبقت الإشارة إليه.

(٢) انظر الكتاب : ٣٧١/٢ - ٣٧٢ ، والمقتبس : ١٢٤/١ ، والنصف : ١٥٢/٢ ، والخانص : ١٥٦/١ ،  
والإنصاف : ٧٩٦ ، والمعنى في التصريف : ٤٩٨/٢ ، ٥٠٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب : ١٥٤ ، ١٥٢/٣ ،  
وشرح المفصل : ٩٥/١٠ .

(٣) الكتاب : ٣٧٢/٢ ، والإنصاف : ٧٩٦ ، والمعنى : ٤٩٩/٢ ، وشرح الشافية : ١٥٢/٣ ، وشرح المفصل :  
٩٥/١٠ .

(٤) تهذيب اللغة : ٣٦٠/٩ ، والإنصاف : ٧٩٥ ، والمعنى : ٥٠١/٢ ، وشرح الشافية : ١٥٤/٣ ، وشرح  
المفصل : ٩٥/١٠ ، ولسان العرب : مادة (قوم) .

(٥) انظر تهذيب اللغة : ٣٤٢/١٤ .

(٦) انظر تهذيب اللغة : الموضع السابق .

(٧) انظر الكتاب : ٣٧١/٢ .

تلמידه سيبويه<sup>(١)</sup>. وقد عُرف بأنه رأي البصريين بعامة في المسألة<sup>(٢)</sup>.

وأما الرأي الثاني فقد ذكره سيبويه من غير عزو إلى أحد بيته<sup>(٣)</sup>، وكذلك فعل صاحب الإنصاف<sup>(٤)</sup>. لكننا أقينا الفيومي من بعد قد نص في «المصباح المنير»<sup>(٥)</sup> على أن هذا هو مذهب الكوفيين<sup>(٦)</sup>. وإذا كان ما ذكره صحيحًا فإنه مذهب القدامى الكوفيين من معاصرى الخليل لأننا رأينا سيبويه يذكره في كتابه رديفا لرأى الخليل<sup>(٧)</sup>.

على أن ابن جنبي<sup>(٨)</sup> وابن عصفور<sup>(٩)</sup> وابن يعيش<sup>(١٠)</sup> قد نسبوا هذا الرأى صراحة إلى البغداديين. ولعله خطأ منهم؛ لأن الرأى مذكور في سيبويه، ولم يكن البغداديون في عهد سيبويه قد أنشأوا مذهبهم التحوى بَعْدًا. ولكن من الجائز أن يكون بعض البغداديين قد تمسكوا—فيما تلا من زمن—بهذا الرأى الوارد عند سيبويه ونافحو عنده حتى اشتهروا به ونُسب إليهم.

وأما الرأى الثالث فيضيقه صاحب الإنصاف إلى الكوفيين دون تحديد أو تسمية<sup>(١١)</sup>. ثم هو يورد لهم، في اختيار فَعِيل وفضيله على غيره من الأوزان، تعليلين صوتين متباينين مطلقي النسبة إليهم. وقد نص في غير

(١) وعبارة سيبويه في اختياره هي: «وقول الخليل أعجب إني». انظر الكتاب: ٣٧٢/٢.

(٢) انظر الإنصاف: ٧٩٦، وشرح المفصل: ٩٥/١٠.

(٣) انظر الكتاب: ٣٧٢/٢.

(٤) انظر الإنصاف: ٧٩٦.

(٥) مادة (جود).

(٦) قارن هذا القول بما سذكره في الفقرات التالية من رأى الكوفيين المشهور في المسألة.

(٧) انظر الكتاب: ٣٧٢/٢.

(٨) النصف: ١٦/٢.

(٩) المتن: ٤٩٩/٢.

(١٠) شرح المفصل: ٩٥/١٠.

(١١) انظر الإنصاف: ٧٩٦، ٧٩٥.

الإنصاف من المصادر على أنها لفباء<sup>(١)</sup>. يُبَدِّلُ أَنَّ في «المصباح المنير<sup>(٢)</sup>» تعليلاً ثالثاً يُسْتَدِّلُ إلى المقادير بـ«فَيَعْلِمُ» دون إشارة إلى الفباء أو جاعته الكوفيين. ولعل تفسير ذلك أن مذهب الفباء في اختيار فَيَعْلِم قد فشا في الكوفيين وغيرهم، ولكنهم اختلفوا من بعده في تعليمه صوتيًا؛ فمنهم من اكتفى بتعليق الفباء نفسه، ومنهم من أتى بتعليق آخر من عنده. على أن تعليم الفباء نفسه للمسألة قد اختلف بمرور الزمن، فأورد رأين متضادين في مناسبتين مختلفتين.

وأما الرأيان الرابع والخامس فهما ينسبان إلى جماعة من الصرفين دون تحديد لأسمائهم أو مذهبهم التحوي<sup>(٣)</sup>.

### — ٣ —

بعد هذا الذي أسلفناه من مقدمات نُفِضِّي إلى عرض الحجج التي ساقها كل فريق لدعم ما ذهب إليه من اختيار وزن دون غيره، مستبعدين من التفصيات مala يضرير إغفاله.

فأما أنصار فَيَعْلِم فهم يقولون إنهم يختارون «فَيَعْلِم» لأن الظاهر من بناء الكلمات، موضوع البحث، هذا الوزن، «والتمستك بالظاهر واجب مهما أمكن»<sup>(٤)</sup>، وأن هذه الكلمات معتلة والمتعل قد ينفرد بأبنية ليست للصحيح، فمنها فُعلة في جمع فاعل من المعتل نحو قاض وقضاة ورام ورمة وهو يقابل فُعلة في جمع فاعل من الصحيح ككاتب وكتبة وحافظ وحفظة<sup>(٥)</sup>، فإذا

(١) انظر تهذيب اللغة: ٣٦٠/٩، ولسان العرب: مادة (فباء)، والمتن: ٥٠١/٢، وشرح الشافية: ١٥٤/٣، وشرح المفصل: ٩٥/١٠.

(٢) مادة (جود).

(٣) انظر تهذيب اللغة: ٣٤٢/١٤.

(٤) الانصاف: ٧٩٦. وانظر أيضاً الكتاب: ٣٧٢/٢، والمتضصب: ٥٠٢/٢، والمتن: ١٢٤/١.

(٥) انظر الكتاب: ٣٧٢/٢، والمتضصب: ١٦، ١٤/٢، ١٢٤/١، والنصف: ٧٩٦، والمتن: ٥٠٢—٥٠٠، وشرح المفصل: ٩٥/١٠.

جاز أن يختص المعتل بأبنية ليست للصحيح ، كان حل سيد وهين وميت وأمثالها على الظاهر أولى من العدول عنه إلى غيره<sup>(١)</sup> .

وهم يفسرون الإدغام الحال في هذه الكلمات بأنه ناشيء عن قلب الواو باء . فالواو المكسورة في سيد ومتى وما أشبههما من الكلمات الواوية العين تقلب باء لأنها تتلو باء ساكنة (هي باء الرائدة) جريا على القاعدة الصرفية التي تقضي بقلب الواويات إذا اجتمعت الواو والباء وبسبت إحداها بالسكون<sup>(٢)</sup> . وبقلب الواويات يتحقق شرط الإدغام وهو وجود مثلين الأول منها ساكن والثاني متحرك<sup>(٣)</sup> .

وغني عن البيان أن شرط الإدغام في الكلمات التي عينها باء كلين وبين يتحقق تلقائيا ، وذلك باجتماع باءين الأول منها زائدة ساكنة والثانية أصلية متحركة بالكسرة<sup>(٤)</sup> .

وأما أنصار فيقل فهم يرون أن هذا الوزن راجع على غيره لأن له نظيرا في الصحيح ؛ فقد جاء منه حيدر وصيقل وصيروف وأشباهها ، لذلك ينبغي أن تكون سيد ومتى وطيب وأضربابها على وزن فيقل حلا لها على نظائرها من الصحيح<sup>(٥)</sup> . غير أن فتح العين في فيقل تقلب إلى كسرة (ربما لضرب من التوسيع) كما في أمثلة أخرى في العربية تغير فيها حركة الأصل ، نحو قولهم في نسبة إلى البصرة بضربي بكسر الباء ، وفي النسبة إلى أممية أمموي بفتح المزء ، وقولهم ذهري بضم الدال للرجل المسن نسبة إلى الذهير بفتحها<sup>(٦)</sup> . يضاف إلى ذلك أن كلمة عين ( وهي من جنس الكلمات موضوع البحث ) قد جاءت على وزن فيقل (بفتح العين) أي على الأصل الذي ينادون به<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر الإنصاف : ٧٩٨.

(٢) انظر المتنصب : ١٧٢/١ ، والنصف : ١٧٢/٢ ، والخصائص : ١٥٦/١ ، والإنصاف : ٧٩٨.

(٣) في شرط الإدغام هذا انظر الكتاب : ٣٧٢/٢ - ٣٧٣ ، وشرح الفصل : ٩٤/١٠.

(٤) انظر المتن : ٤٩٩/٢.

(٥) انظر الإنصاف : ٨٠١ ، والمتن : ٤٩٩/٢ - ٥٠٠.

(٦) انظر الكتاب : ٣٧٢/٢ ، والإنصاف : ٨٠١ ، والمتن : ٤٩٩/٢ ، وشرح الشافية : ١٥٣/٣ .

(٧) انظر الإنصاف : ٨٠١ - ٨٠٢ ، وشرح الشافية : ١٥٤/٣ .

وتفسيرهم للإدغام في هذه الكلمات يطابق ما لدى الفريق السابق . وهو يتلخص في قلب الواويناء ومن ثم اجتماع ياءين الأولى ولها ساكنة والثانية متحركة على ما هو الشرط في الإدغام . والخلاف بين الفريقين ينحصر في حركة العين أصلاً فتحة هي أم كسرة .

وأما أتباع فَعِيل فقد استمسكوا بالقول إن وزن سَيْد وَمَيْت وَنَحْوَهُما هو فَعِيل لا فَعِيل ، ذلك أن وزن فَعِيل لا وجود له في الصحيح . والمعتل محظوظ على الصحيح ، فلا وجود له في المعتل كذلك <sup>(١)</sup> ، وقد زاد من استمساكهم بقولهم ذاك أنهم رأوا بعض الكلمات من هذا القبيل تجمع على أفعاله ، مثل هَيْنَ وأَهْنَاء ؛ وأَفْعَلَاء — كما هو معروف — جمع فَعِيل <sup>(٢)</sup> .

ولقد أجابوا عن الإدغام في تلك الكلمات بتعليلات صوتية ثلاثة . وقد جاء في الأول منها أنهم أرادوا أن يعلوا عين « سَوِيد » و « مَوِيت » وأشبههما كما أعللت في ساد يسود وفي مات يموت فقدمت الياء الساكنة فيما (أي ياء فَعِيل) على الواو (التي هي عين) فانقلبت الواويناء ؛ لأن الواو والياء إذا اجتمعا والسابق منها ساكن قلبا الواويناء وجعلوها ياء مشددة <sup>(٣)</sup> .

وجاء في الثاني أنهم أرادوا أن يعلوا الواو (التي هي عين) كما أعلوها في ساد ومات فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفا لافتتاح ما قبلها ، ثم يسقطوها لسكنونها وسكون الياء بعدها ، فلما فعلوا ذلك (أي أسلقو الألف) التبس فَعِيل بـَفَّـَـل مثل سَيْد وَهَيْنَ وَمَيْت (وهو مخفف فَعِيل حسب زعمهم) « فَزَادَوا ياء على الياء ليكمل بناء الحرف ويقع الفرق بها بين فَعِيل وَفَّـَـل » <sup>(٤)</sup> ، ومن ثم أذاعت الياءان .

(١) انظر الإنصاف : ولسان العرب : مادة (قوم) ، والمتن : ٥٠٢/٢ ، وشرح المفصل : ٩٥/١٠ .

(٢) ذكر ابن يعيش في شرح المفصل (٦٦/٥) أن هذا هو احتياج الفراء .

(٣) انظر الإنصاف : ٧٩٦ ، والمتن : ٥٠١/٢ ، وشرح الثانية : ١٥٤/٣ ، وشرح المفصل : ٩٥/١٠ .

(٤) الإنصاف : ٧٩٦ . وانظر أيضاً تهذيب اللغة : ٣٦٠/٩ ، ولسان العرب : مادة (قوم) .

وقد ورد التعليل الثالث مطبياً على «جويد»، وفيه أن الكسرة استثنقت على الواو في «جويد» فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواوياء وأدغمت الياءان<sup>(١)</sup>.

و واضح مما سبق أن عنابة الصرفين في التعليلات الثلاثة قد توجهت إلى الأجواف الواوي وأنهم أهلوا الأجواف اليائي . ولكن ليس من الصعب تصور أن هذه التعليلات يمكن أن تنطبق على الأجواف اليائي بالخطوات نفسها ما خلا خطوة واحدة وهي قلب الواوياء لأن الياء موجودة أصلا . ومن ثم يجري الإدغام كما وصفوا .

وأما الرأيان الرابع والخامس فقد وردا عند الأزهري في نصين متابعين : وهما غير مبررين ولا مدعومين بالحجج . ويحمل نصاها من التفسيرات غير ما يوحى به ظاهرها . وقد اكتفى هذين النصين غير قليل من القموض والالتواء وربما السقط والغلط من الناسخ . وسنورد هنا فيما يلي بأكملهما محاولين قدر المستطاع فهم المقصود بهما .

أما النص الأول منهما فيمضي هكذا : « وقال أهل التصريف : ميَّت كان تصحيحة ميَّوت على قَيْعَل ثم أدمغوا الواو في الياء . قال : فَرَدَ عليهم وَقَيْلَ : إن كان كما قلت فينبغي أن يكون ميَّت على قَيْعَل ، فقالوا : قد علمنا أن قياسه هذا ، ولكن تركنا فيه القياس مخافة الاشتباه فرددناه إلى لفظ قَيْلَ من ذلك اللفظ لأن ميَّت على لفظ قَيْلَ من ذلك اللفظ »<sup>(٢)</sup> .

وقد يُفهمُ من النص أن القياس في وزن ميَّت أن يكون قَيْلَاً (بفتح العين) حلا على النظير من الصحيح مثل صَيْرَف وضَيْقَل وحِيتَر وضَيْفَم . ولكن قَيْلَاً حُوَّل إلى قَيْعَل (بكسر العين) ليكون للمعتل وزن خاص به مخافة التباس بال الصحيح . ولكن طغا قلم الناسخ بكتابة قَيْلَ بدلاً من قَيْعَل .

(١) المصايِّل المنير: مادة (جود).

(٢) نهذيب اللغة: ٣٤٢/١٤.

وقد يكون ما أثبته الناسخ صحيحاً وأن أصحاب هذا الرأي قالوا فعلاً وهم يقصدون فَيُعْلَم رِبَا بِجَهْلِهِ مِنْهُم بِأَحْوَالِ الْمِيزَانِ الْصَّرْفِيِّ ، أو رِبَا لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِي «موضع» العين من ميَّت تضعيماً وإدغاماً فلم يبالوا أن يسألوا عن مصدر التضعيف : أهُو أصْلِي كَمَا فِي قَطْعٍ وَكَسْرٍ أَمْ هُوَ نَتْيَاجٌ لِقَلْبِ الْوَاوِيَاءِ لِاجْتِمَاعِهَا هِيَ وَالْيَاءُ وَسَبْقُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا بِالسَّكُونِ كَمَا فِي مَيَّتٍ وَأَشْبَاهِهَا . وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخْذُوا بِالظَّاهِرِ الْمَجْرَدِ وَلَمْ يُعْنُوْا بِالتَّحْرِيِّ عَنْ أَصْلِ التَّشْدِيدِ فِي «موضع» العين مِنْ مَيَّتٍ ، وَقَابْلُوهُ فِي الْمِيزَانِ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ . وَرِبَا دُفِعُهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ – فِي عَرْفِ الْصَّرْفِيْنِ الْعَرَبِ – يَجْرِيَا بِمَرْجِيِّ الْمُثْلِثِينِ فِي الْإِدْغَامِ فِي مَثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ (١) .

لَذِكْرِ كُلِّهِ ، يَغْلِبُ عَلَى ظُنُونِهِمْ لَمْ يَقْصُدُوا إِلَى تَقْدِيمِ وَزْنِ جَدِيدٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَنْ مَرْدُ كَلَامِهِمْ إِلَى فَيْنِيلٍ .

وَأَقْتَلَ النَّصُّ الثَّانِي مِنْهُمَا فِيرَدُ كَالَّا تَيِّي : «وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا كَانَ مَيَّتٌ فِي الْأَصْلِ مَؤَيِّدٌ مِثْلَ سَيِّدٍ وَسَيِّدٍ فَأَدْعَمُنَا الْيَاءُ فِي الْوَاوِ وَتَقْلِيَّهُ (أَيْ شَدَّدَنَا) فَقَلَّنَا مَيَّتٌ (٢) ، ثُمَّ خُفِّفَ فَقِيلَ مَيَّتٌ (٣) » .

وَفِي اعْتِقَادِنَا أَنَّ لِفَظَةَ مَؤَيِّدٍ الْوَارِدَةَ فِي رِبَا كَانَتْ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ لِأَنَّ الْكَلْمَةَ الشَّبَهُ بِهَا وَهِيَ سَيِّدٌ قَدْ وَرَدَتْ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ ، أَوْ أَنَّ قَائِلَهَا قَدْ تَسْرَعَ عَنْ إِطْلَاقِهَا وَلَمْ يَتَشَبَّهْ مِنْ كَلَامِهِ . بَلْ رِبَا كَانَ الْأَمْرُ بِمُجْمَلِهِ تَسْمِحَا مَمْنَنْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَوْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى الْوَاوَ ، أَيْنَمَا كَانَ مَوْضِعُهَا ، تَقْلِيَّ يَاءٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ هِيَ وَالْيَاءُ وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ . وَلَمَّا كَانَتْ النَّتْيَاجَةُ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ مَيَّتٌ ، فِي كُلِّ الْحَالَتَيْنِ أَسْبَقَتِ الْوَاوُ الْيَاءَ أَمْ تَأْخَرَتْ عَنْهَا – لَمْ يَضْرِهِ أَنْ يَقُولَ إِنَّ أَصْلَ مَيَّتٍ هُوَ مَؤَيِّدٌ . وَهَذَا فِي نَظَرِنَا أَرْجِعْ مِنْ

(١) انظر شرح المفصل : ٩٤/١٠ .

(٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ أَصْلًا مَضْبُوطةً بفتح الْيَاءِ الشَّنْدَدَةِ ، أَيْ مَيَّتٌ . وَالصَّوابُ هُوَ مَا أَثْبَتَنَا نَحْنُ لِأَنَّهُ أَلْبَقَ بِسَاقِ النَّصِّ .

(٣) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ٣٤٢/١٤ .

القول بأنه قصد إلى طرح وزن جديد في المسألة هو فَيُغَيِّلُ أو ما أشبهه . فما  
كلامه إذاً إلى فَيُغَيِّلُ .

ومهما يكن من أمر فإن الرأيين الآخرين لم يشتهرا وظلاً عصورين في  
 أصحابهما لم يتعدياها . ولربما كانا صورة من صور الحاجاج الصرف في هذه  
الكلمات موضوع البحث ، وهو حاجاج ولعج فيه — على حد سواء — المتقنون  
وغير المتقنين والمتتمكنون من الصرف وغير المتتمكنين .

— ٤ —

لم يكتف كل فريق بالدفاع عن رأيهما والتمسك به ، بل شهروا سلاحهم  
في وجه غالفيهم من الفرقاء الآخرين .

فقد اعترض المنادون بـ فَيُغَيِّلُ على أصحاب فَيُغَيِّلُ بأن في تعليهم القاضي  
بتقديم البياء الساكنة (باء فَيُغَيِّلُ) على الواو قلباً مكانياً لا نظر له في أنيسة  
الكلام العربي ، ذلك أن باء فَيُغَيِّلُ لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح .  
فكيف يجيئون أن يكون قلب في المعتل دون الصحيح ، ثم ينكرون مع ذلك أن  
يكون للمعتل بناء لا يوجد مثله في الصحيح ، كـ فَيُغَيِّلُ ، مثلاً (١)؟

وقد اعترضوا أيضاً على تعليهم الثاني القاضي بقلب الواو ألفاً ثم حذفها  
وتعويض باء مكانها ثلاثة يلتبس فَيُغَيِّلُ بـ فَيُغَيِّلُ : لو كان هذا التعليل  
صحيحاً لكان ينبغي منعاً للالتباس لأنَّ باء فَيُغَيِّلُ التخفيف فيقال سيد  
ومئيت وهنین (على وزن فَعْل) . لكن التخفيف — كما هو معلوم — جائز في  
فعيل بالإجماع (٢) .

ومما اعترضوا به على أصحاب فَيُغَيِّلُ أنَّ فَيُغَيِّلُ لم يجيء على الأصل في  
موضوع ، فلم يسمع مثلاً نحو سِيد وَجْوِيد ، وأنه لم يجيء مثلاً عينه باء ولا مه  
حرف صحيح ، فليس في كلام العرب مثل كـ فَيُغَيِّلُ على حين أنَّ كلمات هذا

(١) انظر الاتصال: ٨٠١، ٨٠٢، والمعنى: ٥٠٢/٢، وشرح الشافية: ١٥٤/٣.

(٢) انظر الاتصال: ٨٠٢-٨٠٣.

الباب تكون من الأجوف اليائي كما تكون من الأجوف الواوي<sup>(١)</sup>.

وقد نازع ابن يعيش أصحاب فَيُغَيِّل كذلك في استدلالهم بجمع بعض الكلمات موضوع البحث على الفعلاء بقوله : إنه « لا دليل في ذلك ؛ لأنهم قد يجمعون الشيء على غير بابه . ألا تراهم قالوا شاعر وشقراء وجاهل وجهلاء وإنما فعلاء بابه فَيُغَيِّل نحو كُرماء ولوّماء . فكذلك هنَا »<sup>(٢)</sup>.

واعتراض المنادون بـفَيُغَيِّل أيضاً على أصحاب فَيُغَيِّل (فتح العين) فقالوا : لو كان الوزن فَيُغَيِّل لما اطردت الكسرة في سَيْد ومَيْت وهَيْن وأضْرَابها ، ولكن ينبغي أن يقال سَيْد ومَيْت وهَيْن . ولما كانت الكسرة ملازمـة لهذه الكلمات مطردة فيها لم يبق لهؤلاء حجة في أن أصلها فَيُغَيِّل ثم استعادوا بالكسرة عن الفتاحة<sup>(٣)</sup> . وما استأنسوا به من كسر الباء في النسوب إلى البصرة ، وفتح الممزقة في النسوب إلى أمية وضم الدال في النسوب إلى الدهر هو احتكام إلى الشاذ الذي لا يقاس عليه ، وكذلك ما استشهدوا به من بجيء عَيْن على فَيُغَيِّل ؛ فهو استمساك بمثال واحد شاذ لا يعتد به في المعتل تماماً كما لا يعتد بجيء صَبِيل (بكسر القاف) في الصحيح ، حسب ما رواه الأصمعي<sup>(٤)</sup>.

غير أن أنصار فَيُغَيِّل لم ينجوا هم أنفسهم من الطعن فيما ذهبوا إليه . فقد اعترض عليهم – كما مرّ بنا – أصحاب فَيُغَيِّل وفَيُغَيِّل بأنه لا وجود لـفَيُغَيِّل في الصحيح ، وبالتالي لا وجود له في المعتل ، لأن المعتل محمول على الصحيح<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر المتن : ٥٠١/٢.

(٢) شرح المفصل : ٦٦/٥.

(٣) انظر الكتاب : ٣٧٢/٢ ، والنصف : ١٦/٢ – ١٧ : والإنصاف : ٨٠٣ – ٨٠٤ ، والمتن : ٢/٥٠٠.

(٤) انظر الإنصاف : ٨٠٣ – ٨٠٤.

(٥) انظر الكتاب : ٣٧٢/٢ ، والنصف : ١٦/٢ ، والإنصاف : ٧٩٦ ، ٨٠١ ، والمتن : ٢/٥٠٢ ، وشرح المفصل : ٩٥/١٠ ، ولسان العرب : مادة (قوم).

لم يبق علينا بعد أن بسطنا آراء الجماعات المتنازعة وألوان حجاجها واعتراضاتها بعضها على بعض — سوى أن نمضي إلى تعيين وزن من الأوزان المقترحة في المسألة التي بين أيدينا .

وقد رأينا فيما سبق أن ما أسميناها بالرأين الرابع والخامس هما قوله منفردان ينحصران في أصحابهما ولم يشتهر اشتهران غيرهما . وقد ردناهما على ما في نصيهما من الغموض وربما السقط والغلط — إلى القول بـ **فَعْلٍ** . رجحنا هذا على القول بأنهما يطرحان وزنين مستقلين في المسألة . وقلنا إن أصحابهما يطلقون « **فَعْلٌ** » وهم يريدون « **فَيْلٌ** » ويقولون « **مَؤِيْتٌ** » على وزن **فَعْلٍ** ( وإن لم يذكروه لفظا ) وهم يقصدون « **مَؤِيْتٌ** » على وزن **فَيْلٌ** ، بناء على قرائن بيتهما في موضعها . ولا شك أن أصحابهما لم يكونوا ذوي قدم راسخة في الصرف ، وإنما ساواوا « **مَؤِيْتٌ** » بـ « **سَيْدٌ** » ، ولما اترف القائلون بـ **فَعْلٌ** الإدغام في الوزن الصريفي حيث يجب الإظهار ( أي عدم الإدغام وتشيل الزائد بلفظه ) منعا للخلط والاضطراب . فها هوذا ابن جني بيته إلى أنه لا بد من الإظهار في الوزن في هذا ونحوه حتى يمثل حال الموزون خير تمثيل فلا يلتبس بغيره . ونص كلام ابن جني في هذا الشأن هو: « وتقول في تمثيل **عَرْبَدٌ**: **فُعْلٌ** .... وهذا لا بد أن يكون هو ونحوه مظهرا ، ولا يجوز ادغام النون ( <sup>١</sup> ) في اللام ( <sup>٢</sup> ) في هذه الأماكن ، لأنه لو قُيل ذلك لفسد الغرض ( <sup>٣</sup> ) وبطل المراد المعتمد ؛ لا تراك لو ادغمت نحو هذا للزمك أن تقول في مثل **عَرْبَدٌ**: إنه **فُعْلٌ** فكان إذا لا فرق بينه وبين **فُمْدٌ** و**غُلْ** و**صُمْلٌ** ( <sup>٤</sup> ) » ( <sup>٥</sup> ) .

(١) يقصد النون في **فُعْلٌ** وهي زيادة كالباء في **فَيْلٌ** .

(٢) أي الحرف الثالث الأصلي .

(٣) والغرض هو تحويل حال الموزون .

(٤) اللام في هذه الكلمات مضمة أصلا .

(٥) المصنف : ٩٦/٣ .

لذلك ، سنهى هذين الرأين عن سبينا ، وفضي إلى البحث في الآراء الثلاثة الباقية التي انعقدت عليها معظم الأقوال . ونحن نبدأ بالموازنة بين فَيُقْعِلُ (بفتح العين) وفَيُقْعِلُ (بكسرها) . فما الذي نختاره منهما لو انحصر القول فيما وحدهما ؟

لاشك أننا سنختار فَيُقْعِلُ (بكسر العين) لأننا رأينا الدلائل والقرائن ترجحه على فَيُقْعِلُ . ومنها اطراد الكسر وزوومه في هذا الباب . فالعدل عن الفتح إلى الكسر وتغيير الحركة قد يأتيان لضرب من التوسع في الكلمة أو كلمتين أو في عدد محدود من الكلمات ولكن لا يمكن أن يكونا بهذا الاطراد أو اللزوم حتى أصبح الكسر علما على باب أو وزن بأكمله . فمعنى أطربت حركة في وزن ما ذكر ذلك على أنها جزء أصيل فيه . ولو كان الأصل في سيد « سيد » وفي ميت « ميت » ، وكذلك باقي الباب ، لما عدلوا عن الفتح إلى الكسر إذ ليس في الفتح ثقل وليس من سبب صوتي يحمل على تحويله إلى الكسر . وما استشهدوا به من بطيء عين وحدها بفتح الياء المشددة هو من قبيل الشاذ الذي لا يلتفت إليه إذا ما قيس بغيرات الكلمات التي جاءت بكسرها . ولا وجه للاستئناس بالشاذ من مثل بضري وأموي وذهبري لأنه من القياسات الضعيفة التي لا تستند إلى حقائق لغوية ملموسة .

زد إلى ذلك أنه لا ينكر أن يكون للمعتل أوزان مخصوصة ؛ فقد جعلوا فعلة في جم فاعل من المعتل كقاض وقضاة يعاقب فعلة في جم فاعل من الصحيح ككاتب وكتبة <sup>(١)</sup> . وقد قالوا في جم قرية فرى على فعل ، ولا يجمع فعل من الصحيح على فعل (بضم الفاء) أصلا <sup>(٢)</sup> وقد جمعوا فعيلا من المعتل على أفعاله ، كذلك وأذكياء لكنهم جمعوا فعيلا من الصحيح على فعلا ، كبخيل وبخلاء .

(١) انظر الكتاب : ٣٧٢/٢ ، والنصف : ١٤/٢ ، والإنصاف : ٧٩٦ ، والمتع : ٥٠٠/٢ .

(٢) انظر المتع : ٥٠٠/٢ .

ومن ينقب في كتب الصرف لن يعدم أمثلة أخرى . فمن ذلك أن مصدر قَعْل من معتل اللام ليس تفعيلا كما هو في الصحيح بل تَقْعِيله ، وأن مصدر أَفْعَل واستَفْعَل من معتل العين ليس إفعالا واستفعالا بل هو إفالة واستفاله .<sup>(١)</sup>

وما يقوى اختيارنا قَيْعِلاً كذلك أن أصحاب قَيْعَل أنفسهم يقررون بوجود قَيْعِيل في نهاية الأمر . والفرق بينهم وبين أصحاب قَيْعَل هو أن الآخرين يقولون إنه وجد هكذا في أصل وضعه وأصحاب قَيْعَل يقولون إنه أصبح هكذا نتيجة قلب الفتحة كسرة . فإذا أهلنا النظرة التاريخية وفكرة الأصل وأخذنا بما هو واقع وحاصل فلا خلاف بينهما ، لا سيما أن تعليلهما الصوتين للإدغام في الباب كله متطابقان . فكلا الفريقين يقول بتحويل الواو (التي هي عين) ياء ثم إدغامها في الياء الساكنة الزائدة قبلها .

وإذ اخترنا قَيْعِلاً وفضلناه على قَيْعَل نكون قد ضيقنا نطاق الاختيار وجعلناه عصورا في قَيْعِيل وقَيْعَل ، حسب .

فما الذي نختاره منهما ؟ أترانا نعود ثانية إلى ترجيح قَيْعَل ؟

قبل الإجابة عن هذا التساؤل يحسن بنا أن نستذكر الحجتين اللتين ذكرهما القدماء في تفصيل قَيْعَل ، وهما : أنه لا وجود لـقَيْعِيل في المعتل (حلا على الصحيح) ، وورود بعض كلمات الباب عمولة في الجمع على قَيْعَل نحو هَيْنَ وأَهْنَوْنَاء ؛ كما يحسن بنا أن نذكر ، إضافة إلى الحجتين السابقتين ، القرائن التي ساقها أحد الباحثين المحدثين<sup>(٢)</sup> في ترجيح قَيْعَل على قَيْعِيل ، وذلك لكي يتتسنى لنا الرد عليها جميعها . وهذه القرائن المشار إليها هي : ما ذكره سيبويه وابن سيده<sup>(٣)</sup> من أن العرب قد أجروا قَيْعِلاً مجرّى قَيْعَل وجعلوا

(١) إن فكرة المدحّف والتعریض بالباء في المصادر تُثبتة وإفالة واستفاله لا تنفي ما ذهب إليه في جملة وهو أن المعتل قسم على حالاته .

(٢) الشیخ آل باسین في بحثه السالف ذكره (ص: ١٩) .

(٣) إشارة إلى قول سيبويه في الكتاب (٢١١/٢) وابن سیدة في المختص (١٦٦/١٠) : إن مثنا (عنف مثث) وزِيضاً ينتهي المذكر والمذكر فيها فلا تدخل مؤنثها التاء :

المَيْتُ والرَّيْضُ بمنزلةِ السَّدِيسِ والجَدِيدِ؛ وَكُونُ الْمَفَرَّدَاتِ مُوضِعَ الْبَحْثِ تَحْمِلُ مَعْنَى الْفَاعِلِ وَمَعْنَى الْمَبَالَغَةِ فِيهِ، وَذَلِكُ مَدْلُولٌ صِيَغَةً فَعِيلٌ؛ وَجَمْعُ سَيِّدٍ عَلَى سَادَةٍ—تَقْدِيرُ قَعْلَةٍ—كَسْرَى وَسَرَّا، وَجَمْعُهُ عَلَى سِيَانِدٍ كَمَا جَمْعُ أَفِيلٍ وَتَبِيعٍ (مِنَ الصَّحِيحِ) <sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ جَمْعُ عَيْلٍ عَلَى عِيَاثَلٍ وَخَيْرٍ عَلَى خَيَاثَرٍ <sup>(٢)</sup> وَذَلِكَ كَلَهُ مِنْ شَوْوَنَ فَعِيلٌ؛ وَذَهَابُ الْفَرَاءِ إِلَى ذَلِكَ «—وَهُوَ مِنْ هُوٍ».

أَمَّا إنْكَارِ وَجْودِ فَعِيلٍ فِي الْمَعْتَلِ فَيُرِدُ عَلَيْهِ بَعْثَلُ رَدَنَا السَّابِقِ عَلَى أَصْحَابِ فَيُشَعِّلُ. وَأَمَّا الْاحْتِجاجُ بِالْجَمْعِ فَيُرِدُ عَلَيْهِ بَقُولُنَا: إِنَّهُمْ قَدْ حَلُوا هَذَا الْبَابَ فِي الْجَمْعِ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا حَلُوهُ عَلَى فَعِيلٍ فَجَمِعُوهُ جَمْعًا سَلَامَةً مِثْلَ مَيْتٍ وَمَيْتَنَ حَلَّا عَلَى ضَارِبٍ وَضَارِبَوْنَ، وَكَسْرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ فَقَالُوا مَيْتٌ وَمَوْاتٌ كَمَا قَالُوا شَاهِدٌ وَشَاهَدٌ، وَعَلَى فَعَالٍ فَقَالُوا حَيْدٌ وَجِيَادٌ كَمَا قَالُوا قَاتِمٌ وَقِيَامٌ، وَعَلَى قَعْلَةٍ فَقَالُوا سَيِّدٌ وَسَادَةٌ كَمَا قَالُوا قَائِدٌ وَوَقَادَةٌ <sup>(٣)</sup>.

عَلَى أَنَّ الْاسْتِدَالَلَّ بِجَمْعِ التَّكْسِيرِ هُوَ بَرهَانٌ ضَعِيفٌ وَحَجَّةٌ غَيْرُ مُسْتَحْكَمةٌ لِأَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ لَيْسَ قِيَاسِيًّا كَلَهُ وَهُوَ مُوْطَنٌ لِلشَّذْوَذِ <sup>(٤)</sup>، وَيَكْثُرُ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى وَعَلَى الْلَّفْظِ <sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا الْاسْتِوْاءُ فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّأْنِيْثِ فَهُوَ قَلِيلٌ فِي هَذَا الْبَابِ. وَيَدْلُ عَلَى قَلْتَهُ قَوْلُ ابْنِ يَعْيَشِ <sup>(٦)</sup> فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ فَعِيلٍ: «فَالْبَابُ فِيهِ وَالكَّبِيرُ أَنْ يَجْمِعَ جَمْعًا سَلَامَةً لِأَنَّهُ صَفَّةٌ تَدْخُلُ مُؤْتَنَّةَ النَّاءِ لِلْفَرَقِ، مِنْ نَحْوِ مَيْتٍ وَمَيْتَنَةٍ وَبَيْعَةٍ وَبَيْعَةً». وَهُوَ يَكْادُ يَنْحَصِرُ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنْ هَذَا الْبَابِ هَمَّيْتَ (مُخْتَفَيْتَ) وَرَيْضُ. وَوَاضِعُ أَنَّهُ لَا يَمْكُنُ الرَّكُونُ إِلَى مَثَالِيْنِ (أَوْ نَحْوِهِمَا) لِإِقْامَةِ حَكْمٍ قَاطِعٍ فِي حلِّ الْبَابِ كَلَهُ عَلَى فَعِيلٍ.

(١) إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي لِسَانِ الْعَربِ: مَادَةُ (سُودٍ).

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ: ٣٧٣/٢ - ٣٧٤.

(٣) انْظُرْ شِرْحَ المَفْصلِ: ٦٥/٥ - ٦٦.

(٤) قَارِنْ قَوْلَنَا هَذَا بَرْدَ ابْنِ يَعْيَشِ عَلَى الْفَرَاءِ فِي مَسَانَةِ اسْتِدَالَلَّ بِجَمْعِ هَيْنَ عَلَى أَهْرَانَهُ. وَقَدْ مَضَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

(٥) انْظُرْ أَمْثَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي شِرْحِ المَفْصلِ: ٨١/٥ - ٨٢.

(٦) شِرْحُ المَفْصلِ: ٦٥/٥.

وأما كون المفردات موضوع بحثنا تحمل معنى المبالغة وأن ذلك مدلو  
صيغة فَعِيلٌ فيرد عليه بما ذكر في سيبويه من أن فَيَعْلَا هو أيضاً مبنزاً فَعَالٌ  
(١). وَفَعَالٌ – كما هو معروف – أدخل في باب المبالغة والتکثير من فَعِيلٍ .  
غير أن دلالة هذا الباب على المبالغة ليست مطردة . فكلمة صَبَّابٌ – مثلاً –  
تعني ذا صَبَّابٌ (أي مطرٌ) ، ولا يقصد بها أكثر من الوصف بذلك دون  
نظر إلى مبالغة أو غيرها .

وأتقاً كون فَعِيلٌ هو اختيار الفراء « وهو من هو » فالرد عليه بأن يقال إن  
فَيَعْلَا هو رأي الخليل وقوله واختيار تلميذه سيبويه « وهو من هما » أيضاً .  
لكن مسائل الصرف كما يقول ابن جنی (٢) « موضع إنما يتحاكم فيه إلى  
النفس والحس ولا يُرجحُ فيه ... إلى سابق سُنة ولا قدیم مِلَةً » .

ومهما يكن من أمر، فإن الرأي الخامس والقول الفصل في المسألة هما لعلم  
الأصوات . وسنرى كيف أن مناقشة التعلييلات الصوتية التي أتى بها أصحاب  
فَعِيلٌ ستحملنا على اختيار فَعِيلٌ دون فَعِيلٌ .

ولا بد لنا قبل الخوض في تلك التعلييلات أن نسوق بعض الحقائق المقررة  
في علم أصوات العربية .

أولى هذه الحقائق أن حروف المد، أي الألف والواو والياء المديتين ، هي  
حركات طويلة (٤)؛ فالألف هي فتحة طويلة ، والواو والمياء هي ضمة  
طويلة ، والياء المدية هي كسرة طويلة ، إذ يتعدد كل زوج منها في المخرج  
والصفات ويختلفان في الكمية أو مدة النطق .

(١) انظر الكتاب: ٢١٠/٢، وقد نصَّ الشیخ آیل یاسین في بحث المذکور (ص: ١٨) علَى ذلك .

(٢) انظر المصباح المنير: مادة (صوب) .

(٣) المصنعن: ٣٢٦/٢ .

(٤) انظر اللغة العربية ممتناها ومبناها: ٧٠، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٣٢، والمحاصن: ٣١٥/٢ – ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، و١٢١/٣ وسر صناعة الإعراب: ١٩/١ – ٢٠ .

والفرق بين الواو والياء المديتين والواو والياء الـلـيـتـيـنـ (١) هو أن الأخيرتين تضارعان في بناء الكلمة وتركيبها المقطعي غيرها من المروف الصحاح (أو ما يسمى بالصوات (٢))، ف تكونان أصلاً من أصول الكلمة وتغلقان مقطعاً كما في قـوـم وبيـت وفتـحـان آخر كما في ورـقة ويسـارـ. وما قـابـلـانـ للإسـكـانـ والـتـحـريـكـ وـتـسـبـقـهـماـ الحـرـكـةـ.ـ لكنـ الواـوـ وـالـيـاءـ المـدـيـتـيـنـ لاـ تـكـونـانـ أـصـلـاـ منـ أـصـوـلـ الـكـلـمـةـ،ـ وـلـاـ تـغـلـقـانـ مـقـطـعاـ أوـ تـفـتـحـانـهـ،ـ وـلـاـ تـقـبـلـانـ الـحـرـكـةـ لـاـ قـبـلـهـماـ وـلـاـ بـعـدـهـماـ لـأـنـهـمـاـ فيـ حـقـيـقـةـ أـمـرـهـاـ حـرـكـاتـ طـوـيـلـاتـ خـالـصـتـانـ (٣).ـ وـالـحـرـكـةـ كـمـاـ هـوـ مـعـلـومـ لـاـ تـقـبـلـ الـحـرـكـةـ (٤) طـوـيـلـةـ كـانـتـ أـمـ قـصـيـرةـ مـنـ جـنـسـهـاـ أـوـ مـنـ غـيرـ جـنـسـهـاـ،ـ بـلـ لـابـدـ حـسـبـ ماـ يـتـطـلـبـ الـبـنـاءـ الـمـقـطـعـيـ لـلـكـلـمـةـ الـعـرـبـيـةـ.ـ مـنـ وـجـودـ حـرـفـ صـحـيـحـ يـفـصـلـ بـيـنـهـمـاـ.ـ وـلـأـنـهـمـاـ لـاـ تـقـبـلـانـ الـحـرـكـةـ كـالـلـيـتـيـنـ وـصـفـهـمـاـ الـقـدـمـاءـ بـأـنـهـمـاـ سـاـكـنـتـانـ.ـ غـيرـ أـنـ اـعـتـرـافـنـاـ عـلـىـ هـذـاـ هـوـ أـنـ الـحـرـكـةـ لـاـ يـكـنـ أـنـ تـوـصـفـ بـالـسـكـونـ.

وثانية هذه الحقائق أن حروف المد لا يمكن أن تُسبق بحركات من جنسها كما ذهب إليه القدماء (٥). فالياء المدية لا تُسبق بـكـسـرـةـ،ـ والـواـوـ المـدـيـةـ لاـ

(١) انظر في الفرق بين حروف المد وحروف الياء: اللغة العربية: ٦٨ - ٧٣ ، دراسة الصوت اللغوي: ٢٨٣ - ٢٨٤ ، وعلم اللغة العام (القسم الثاني: الأصوات): ٧٥ - ٨٦ ، ١٢٢ - ١٣٥ ، والأصوات اللغوية: ٤٣ - ٤٤ . وينبغي التبه إلى أن الآلف ليس لها مقابلتين كالـواـوـ وـالـيـاءـ المـدـيـنـ،ـ فلاـ تـكـونـ إـلـاـ حـرـفـ مدـ (انظر اللغة العربية: ٧٣ - ٧٢ ، والمنهج الصوري: ٢٢).

(٢) نعني بالـصـحـاحـ أوـ الصـوـاتـ هـاـ مـاـ يـقـابـلـ الـكـلـمـةـ الـأـنـجـلـيـزـيةـ Consonants . وهي تشتمـ بالـطـبعـ الـواـوـ وـالـيـاءـ الـلـيـتـيـنـ،ـ وـانـ كـانـتـ أـكـثـرـ الصـوـاتـ تـفـيـرـاـ وـتـقـلـاـ حـتـىـ شـاعـ وـصـفـهـمـاـ بـالـاعـتـالـ.ـ وقدـ خـرـجـ بـهـذـهـ التـحـديـ الـواـوـ وـالـيـاءـ الـمـدـيـتـيـنـ لـأـنـهـمـاـ تـشـبـيـهـاـ إـلـىـ ضـبـلـةـ أـخـرىـ مـنـ الـأـصـوـلـ هـيـ الصـوـاتـ: Vowels . انظر اللغة العربية: ٦٨ - ٧٣ ، وعلم اللغة العام: ٨٦ - ٨٣ .

(٣) مما يدل على أنـهـمـاـ حـرـكـاتـ خـالـصـتـانـ أـنـ لـاـ يـعـدـتـ أـيـ اـسـتـكـاكـ عـنـ النـطقـ بـهـمـاـ،ـ وـيـكـونـ عـجـرـيـ الـمـوـاءـ مـهـمـاـ مـشـمـاـ جـداـ،ـ بـخـلـافـ الـلـيـتـيـنـ الـلـيـنـ يـضـيقـ عـجـرـيـ الـمـوـاءـ لـدـىـ النـطقـ بـهـمـاـ،ـ وـيـسـعـ لـهـمـاـ نـوـعـاـ ضـيـفـاـ مـنـ الـحـنـيفـ.ـ انظر الأصوات اللغوية: ٤٣ .

(٤) انظر المتصاص: ٣١٩/٢ .

(٥) انظر المتصاص: ٣١٥/٢ ، ٣١٥/٣ ، ١٢١ - ١٢٠ ، وسر صناعة الإعراب: ١/٢٠ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٦٠ .

تبسيق بضم ، والألف لا تسبق بفتحة ؛ لأن حروف المد هي نفسها حركات طوبية صرف . والحركة كما قلنا لا تقبل الحركة ولا تدخل عليها .

وثلاثة هذه الحقائق أن حرف المقدمة يساوي كميّاً حرّكة قصيرة وواوا أو  
ياء (٢) لينة. فالباء المدية تساوي كميّاً كسرة و ياء لينة ، والواو المدية تساوي  
ضمة وواوا لينة ، والألف تساوي فتحة و ياء أو وواوا لينة .

يشهد لذلك ، من ناحية ، انقلاب الكسرة والياء اللينة ياء مدية في ميقاتان ، وانقلاب الضمة والواو اللينة وواوً مدية في سوق ، وانقلاب الفتحة والواو أو الياء اللينة ألفاً كما في ملهمٌ ومبتهي . ويشهد له ، من ناحية أخرى ، انقلاب الواو المدية في مدغّعه إلى ضمة وواو لينة ساكنة تدغم في الواو الأصلية التي هي لام الكلمة (لتوفّر شرط الإدغام) ، وانقلاب الياء المدية في قاضبي (٣) إلى كسرة وياء لينة ساكنة تدغم في ياء المتكلّم ، وانقلاب ألف المقصور عندبني تيم (٤) إلى فتحة وياء لينة ساكنة تدغم في ياء المتكلّم كما في هوي (٥) ، وغير ذلك من مئات الأمثلة . والشرط في نحوهذا أن يسبق المُدحّف اللين وأن يكوننا متصلين في الكلمة الواحدة أو ما يشبه الكلمة الواحدة (٦) .

والحقيقة الرابعة أنه لا يكون إدغام بين حرف مد وواو أو ياء لينة ، نظراً لاختلاف طبيعتهما ؛ فحرف المد هو حركة خالصة وحرف اللين هو حرف صامت ( كالسين والصاد والجيم وإن كان كثير التغير والتقلب حتى أطلق عليه لقب المعتل ) . فلا بد من انقلاب حرف المد ، أولاً ، إلى حركة قصيرة وحرف لين يماشل حرف اللين الذي يتلوه ( إن واوا فواو ، وإن ياء فياء ) حتى يتم الإدغام . وقد مررت أمثلة من ذلك ، وقلنا إن الشرط فيها وفي نحوها أن يسبق التمد اللين وأن يكونا متصلين .

(٢) انظر اللغة العربية: ٧١، و دروس في علم أصوات العربية: ١٣٨-١٣٩، ١٦٦-١٦٧.

(٣) مؤلفة من الكلمة قاضي مضافة إلى ياء المتكلم.

(٤) انظر شرح ابن عقيل: ٩٠/٢.

(٥) ونحو ذلك يجري في لذتي وعلى والي.

(٦) قارن قولنا هذا بما في المتنضب: ١٧٢/١، ١٧٥، ١٧٦.

والحقيقة الخامسة أن القاعدة الصرفية المشهورة التي تقضي بقلب الواوين  
إذا اجتمعت الواو وباء وسبقت إحداها بالسكون ، ثم ادغامهما – لا تطبق  
على اجتماع واحدة من الواو أو الياء المديتين مع أخرى من اللتين ، لما ذكرناه  
من اختلاف طبيعتهما ؛ فحرف الماء هو حركة طويلة صرف ، وحرف اللين هو  
حرف صامت . ولا بد لتطبيق هذه القاعدة من كون الواو والياء لتين .

ولنمسك الآن – على هدى الحقائق السابقة – بالتعليق الأول الذي أتى  
به أصحاب فَعِيل وهو القائل بتقديم ياء فَعِيل الساكنة على العين (التي هي  
واو) . واضح أنهم قالوا بتقديم الياء المدية (وهي ساكنة في عرفهم) حتى  
تنتهيأ عندهم البيئة المناسبة لقلب الواوين ، ومن ثم اجتماع ياءين الأولى  
منهما ساكنة (وهي المدية) والثانية متحركة (وهي المنقلبة عن واو) لتحقيق  
شرط الإدغام . ولنا على هذا التعليل ثلاثة اعترافات أولها : أن الواو في مثل  
هذه البيئة لا تقلب ياء لأن الياء التي تسبقها ليست لينة بل مدية . والثاني أن  
الياء المدية لا تدغم في الياء اللينة لأن الياء المدية كما قلنا هي حركة طويلة  
ولا تدغم في حرف اللين . والثالث هو أن القول بتقديم الياء المدية (ياء  
فعيل) خارج على أقيسة العربية ، ذلك أن تلك الياء هي علامه الوزن ،  
وتقدمها اعتباطاً يؤدي إلى طمس معالمه وانحساء أثره وفساد الغرض الذي  
دخلت الوزن من أجله .

ولنفرض جدلاً أنه كان ثمة تقديم للباء وقلب للواو ثم إدغام ، فكيف  
نحصل على هَيْن من «هُوَيْن» وسَيْد من «سُوَيْد»؟ لا شك أن «آرَيْن»  
و«سَوَيْد» ستتحولان بعد التقديم «هَيْن» و«سَيْد» ، أي بانقلاب الياء  
المدية إلى ياء ساكنة حتى يمكن قلب الواوين والمحافظة على فتحي الياء  
والسين ، فاللينة تقبل الفتحة قبلها<sup>(١)</sup> ؛ وببقاء الكسرة (التي تصوروها  
تسبق الياء) بعد الواو حركة لها . لأن هذه الكسرة لو انتقلت مع الياء لبقيت

---

(١) انظر المختص : ١٣١/٣ .

الواو ساكنة ، وكذلك الياء التي ستنقلب إليها ، فينخرم بذلك شرط الإدغام لأن المثل الثاني ساكن . ويؤيد افتراضنا هذا أن ابن عيسي يقول في شرح المفصل<sup>(١)</sup> : « وذهب الفراء إلى أنه (أي وزن هذا الباب) قَبِيل أعلت عن الفعل منه في مات يموت وصاب يصوب بأن قدموا الياء الزائدة وأخرت العين فصار قَبِيل كما قلتم (والخطاب لأصحاب قَبِيل) ، إلا أنه منقول محول من قَبِيل ، ثم قلبت الواو ياء كما ذكر (أي عند أصحاب قَبِيل) ». ومعنى هذا أنهم قد عادوا فقالوا بِقَبِيل ولكن من طريق ملتو عخالف للمألوف في صرف العربية وأصواتها . ويؤيده أيضاً أنه لو ظلت الياء المدية (باء قَبِيل) بعد نقلها على منهاها لما قويت فتحة الفاء على البقاء وحلّت محلّها الكسرة لمناسبة الياء المدية وكان الناتج « هَيْنَ » و « سَيْدَ » وأشباههما .

وليس ثمة دليل على أن الياء المدية التي قُدمت اعتباطاً قبل الواو انقلبت إلى كسرة وباء لينة ساكنة ، ثم انقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياءان ؛ إذ لمْ حصل ذلك لما صمدت الفتحة كذلك بوجود الكسرة بعد الفاء ، ولكن الناتج أيضاً – بعد الإدغام – « هَيْنَ » و « سَيْدَ » وأمثالهما مما يخالف المستعمل في هذا الباب ، وهو بفتح الفاء .

ولستنتقل الآن إلى تعليلهم الثاني وهو القائل بقلب الواو في مثل « سَوِيدَ » و « هَوِينَ » ألفاً ثم حذفها لالتقاء الساكنين<sup>(٢)</sup> ، ثم ادخال ياء مكان الألف<sup>(٣)</sup> لكي يكمل بناء الحرف فلا يتبس بـقَلْ (٤) .

ويُفترض على هذا التعليل بعدة أمور . أولها أن البيئة الصوتية في قَبِيل غير صالحة لقلب الواو ألفاً . فهي تتنقلب ألفاً إذا تحركت وافتتح ما قبلها . فما

(١) ٩٥/١٠ .

(٢) وما الألف والياء المدية .

(٣) ترى ما عاصم يقولون في الكلمات اليائية العين مثل آئين وبيئن (وهما من آئين وبيئن حسب رأيهما) ؟ أيقولون فيها أيضاً بتقب الياء ألفاً ثم حذفها وإدخال ياء جديدة مكانها ؟

(٤) ثم يتم الإدغام بين هذه الياء وباء قَبِيل كما هو مفهم بالطبع .

حركتها هنا؟ يُفهم من قول القدماء إن المد يُسبّب بحركة من جنسه أن ثمة كسرة قبل الياء المدية (ياء فَعِيل) وهي تتلو العين (أي الواو) مباشرة فيمكن افتراض أن الواو حركة بها . لكن هذه الكسرة لا وجود لها إلا في ذهن الذين افترضوا ذلك . فما حركة الواو، إذًا؟ إنها الحركة (بل قل الكسرة) الطويلة التي تليها وهي الياء المدية . وبذلك تكون البيئة هنا غير مناسبة لقلب الواو ألفا لأن الواو إذا تلاها حرف مد لم تقلب ألفا حتى لو كانت مسبوقة بفتحة . فنحو طويل وقويم لا تقلب واوه ألفا على الرغم من افتتاح ما قبلها . والسر في ذلك أن حركة الواو هنا طويلة لا قصيرة<sup>(١)</sup> .

والأمر الثاني هو وقوعهم في الخطأ حينما قالوا باجتماع حرفي مد هما الألف والياء ، إذ إن حروف المد هي حركات طويلة كما قد تقرر؛ والتركيب المقطعي للغة العربية لا يسمح بوجود حركتين متتاليتين (طويلتين أو قصيرتين) دون فاصل بينهما . وقد وقعوا في خطأ آخر حينما قالوا إن هذين الحرفين ساكنان .

والأمر الثالث أن الإدغام غير جائز هنا حتى لو قلنا بإدخال ياء لينة ساكنة مكان الألف وذلك لسببين : الأول ما قلناه من أنه لا إدغام بين حرف مد وحرف لين وبخاصة إذا كان حرف اللين يسبق حرف المد . والثاني هو قول القدماء إن المد تسبّب بحركة من جنسه . ومعنى هذا أن ثمة كسرة قبل ياء فعيل تعترض ما بينها وبين الياء المدخلة . وإذا اعترضت الحركة بين المثلين بطل الإدغام لأن المثل الأول لا يكون ساكنا<sup>(٢)</sup> .

ولو قلنا إن الكسرة السابقة للياء المدية قد سقطت بقلب الواو ألفا ثم حذفها ، لا تستفي الإدغام كذلك — حسب معاير القدماء أنفسهم — نظرا لاجتماع ساكنين : الياء اللينة المدخلة والياء المدية .

(١) انظر دروس في علم أصوات العربية : ١٣٨ .

(٢) انظر الكتاب : ٢/٣٧٢—٣٧٣ ، والمحاصص : ٤٢٢/٢ .

وليس ثمة دليل على انقلاب ياء فعيل إلى كسرة و ياء لينة ساكنة ، لأنَّ الذين يسبقون المد . وحتى لو قلنا بذلك لما صار إدغام أيضاً لأنَّ الكسرة ستكون حاجزاً بين الياء المدخلة والياء الأخرى يمنع إدغامها .

والأمر الرابع قوله إنَّ فَيْلاً حينما تُحذف منه عينه ( وهي الواو المنقلبة ألفاً ) يلتبس بمخففه من وزن فَقْل مثل سَيْد وَهِيْن ( <sup>(١)</sup> ) . ولنا على هذا القول ملاحظتان : الأولى أنَّ وزن سَيْد وَهِيْن ونحوهما ليس فَقْل بل هو « فَيْل » ، لأنَّ الياء زائدة وليست عيناً . ولو افترضنا أنَّ الياء الموجودة هي العين ( أي الواو منقلبة ياء ) وأنَّ الياء الزائدة معدومة للتخفيف لا تنتفي الدلالة على الباب أصلاً . والثانية أنَّ فَيْلاً يصبح — بعد حذف العين منه — فَيْلاً لا فَيْلاً ( أو فَقْل حسب قوله ) لأنَّ الفتحة تختفي إذا جاءت بعد الفاء ياء مدية ( أي كسرة طويلة ) تكون حركة لها . ولا وجه للمقارنة بين فيل حيث الياء مدية وبين فَيْل ( أو فَقْل حسب زعمهم ) والياء فيها لينة . إلا أنَّ يكونوا قد قالوا بقلب الياء المدية ياء لينة تقبل أنَّ يسبقها الفتح ( <sup>(٢)</sup> ) ؛ أو أنَّهم قد صدوا — لما هو معروف من خلطهم بين حروف المد واللين ( <sup>(٣)</sup> ) — أنَّ الياء المدية الساكنة ساوت الياء اللينة الساكنة وبذلك تساوى فيل وفَيْل ( فَقْل عندهم ) في مطلق الحركات والسكنات والحرروف . ومهما يكن من أمر فإنَّ ذهابهم إلى أنَّ المخفف في هذا الباب قد جاء على فَقْل هو خطأ صرفي ليس من السهل تبريره .

ولننأت إلى التعليل الثالث لديهم ، وهو أنَّ الكسرة التي تسبق الياء المدية قد استشققت على الواو ( في مثل جَوِيد ) فُحذفت ، فاجتمعت الواو الساكنة والياء ، فقلبت الواو ياء ، ثم أدمغت الياءان . ولنا على هذا التعليل أيضاً

(١) نقل صراحة على لسان الفراء أنَّ مثل سَيْد وَهِيْن هُوَ من وزن فَقْل . انظر تهذيب اللغة : ٣٦٠/٩ ، ولسان العرب : مادة ( قم ) .

(٢) هذا الأفتراض ينبعج والرأي الذي نقله ابن يعيش عن الفراء . وقد مرّ ذكره .

(٣) انظر المنهج الصوري : ١٧١—١٧٠ .

ثلاثة مآخذ: أولاً أن الواو في مثل هذه البيئة الصوتية لا تقلب ياء لأن الذي يلي الواو ياء مدية لا ياء لينة. وثانياً أنها لا وجود لكسرة قبل الياء المدية ، كما قررتاه سابقاً . وبذلك يكونون قد تكفلوا القول بحذف شيء غير موجود أصلاً لكي يتحققوا شرط قلب الواو ياء . وثالثاً أن الإدغام لا يتم هنا ، حتى لو سلمنا جدلاً باستثنال الكسرة على الواو وحذفها ، وذلك لسببين : الأول أن الياء المنقلبة عن الواو ستكون ساكنة فينتفي شرط الإدغام . والثاني أنه لا إدغام بين حرف مد وحرف لين كما قررناه ، وبخاصة إذا كان الدين يسبق المد .

وهكذا نرى أن تعليلات «قييل» الصوتية متهاقة ولا تقوى على الوقف في وجه ما أثارناه من اعترافات ؛ على حين أن «قييل» مد عوم صوتياً ، وتتوفر فيه البيئة المناسبة لقلب الواو ياء ومن ثم الإدغام ، دون تحرك أو اعتباط أو تكلف التقديم والتأخير والحدف والإدخال ، أو القول بأمور تخالف ما تقرر من حقائق في علم الأصوات .

وثمة أمر آخر يرجع كفة قييل على قييل وهو المخفف في هذا الباب من مثل سيد ومتى وقين ؛ اذ يستقيم أن نقول إن عينه قد حذفت ، وبقيت الياء الزائدة الساكنة دليلاً على أن الباب هو قييل . والعرب قد تمحض الأصلي وتبعي الزائد لفائدة (١) ، ولو قلنا إن «سيد» هو مخفف «سويد» (وكذلك الأمر في باقي الأمثلة) لكان ينبغي أن تتكلف أمرين . القول بحذف الواو (٢) وكسرة الياء المدية ، ثم قلب الياء المدية نفسها ياء لينة لكي تسلم الفتحة قبلها ، وهو قلب غير مألوف ، وفيه من التحكم مالا يخفى أمره .

وبعد ؛ فعمى أن تكون هذه الدراسة قد أفلحت في إثبات أن قييل هو الوزن المعتمد في هذا الباب كله ؛ وعمى أن تكون أيضاً قد أبرزت أن الاستناد إلى نتائج علم الأصوات في البحث الصرفي يمكن أن يحسم الخلاف في قضايا ثار حولها الجدل قديماً وحديثاً .

(١) لمزيد من الأمثلة انظر «باب في غلبة الزائد للأصلي» في المصانص : ٤٧٧/٢ - ٤٨٠ .

(٢) وقد نقول - كما في التعليل الثاني - بقليلها أفاد المحنف لانتقاء الساكين !

## المصادر والمراجع التي ورد ذكرها في البحث

- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦١ م.
- أحمد عختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٦ م.
- أبو منصور الأزهري ، تهذيب اللغة ، الجزءان التاسع (بتحقيق عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار) والرابع عشر (بتحقيق يعقوب عبد النبي ومراجعة محمد علي النجار) . القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- أبو البركات الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف (بتحقيق محمد عزي الدين عبد الحميد) . القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦١ م.
- ابن جني ، الخصائص (بتحقيق محمد علي النجار) . بيروت : دار المدى للطباعة والنشر .
- ابن جني ، المنصف (بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين) . القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٥٤ م.
- ابن جني ، سر صناعة الإعراب (بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه) . القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٥٤ م.
- ابن سيده ، المخصوص . بيروت : المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .
- ابن عصفور ، الممتع في التصريف (بتحقيق فخر الدين قباوة) . بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٩ م.

- ابن عقيل ،  
شرح ابن عقيل (بتحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد) .  
القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى ، م ١٩٦٥ .
- ابن منظور ،  
لسان العرب . القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ابن يعيش ،  
شرح المفصل . بيروت: عالم الكتب .
- قام حسان ،  
اللغة العربية معناها ومبناها . القاهرة: الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ، م ١٩٧٣ .
- جان كانتينو ،  
دروس في علم أصوات العربية (ترجمة صالح القرمادي) .  
تونس: الجامعة التونسية ، م ١٩٦٦ .
- الرضي الاستراباذى ، شرح شافية ابن الحاجب (بتحقيق محمد نور الحسن  
ورفيقيه) . بيروت: دار الكتب العلمية ، م ١٩٧٥ .
- سيبو يه ،  
الكتاب . القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ،  
١٣١٧ هـ .
- عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية . بيروت . مؤسسة الرسالة ،  
م ١٩٨٠ .
- الفيومي ،  
المصاحف النير . القاهرة: المطبعة الأميرية ، م ١٩٢٨ .
- كمال محمد بشر ،  
علم اللغة العام (القسم الثاني—الأصوات) . القاهرة:  
دار المعارف ، م ١٩٧٣ .
- المرد ،  
المقتضب (بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة) بيروت:  
عالم الكتب .
- محمد حسن آل  
ياسين ،  
«فَيُعِيلُ أَمْ فَيُعِيلُ» في مجلة جمع اللغة العربية الأردنى ،  
العدد المزدوج ١١-١٢ (١٩٨١) م .

ثانياً، مع الكتب



# نَظَرَاتٌ فِي دِيْوَانِ دَرِيدِ بْنِ الصَّمْمَةِ

لِلْأَسْتَاذِ عَرْهَانِ عَبْدِ الْبَافِيِّ الْإِسْتَشْرِ

(حصـ سوريـة)

لا يستطيع المرء أن ينكر ما بذله الأستاذ البقاعي من جهد ووقت في سبيل إخراج الديوان ، غير أن المحقق الجامع قد فاته كثير من اختلاف الروايات والتخرير ، مع أن هذا الاختلاف موجود في كثير من مراجعه التي أشار إليها ، وبعضها في مصادر لم يشر إليها ، أما اعتذاره عن عدم اثبات اختلاف الرواية أحياناً بأن القصيدة أو البيت في مصدر واحد ، أو مصدرين نقل اللاحق عن السابق ، فليس بعذر جيد ، وليس شرطاً أن تتفق الرواية فيما ينقله اللاحق عن السابق لاختلاف طرق روایات الكتاب الواحد ، كما فاته بضعة أبيات مفردة وجدتها في بعض المطاب والمصادر .

مقتله : أشار الأستاذ المحقق في مقتل دريد إلى أن الروايات جميعاً تتفق على أنه قتل يوم حنين ، وأن قاتله من بني سليم ، وهو ربيعة بن رفيع وكان يقال له : ابن الدُّغْنَة ، غير أنني وجدت في البداية والنهاية لابن كثير [٤/٣٣٧] وفي تاريخ الطبرى في أحداث سنة ثمان للهجرة ، وفي عمدة القاري [١٧/٣٠١] وصحىحة مسلم كتاب فضائل الصحابة [٤/١٩٤٣] أنه قتل في غزوة أوطاس ، التي يبدو أن كثيراً من المؤرخين اعتبروها امتداداً لغزوة حنين فجعلوها غزوة واحدة .

ولقد ورد في صحيح مسلم ما نصه « .... لَا فَرَغَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَنْنَى بَعْثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقِيَ دَرِيدَ بْنَ الصَّمْمَةَ قُتْلَ دَرِيدًا ، وَهُزِمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ ... ». .

أما عن قاتل دريد فقد ذكر العيني أن البزار روى في مسنده أنس بإسناد حسن ما يشعر أن قاتل دريد بن الصمة هو « الزبير بن العوام » كما أن ابن

الأثير في كتابه «المرصع» ص [٢٩٨] ذكر أن كنية قاتله هي «ابن لذعة»، كما فاته أن يشير إلى أن ابن حبيب في كتابه «المعبر» ص [٢٩٨] جعله في أشرف العميان، وأنه شهد حنيناً وهو أعمى ثم جعله في البرص الأشراف ص [٢٩٩]. وذكر أن اسم الصمة: «معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوزان».

### القصيدة - ١ -

البيت / ٢ / «قتلت بعد الله» بدل «قتلنا بعد الله» في الأصمعيات طبقة شاكر (١١١) والاشتقاق لابن دريد طبعة هارون (٢٩٢) والتنبيه على أوهام أبي علي (٩٥) «فتكتنا بعد الله» في الاشتقاقي لابن دريد طبعة كوتينجن، والكامل طبعة ليزك (٧٥٣) واللسان (جذن) وفيه: وقيل ان البيت لخفاف بن ندبة .

أما رواية «قتلنا بعد الله» فهي في مختار الأغاني (٤٨٤/٣) ومعجم ما استعجم والأصمعيات برلين (٣/٨) والغيث المسجم (١٨٦/١) والذخيرة لابن بسام (٢٧٢/١/٢) والخزانة بولاق (١٦٦/٣)

«ذئاب» بدل «ذواب» في الغيث المسجم (١٨٦/١) واللسان (جذن) وفيه «ذئاب بن أسماء بن بدر» بدل «بن زيد» .

البيت / ٤ / «جزينا بني عبس جزاءً مُوفراً» بدل «وعبساً قتلناهم بحر بلادهم» في مختار الأغاني (٤٨٤/٣) وكذا في سرح العيون (٢١٨)

البيت / ٥ / «لها غرضاً» بدل «لنا غرضاً» في معجم البلدان (٤٢٢/٣)

البيت / ١١ / « ومرة قد أدركتهم فلقيتهم » بدل « ومرة قد أخرجنهم فتركتهم » في المستقصى في الأمثال للزمخشري ( ١٤٥ / ١ ) وفي الحيوان ( ٣٠٣ / ٦ ) « ومرة قد أدركتهم فتركتهم ». أما في التنبئه على أوهام أبي علي ( ٩٥ ) فيه « ومرة قد أخرجتهم فتركتهم » وفي الحاشية عن معجم البلدان طبعة ليزك « ومرة قد أدركتهم فرأيتم » « يرغون بالغراء » بدل « يرغون بالصلعاء » في الحيوان ( ٣٠٣ / ٦ ).

البيت / ١٤ / « ولولا جنون الليل » بدل « ولولا جنان الليل » في الأمثال للضبي ( ٧٩ ) واللسان ( جن ) وفيه : ويروي الخفاف بن ندبة وفي معجم البلدان ( رمث ) ومجاز القرآن لأبي عبيدة ( ١٩٨ / ١ )

« ولولا سواد الليل » فهي إضافة إلى ما ذكره في مختار الأغاني ( ٤٨٢ / ٣ ) أما روایة « ولولا جنان الليل » في الأمثال للضبي ( ٧٩ ) واللسان ( جن ) واصلاح المنطق ( ٢٩٥ ) وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن ( ١٩٨ / ١ ) وبعدهم ينشده « ولولا جنان الليل » « أدرك خيلنا » بدل « أدرك ركضنا » في اللسان ( جن ) وكراوية الديوان في اللسان ( جن ) واصلاح المنطق ( ٢٩٥ ) ومعجم البلدان ( رمث ) والبيت في الحور العين ( ١٢ ) لخفاف بن ندبة ، وهو في ملحق ديوان خفاف ( ١٣٠ ) وبلا نسبة في عقائد المجانين ( ١٦ ) .

## القطعة — ٢ —

البيت / ٣ «إذا نسبوا» بدل «إذا انتسبوا» في غريب الحديث لابن قتيبة (٢٣٨/١)

«أبيهم» بدل «إليهم» في غريب الحديث (٢٣٨/١)

## القصيدة — ٤ —

البيت / ١ «مسومة» بدل «محففة» في سرح العيون (٢١٩)

البيت / ٢ «ohlīm» بدل «حليم» في سرح العيون وهو الصحيح ، فرواية الديوان مضطربة الوزن .

البيت / ٤ «سبرت الأنام» بدل «رحتت البلاد» في سرح العيون (٢١٩) و «جلت البلاد» في مختار الأغاني ٤٨٧/٣ .

## القصيدة — ٥ —

البيت / ٢ «أصابه خبل» بدل «أصابه تبل» في شرح أبيات مغني الليب للبغدادي (٥٢/٨)

«واعتداده داء» بدل «أصابه تبل» البغدادي عن الأمالي في شرح أبيات مغني الليب ٥٣/٨ .

البيت / ٣ «هانىء» بدل «طالي» في شرح أبيات مغني الليب (٥٢/٨) والبرهان للزملاكي (١٤٢) وشرح المفصل لابن يعيش (٨٣/٥) وسرح العيون (٢٢٠) والشعر والشعراء (١٩٧) وذكر البغدادي قال : في غالب نسخ المغني «بمثله» موضوع «به» وهو تحريف في الكتاب لم يروه أحدٌ من يعتمد عليه من المتقدمين .

البيت / ٥ «نَضَحُ الْهَنَاءِ» بدل «نَضَحَ الْهَنَاءُ» في الوحشيات (٢٠٥).

البيت /٦ «غض» بدل «غض» في شرح أبيات مغني اللبيب (٥٢/٨) «غض الجميع هناك ما خطبي» بدل «غض الجميع الخطيب ما خطبي» البغدادي عن الأمازي في شرح أبيات مغني اللبيب (٥٣/٨).

والأبيات: (١، ٣، ٤) في شرح المقامات للشريسي (١٤٥/٢) برواية الديوان (١، ٣، ٢، ٤) في مختار الأغاني (٤٠١/٣) برواية الديوان وفي شرح أبيات مغني اللبيب (٥٢/٨) مع اختلاف في ترتيب الأبيات وذكر محقق كتاب شرح أبيات مغني اللبيب أن الأبيات في الشعر والشعراء (٣٤٣) في ترجمة الخنساء ما عدا البيت الأخير منها ، وهي في الأمازي (١٦١/٢) مختلفة ترتيب الأبيات والبيت (٤) في البرهان للزملاكي (١٤٢) والرابع للقالي «٤٩٠» وفي مقاييس اللغة (٤٦٢/٥) والبيت (٣) في الرابع (٤٩٠) .

## القصيدة — ٦ —

البيت /٢ «مثل أهلية» بدل «مثل أهمية» في مختار الأغاني (٤٩٠/٣) .  
البيت /٧ «خليساً» بدل «حبيساً» في مختار الأغاني (٤٩٠/٣) .

## القصيدة — ٧ —

البيت /١ «تعلقت بالشطاء» بدل «تعللت بالشطاء» في أسماء خيل العرب للفندجاني (١٣٢) وفيه «الشطاء» لدريد بن الصمة «أوبان» بدل «إذبان» في المصدر السابق .

البيت /٢ «فكائن تراني» بدل «كأني وبزي» في المصدر السابق «لتحاسبه» بدل «لا تجنبه» في المصدر السابق .

## القصيدة — ٨

البيت / ١ / «عصبت يديها» بدل «عصبت يداها» في مختار الأغاني  
٤٨٦ / ٣ «تعصبان» بدل «يعصبان» في المصدر السابق.

## القصيدة — ٩

البيت / ٨ / «في وجهه» بدل «وجهه» في مختار الأغاني (٣٦١/٨) وهو  
الصحيح.

البيت / ١١ / «وان حصل الناس» بدل «وان حضر الناس» في المصدر  
السابق والأبيات في مختار الأغاني (٣٦١/٨).

## القصيدة — ١٥

البيت / ١ / «حديث الوصل» بدل «جديد الحبل» في معجم مقاييس  
اللغة (٨٠/٤) دون نسبة و «جديد الوصل» في أساس  
البلاغة «عقب» دون نسبة  
«أم أخلفت» بدل «أخلفت» في جهرة أشعار العرب  
بولاق (١١٧) وكذا في التجارية (٢٢٤) والبيت في  
التعازي والمراثي (١٣) وفي اللسان (رث) والشطر الأول  
في النهاية لابن بسام (٢٠٢/١٤).

البيت / ٢ / «إليك جوارها» بدل «إليك نواها» في مختار الأغاني  
(٤٨٢/٣) و «وبانت» بدل «وبانت» في جهرة أشعار  
العرب بولاق (١١٧) والتجارية (٢٢٤)  
«ترج منا» بدل «ترج فيها» في جهرة أشعار العرب بولاق  
(١١٧).

البيت /٦ «إذا مت» و «بناصية الشحناه» بدل «إذ تلع» و «بنا صفة الشجناه» في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٧) والتجارية (٢٢٤).

البيت /٧ «المحرّم» و «بطابة» و «لم يتبعضد» بدل «المخرّم» و « بشابة» و «لم يتبعضدا» في الجمهرة التجارية (٢٢٤) و «المحرّم» في أمالي اليزيدي (٣٥).

البيت /٩ «أمثال خالد» بدل «مثل خالد» و «ما أهلك» بدل «فيما أهلك» في مختار الأغانى (٤٨٢/٣).

البيت /١١ «نصحت لعارض» بدل «وقلت لعارض» إضافة إلى ما ذكره هو في عبث الوليد كذلك (٣٥٤) وفي شرح نهج البلاغة بيروت (١٨٣/١) والجمهرة التجارية (٢٢٥) «وقلت لعارض» في الأصمعيات (١٠٧) شاكر «فقلت لعارض» في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٧)  
«ورهط أبي السوداء» بدل «ورهطبني السوداء» في التعازي والمراثي (٢٢)  
«والقوم شهد» بدل «والقوم شهدي» في شرح نهج البلاغة بيروت (١٨٣/١).

البيت /١٢ «فقلت لهم ظنوا» إضافة إلى ما ذكره في اختلاف الروايات في زهر الآداب (٢٥٣) واللسان (ظنن) وفضل المقال في شرح كتاب الأمثال (٣٥٣) وفي الكشاف عند قوله تعالى «وانني لأظنه من الكاذبين» وفي شرح نهج البلاغة بيروت (١٨٣/١) ومقاييس اللغة (ظنٌ ٤٦٢/٣) والاختيارين (٧٣٨) والحماسة شرح التبريزى (١٥٦/٢) وشرح المفصل

لابن يعيش (٨١/٧) وبجاز القرآن لأبي عبيدة (٤٠/١)  
والجمهرة تجارية (٢٢٥).

«بألفي قصنع» بدل «بألفي مدجع» في أمالى الزيدى  
(٣٥) «فقلت لهم ظنوا بألفي مقاتل» في التعازي والمراثى  
(٢٣) وكتاب الأضداد للتوزي نشر مجلة المورد (١٦٤/٣/٨)  
دون نسبة.

البيت /١٣/ «الأحاليف هذه» بدل «الأحاليف أصبحت» في  
الاختيارين (٤٠٩) وأمالى الزيدى (٣٥).

البيت /١٦/ «فلم يستبينا الرشد» بدل «فلم يستبينا النصح» إضافة  
إلى ما ذكره في اختلاف الروايات في العقد الفريد  
(١٧٠/٥) وزهر الأداب (٢٥٣) والشعر والشعراء (٣٧١)  
وأمالى الزيدى (٣٥) والبيت برواية الديوان في التعازي  
والمراثى (٢٣) وفي شرح نهج البلاغة بيروت (٥٤/١) و  
(٤/٣٣٨) والشطر الأول في أساس البلاغة (أمر).

البيت /١٧/ «غواتهم» بدل «غوايتهم» في الاختيارين (٤٠٩)  
«أو أنني» بدل «وأني» في مختار الأغاني (٤٨٢/٣)  
وشواهد الكشاف (٣٨٤) وشرح نهج البلاغة بيروت  
(٤/٣٣٨) والبيت برواية الديوان في شرح نهج البلاغة  
بيروت (١٨٣/١) والتعازي والمراثى (٢٣) وبجاز القرآن  
لأبي عبيدة وأمالى الزيدى (٣٥) وفي كتاب العصا لأسامة  
بن منقذ (١٨٤).

البيت /١٨/ «وما أنا» بدل «وهل أنا» إضافة إلى ما ذكره في اختلاف  
الروايات في شرح نهج البلاغة بيروت (١٨٣/١) والتعازي

والمراثي (٢٣) وزهر الآداب (٢٥٣) والعقد الفريد (١٧٠/٥) والتنبيهات لعلي بن حزوة (١٦٥) وأمالي اليزيدي (٣٥).

البيت /١٩/ البيت في مختار الأماني (٤٨٢/٣) وبجمع الأمثال للميداني (٤٣٥/١) دون نسبة وفي أمالي اليزيدي (٣٥).

البيت /٢٠/ «من لبانها» بدل «بلبانها» في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٧).

البيت /٢١/ «نظرت إليه» بدل «فجئت إليه» في نصرة الإغريض (٢٤٦) والحيوان (٢٣٥/٢) ومختار الأغاني (٤٨٢/٣) والموشح (١٧).

«فما راعني إلا الرماح تنوشه» بدل «فجئت إليه والرماح تنوشه» في التعازي والمراثي (٢٣) «فجئت إليه والرماح يشقنه» في اللسان (شيق)

والبيت في اللسان [نوش ، شيق ، صيص ، صيا] وفي أمالي اليزيدي (٣٥) وعيار القرآن لأبي عبيدة (١٣٦/٢) مع اختلاف الرواية.

البيت /٢٢/ «فجئت كأم البو» بدل «وكنت كذات البو» في التعازي والمراثي (٢٣)

«إلى حد جزم من جلد» بدل «إلى جلد من ملك» في المصدر السابق «إلى قطع من جلد» في أمالي اليزيدي (٣٥).

البيت /٢٣/ « فأرهبت القوم عنه حتى تبدوا» بدل «فطاعت عن الخيل حتى تنهنت» في نصرة الإغريض (٢٤٦) والموشح (١٧)

«فطاعنت عنده القوم حتى تبددوا» في الإفصاح للفارقي  
(١٦٩) «حتى تبددت» بدل «حتى تنهنت» في الشعر  
والشعراء (٣٧١) «حتى تنفست» في الجمارة تجارية  
. (٢٢٦).

«وحتى علاني كل أشقر مزبد» بدل «وحتى علاني حالك  
اللون أسود» في مختار الأغاني (٤٨٢/٣)  
والبيت برواية الديوان في أمالي اليزيدي (٣٦).

البيت /٢٥ «فعال امرئ» بدل «قتال امرئ» ذكره محقق  
الاختيارين عن رواية لباب الآداب (١٨٦) الاختيارين  
. (٤١١).

البيت /٢٦ «فنادوا وقالوا» بدل «تنادوا فقالوا» في التعازي والمراثي  
(٢٣) والبيت في أساس البلاغة (ردي) برواية الدويان  
وفي جاز القرآن لأبي عبيدة (١٧/٢) والبارع (٥٠١) دون  
نسبة وأمالي اليزيدي (٣٧).

البيت /٢٧ « وإن كان عبد الله» بدل « فان يك عبد الله» في اللسان  
(غضب) « فإن كان عبد الله» البارك (٢٦٤) « وإن يك  
عبد الله» في الأصمعيات (١٠٨) واللسان (وقف)  
«فما كان طياشاً ولا رعش اليد» بدل «فما كان وقاً ولا  
طائش اليد» في اللسان (غضب) والبارع (٢٦٤)  
«فما كان وقاً ولا رعش اليد» في الشعر والشعراء (٣٧١)  
«ولا حابس اليد» في أمالي اليزيدي (٣٧)  
والبيت برواية الديوان في شرح نهج البلاغة بيروت  
. (٤٣٧/١).

البيت /٢٨/ «إذ ما الرياح» بدل «إذا الرياح» في العقد الفريد  
(١٧٠/٥)

«إما الرياح» في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٨)  
«والصريح المعضد» بدل «والمشيم المعضد» في العقد الفريد  
(١٧٠/٥) وكذا في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٨) و  
«والصريح المعضد» في أمالي اليزيدي (٣٧).

البيت /٢٩/ «ضررة القوم مصدقاً» بدل «صررة القوم جرأة» في اللسان  
(ضرر) وكذا في (صدق) «ضررة القوم جرأة» في أمالي  
اليزيدي (٣٧) و «يخرج... مصدقاً» في الأصميات  
(١١٠) «ذرّي» بدل «ذري» في اللسان(ضرر) وكذا  
(صدق) وذكر ويروى «ذرّي» وجهرة أشعار العرب بولاق  
(١١٨) والأصميات (١١٠) وأشار عمق كتاب  
الاختيارين إلى أنَّ في ديوان المعاني (٥٥/١) قبل هذا  
البيت.

يُنَازِلُ أَخْذَانَ الرِّجَالِ وَإِنَّهُ  
لَجَدِ ثَنَاءً ثُمَّ يُفْرِحُ وَيُزَدَّدُ

وقال : وهو بيت مضطرب الاختيارين (٤١٢).

البيت /٣٠/ «قصير الإزار» بدل «كميش الإزار» في شرح الحماسة  
للتبيريني (١٤٣/٤)

«بعيد عن الآفات» بدل «صبور على العزاء» في شواهد  
الكشاف (٣٨٤) وفي حاسة أبي تمام ذكره محقق التعازي  
والمرأني

«صبور على الجلاء» في غريب الحديث لابن قتيبة

(٦٨٥/٣) والشعر والشعراء (٣٧١) «بعد عن السوءات» في التعازي والمراثي (٢٢) وشرح أبيات مغني الليب (٤/٨) «صبور على الضراء» في العقد الفريد (١٧٠/٥) وجهرة أشعار العرب بولاق (١١٨) والبيت برواية الديوان في أمالى اليزيدى (٣٨) والشطر الأول منه في اللسان (سوق).

البيت /٣١) «صبور على وقع النوايب» بدل «قليل تشكيه المصيّبات» في سرح العيون (٢١٩) «قليل تشكيه المصايب» في الشعر والشعراء (٣٧١)

«صبور على وقع المصايب» في مختار الأغانى (٤٨٣/٣) «قليل التشكي للمصيّبات» في مختار الأغانى (٤٨٣/٣) والتعازي والمراثي (٥ و ٢٣) في شواهد الكشاف (٣٨٤) وشرح الحماسة للتبريزى (١٥٨/٢) و (١٣٤/٤) وجهرة أشعار العرب تجارية (٢٢٦)

«قليل التشكي للمصايب» في العقد الفريد (١٧٠/٥) «صبور على رزء المصايب» في الأصمّيات (١٠٨) والحيوان (٥٧/٣)

«قليل تشكيه المصيّبات ذاكر» في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٨) «قليل تشكيه المهم حافظ» الاختيارين (٤١٣) «قليل التشكي للمصيّبات ذاكر» البيان والتبيّن (١٩٣/٢)

«مع اليوم أدبار الحديث» بدل «من اليوم أعقاب الأحاديث» في التعازي والمراثي (٢٣/٥) وشواهد الكشاف (٣٨٤)

«من اليوم أدبار الأحاديث» الأصمّيات (١٠٨)

«من اليوم أعقاب الأحاديث» الحيوان (٥٧/٣)  
«مع اليوم أعقاب الأحاديث» الاختيارين (٤١٣)

البيت / ٣٢ / «حتى إذا شاب رأسه» بدل «حتى علا الشيب» في  
التعازي والمراثي (٥)  
«وأحدث حلماً» بدل «رأسه فلما علاه» في المصدر  
السابق.

البيت / ٣٨ / «وكم غارة بالليل واليوم قبله» بدل «وغارة بين اليوم  
والأمس فلتة» في جهرة أشعار العرب بولاق (١١٨)  
«تداركها في» «تداركتها ركضاً» في المصدر السابق  
«وغارة بين اليوم والليل» في أمالى اليزيدى (٣٨).

البيت / ٣٩ / «عقد غراره» بدل «شنج النساء» في جهرة أشعار العرب  
بولاق (١١٨).

البيت / ٤١ / «بأكناف الجُبَيْب فمحتد» بدل «بأكناف الحبيب  
بعشهد» في الاختيارين (٤١٥).

البيت / ٤٢ / «واحد» بدل «واحداً» في جهرة أشعار العرب بولاق  
(١١٨) وكذا في أمالى اليزيدى (٣٨).

البيت / ٤٣ / «وطيب نفسي» بدل «وهون وجدي» في شواهد الكشاف  
(٣٨٤) وشرح الحماسة للتبكريزي (١٥٩/١) والشعر  
والشعراء (٣١٧) والجمهرة تجارية (٢٢٧)  
«وهون وجدي أنا هو فارط» بدل «وهون وجدي أني لم  
أقل له» في الأصمعيات (١٠٩)

«أمامي وأني وارِدُ اليوم أو غدٍ» بدل «كذبت ولم أدخل بما  
ملكت يدي» في الأصمعيات (١٠٩) .

البيت /٤٤/ «فأعلموا» بدل «تعلموا» في اللسان (غضب)  
«فإن تمكن الأ أيام» بدل «فإن تعقب الأيام» في أمالي  
البيزيدي (٣٨) «بني غالب ... لعبد» بدل «بني  
قارب ... بعبد» في العقد الفريد (١٧٠/٥)  
والبيت في البارع (٢٦٤) والوساطة للجرجاني (٤٥٦)  
وبعض الشطر الثاني في مقاييس اللغة ٤/٢٨٤ برواية الديوان  
وكذلك في أساس البلاغة (غضب)  
«عليم بأعقاب الأمور برأيه» في الرسالة الموضحة للحاتمي  
(١٠٨) «يرى عاقبات الرأي والأمر مقبل» .

### القصيدة - ١٧ -

البيت /١٣/ «وشعر» بدل «ورأس» في المعرون والوصايا (٢٧)

### القصيدة - ١٩ -

البيت /١/ «ركوب في الصريح» بدل «ركobi في الصريح» في عيون  
الأخبار (١٩٣/١) ونسبته الى عمرو وورد البيت في مختار  
الأغاني ٢١٢/٥ هكذا :

أعادل إنما أنفني شبابي  
وأقترح عاتقي أثر النجاد  
ونسبه إلى عمرو.

البيت /٢/ «حتى خل جسمي» بدل «حتى كل جسمي» في الحيوان  
(٤٢٠/٦) .

البيت /٤

«أعاذل شكتي بدني وسيفي» بدل «أعاذل عدتي بدني ورمحي» في شواهد الكشاف (٣٧٥) ونسبة إلى عمرو.

«أعاذل شكتي بزمي ورمحي» في عيون الأخبار (١٩٣/١)  
«أعاذل ملتي بدني ورمحي» في مختار الأغاني (٤٢٨/٣)  
ونسبة إلى عمرو.

«سهل القياد» بدل «شكّس القياد» في شواهد الكشاف  
(٣٧٥)

«سلس القياد» في عيون الأخبار (١٩٣/١) وكذا في مختار  
الأغاني (٤٨٩/٣) ونسبة إلى دريد وفي (٢١٢/٥) ونسبة  
إلى عمرو.

البيت /٥ «وينفذ» بدل «ويُفْنِي» في مختار الأغاني (٤٩٨/٣).

القطعة — ٢٠ —

البيت /١ «ويح ابن ثكمة» بدل «فويع ابن أكمة» في مختار  
الأغاني (٤٩٣/٣).

القصيدة — ٢٢ —

البيت /١ «وقالوا: ألا تبكي» بدل «تقول: ألا تبكي» في بقايا  
كتاب الأربعـة في أخبار الشعر لأبي هفان مجلة المورد  
(٢٠٤/٣/٨)

«لكن جبـلت» بدل «لكن بنـيت» شرح أبيات مغني

اللبيـب ٢٦٣/٢

«مـكان الأـسى» بـدل «مـكان البـطا» في البيـان والـتبـين  
(٣٣٠/٣).

البيت /٢ «على الجدت الأقصى قتيلبني بدر» بدل «له الجدت الأعلى على قتيل أبي بكر» في بقايا كتاب الأربع مجلد المورد (٢٠٤/٣). وزاد بعده.

أراد ليخفوا قبره عن عدوه  
فطيب تراب القبر دُل على القبر

«لمقتل عبد الله والمالك الذي» بدل «فقتلت عبد الله أبكي أم الذي» في مختار الأغاني (٤٧٩/٣) وشرح نهج البلاغة بيروت (٣٢٤/١)

«على الشرف» بدل «على الجدت» في المصادر السابقة.

البيت /٣ «وعبد يغوث أو خليلي خالد» بدل «وعبد يغوث تحجل الطير حوله» في مختار الأغاني (٤٧٩/٣) وعبد يغوث أو نديمي مالك» في شرح نهج البلاغة بيروت (٣٢٤/١)  
«وعز مصاباً» بدل «وعز المصاب» في مختار الأغاني (٤٧٩/٣)

«وجل مصاباً حشوقبر على قبر» بدل الشطر الثاني في شرح نهج البلاغة بيروت (٣٢٤/١).

البيت /٦ «لدى عشر» بدل «لدى واتر» في مختار الأغاني (٤٧٩/٣).

البيت /٧ «ونلحمه طوراً» بدل «ونلحمه حيناً» في مختار الأغاني (٤٧٩/٣) وشرح نهج البلاغة بيروت (٣٢٤/١) و (١٠٦/٢).

البيت /٨ في شرح اختيارات المفضل للتبريزي (١٢٣٩) وشرح نهج البلاغة (٣٢٤/١) و (١٠٦/٢).

البيت /٩ / «شطرين بيننا» بدل «شطرين قسمة» في البيان والتبيين  
ـ (٣٣١/٣) وكذا في شرح نهج البلاغة (٣٢٤/١)  
ـ «قسمنا بذلك الدهر شطرين بيننا» بدل «بذاك قسمنا الدهر  
ـ شطرين قسمة» في شرح الحماسة للتبريزي (١٦٠/٢) وشرح  
ـ العيون (٢٢٠) والشعر والشعراء (٣٧٢).

### القصيدة — ٢٣ —

البيت /١ / «أهداف المثنين» بدل «أهداف المنون» يضاف إلى  
ـ اختلاف الروايات وفي مختار الأغاني (٤٨٨/٣).

البيت /٤ / «خرب حُصْت» بدل «خرب جزَّت» في مختار الأغاني  
(٤٨٨/٣) «يدِي خصر» بدل «يدِي هصر» في المصدر  
ـ السابق.

البيت /٧ / «وقد يكون» بدل «وقد أكون» في المصدر السابق.  
ـ البيت /٨ / «إذا قربن» بدل «إذا قاربن» في مختار الأغاني /٣  
ـ «مرة أحوالٍ» بدل «مرة أحوالٍ» في المصدر السابق.

### القصيدة — ٢٥ —

البيت /١ / «ألا هبت» بدل «ألا بكرت» في مختار الأغاني  
(٤٨٨/٣)

ـ «فقد أحفظتني وهتكست سترِي» بدل «فقد أحفيتني  
ـ ودخلت سترِي» في المصدر السابق.

البيت /٣ / «وجهاً» بدل «سديّ» في فرحة الأديب عن شرح أبيات  
ـ سيبوبه (٢٠٩/١) «عليك بسيبه» بدل «على بشره» في  
ـ المصدر السابق.

البيت /٥

«لقد كذبتك نفسك فاكذبها» بدل «لقد كذبتك نفسك فاكذبها» في شرح المفصل لابن عييش (١٠١/٨) دون نسبة.

«لقد كذبتك عينك فاكذبها» في الأزهية في علم الحروف (٥٧)

«لقد كذبتك حداً فاكذبها» شرح أبيات سيبويه للنحاس (١٢٤)

«فاكذبها» في الجنى الداني (٥٣٤) وكذا في رغبة الآمل (١٥٦/٣) وقال الرواية الصحيحة كسر الكاف في كذبتك وبيان المخاطبة فاكذبها

«فاصدقها» بدل «فاكذبها» في فرحة الأديب عن شرح أبيات سيبويه (٢٠٩/١).

البيت /٦ «فلم أسمع» بدل «فلم يسمع» في مختار الأغاني (٤٩٠/٣).

البيت /٧ «فعرضت» بدل «فعطيت» في فرحة الأديب عن شرح أبيات سيبويه (٢٠٩/١) «وأي مقبل» بدل «وأي مكان» في المصدر السابق.

البيت /١٠ «لأتاك ركضاً» بدل «لأتى حثيثاً» في رغبة الآمل (١٥٦/٣)

«لأتاك يسعى» في مختار الأغاني (٤٩٠/٣)  
«حثيث السعي أو لاقاك يجري» بدل «سرع السعي أو لأتاك يجري» في مختار الأغاني (٤٩٠/٣).

البيت / ١٢ / «في حديث» بدل «في جديث» في الفاخر (٢١٥)  
«ضجر» بدل «قفر» في الفاخر (٢١٥) واللسان  
(ضجر).

البيت / ١٣ / «كصح الخنزري» بدل «كسح الهاجري» في غريب  
الحديث لابن قبية  
(٥٦/١) واللسان (سح) والبيت في الأمالي للقالي  
(١٧٤/١).

### القطعة — ٢٦ —

البيت / ١ / «رغم العذول» بدل «رغم العدو» في الحيوان (٤/٣٥٨)  
والأبيات في ديوان ابن ميادة (٢٨١—٢٨٢) ويرجح محقق  
الديوان أنها لابن ميادة لا لدريد بن الصمة لأسباب ذكرها.

### القصيدة — ٢٩ —

البيت / ٤ / في أساس البلاغة (وكب) برواية الديوان.  
البيت / ٧ / «وفي أحلام» بدل «وفي الأحلام» في الحيوان (٥/٢٢٩).  
البيت / ١٦ / «فيها السك» بدل «فيها المسك» في اللسان (سكك).

### القصيدة — ٣٠ —

البيت / ٣ / «أبلغ نميرأً وما نغروا» بدل «وقد يعطف النسب الأكبر»  
في أساس البلاغة (غم).

### القصيدة — ٣٤ —

البيت / ٤ / في الصاھل والشاھج (٣٢٦).

البيت /٥ «ينكحك» بدل «ينكحك» في الصاھل والشاھج (٣٢٧) وكذا في الأمالي للقالي (١٦٢/٢).

البيت /٦ «عددن مالاً» بدل «تكن مالاً» في الأمالي (١٦٢/٢).

البيت /٧ «وقد علم» بدل «لقد علم» في المصدر السابق «في أطلِّ» بدل «عن حَزَّ» في شرح أبيات مغني الليب (٥٣/٨).

البيت /٩ «وأني لا ينادي الحي ضيفي» بدل «وأني لا يهُرَ الضيف كلبي» في شرح أبيات مغني الليب (٥٣/٨).

البيت /١٠ «وقالت إنَّه» بدل «وتزعمُ أني» في المرصع لابن الأثير (٢٩٨) والصاھل والشاھج (٣٢٧) «وقالت إبني» في مختار الأغانى (٤٠٢/٣)

«وهل خبرتها» بدل «وهل أخبرتها» في الصاھل والشاھج (٣٢٧) وفي الأمالي (١٦٢/٢) «وما نبأتها» بدل «وهل خبرتها» في مختار الأغانى (٤٠٢/٣).

البيت /١١ في الأمالي (١٦٢/٢) بعد ايراده البيت برواية الديوان قال وبروى :

ترید شرنبیث الکفین ششنا  
يقلع بالخداء کل کرس  
وفي مختار الأغانى (٤٠٢/٣).

«ترید شرنبیث الکفین ششنا  
يباشر بالعشية کل کرس».

البيت / ١٢ / وأسرم من قداح النبع فرع» بدلاً من الشطر الأول في اللسان  
[كفا، عقب] والتابع (كفا)

«وأصغر من قداح النبع فرع» في اللسان (نبع) والتفقية  
للزنجاني (٤٤٩) واللسان (ضرس) واصلاح المنطق (٨٣)  
والملخص (٤٨/١٢) وشرح سقط الزند (٣٤٨) والأمالي  
(٦٦٢/٢) وشرح المقامات للشريسي (٦٩/١)  
«كفيء اللون من ميس وضرس» بدل من الشطر الثاني في  
اللسان (كفا) والتابع (كفا).

البيت / ١٣ / «دفعت إلى النجي وقد تجاوزوا» بدلاً من الشطر الأول في  
الأمالي (٦٦٢/٢) بعد أن رواه برواية الديوان.

البيت / ١٧ / البيت في البارع (١٥٤).

### القصيدة – ٣٥ –

البيت / ٢ / في أساس البلاغة «جلس» وفيه «ففوري» بدل  
«فعودي».

البيت / ٥ / «خارج من سحابة» بدل «خارج من غمامه» في أساس  
البلاغة «شلل» وفيه كذلك «إذا جاء يعدو» بدل «إذا  
جاء يجري».

### القصيدة – ٣٦ –

البيت / ١ / «ألا تخبرا» بدل «ألا تخبروا» في مختار الأغاني (٤٢٨/٣)  
«في حربي» بدل «من حربي» في المصدر السابق.

## القطعة — ٣٨ —

البيت / ١ / «لو شتمتك عرسي» بدل «إن سبتك عرسي» في الوحشيات (١١٩).

«وتقدم بعض لحمي قبل بعض» بدل «تساقط ...» في المصدر السابق وكذا في مختار الأغاني (٤٨٣/٣).

البيت / ٢ / الشطر الثاني في الوحشيات (١١٩) واللسان (رأى) «فليس بحامض الرئتين حمض».

البيت / ٣ / «عرضي» بدل «رهطي» في الوحشيات (١١٩) «يمكن إمراري» بدل «يملكن إبرامي» في مختار الأغاني (٣٨٤/٣).

## القطعة — ٤١ —

البيت / ١ / في ديوان الأدب (٣٧٦/٣) دون نسبة وفي الحاشية في اللسان للقطامي وعقب ابن بري البيت لدريد بن الصمة والبيت في الصحاح لدريد وهو في ملحق ديوان القطامي.

## القطعة — ٤٤ —

البيت / ٢ / «يا فارساً ما أبوا أوف إذا اشتغلت» بدل الشطر الأول في سرح العيون (٢١٩).

البيت / ٣ / «من كربه» بدل «في كربه» في المصدر السابق.

## القصيدة — ٤٦ —

البيت / ٣ / «متهلل» بدل «متهللاً» في شرح أبيات مغني الليب (٥٤/٤).

البيت /٤/ «ويسحب رمحه» بدل «ويسحب ذيله» في الأمازيغي (٢٧١/٢) والعقد (١٧١/٥) ونهاية الأرب (٣٧١/١٥).

البيت /٥/ «من مهابة رمحه» بدل «من خافة رمحه» في العقد (١٧١/٥).

### القصيدة — ٥٥

في أسباب البلاغة «شرح» برواية الديوان وكذا في المغرب (٤٣٨/١).

### القصيدة — ٥٨

«فجوره» بدل «عمقه» و «أمرته» بدل «وأخرجته» و «الأدم» بدل «الدهم» في اللسان (معر).

### القصيدة — ٥٩

البيت /٢/ «لم يتعث» بدل «لم ينبعث» في نظام الغريب (٤١).

### القصيدة — ٦٢

البيت /١/ «نعمياً وعوفاً» بدل «نعمياً وأوفى» في البيان والتبيين (٩٩/٣).

البيت /٣/ «فلا يزال» بدل «ولن يزال» في المصدر السابق وكذا في (٩٩/٣) منه.

### القصيدة — ٦٦

ذكر الزبير في «الموقفيات» عن طريق علامة السلمي قال : جئت إلى معاوية فوجدت عنده ابن وثيمة النضري وابن عارض الجشمي فذكر قصة فيها

«فقال ابن عارض : كنت مع أبي قبل أن يموت فوجدت في الطريق خشماً  
فصدته لابنة لأبي كان يحبها فخرجت مختضنة حتى وقفت على دريد بن  
الصمة وقد فقد عقله وهو عريان يكوم بين رجليه البطحاء فرفع رأسه فرأى  
الخشف فقال :

كأنها رأس حَسْنٍ

في يوم غيم وَدَخْنٍ

كالمخفف هذا المحتضن

أحسن من شيء حَسْنٍ

ثم قام فسقط فقال :

لأنهضن مثل زمامي الأول

محدب الساق شديد الأسفل

يا أولي يا أولي

الأخبار الموقيات (٦٢٧) عن الإصابة (٨٣/٣).

## المختلط

### القصيدة — ١ —

البيت / ١ / « كليهما » بدل « كلامها » في الوحشيات (٦٩) واللسان (عكظ) وفيه أنه لدريد وكذا في أساس البلاغة (عكظ) وبجمع الأمثال للميداني (٤٣١/٢) (أتجنب) بدل « أتفيّب » في الوحشيات (٦٩) وبجمع الأمثال (٤٣١/٢) والأساس (عكظ).

البيت / ٢ / « لا أكن به » بدل « لا أعدله » في أساس البلاغة (عكظ) والبيتان في الأساس لدريد.

### القصيدة — ٢ —

البيت / ١ / في طبقات ابن سلام ط الثانية (٧٤) « دأدأة » بدل « دأداء » و « كان » بدل « كاد » وفي ديوان الأعشى ت محمد محمد حسين « دأداء » وهو في تاج العروس « دأدأ » للأعشى .

### القصيدة — ٣ —

البيت / ٢ / في اللسان (صفو) غير منسوب وفيه « إذا لم يمارس » بدل « إذا لم يزاحم » وفي نظام الغريب (٣٨) البيتان غير منسوبين وجاء في حاشية الصفحة أن البيتين منسوبان لدريد في طبعة الكتاب التي أخرجهها بروني وذكر المحقق أن البيتين في شرح ديوان الحماسة ١٧٢/١ لغسان بن وعلة وقال : وفي ما بين السطور من أصلنا للتمر بن تولب ، وفي ديوان الحماسة

وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب وفي أساس البلاغة  
(صفو) غير منسوب وروايته كرواية اللسان .

- ٤ -

في اللسان (أنن) «لأنني» بدل «لعلني» .

- ٦ -

كما يروى منسوباً لامه هرمة في حاسة البحترى (٣٧٥) وفي مختار  
الأغاني (٤٧٨/٣) لعمرو بن معدى كرب وهو لعمرو في نهاية الأرب  
(٧٣/٣) وفي مختار الأغاني (٢١٩/٥) في أخبار عمرو وذكر بعده

وكيف تريد أن تدعى حكيمأ      وأنت لكل ما تهوى تبع  
وهو لعمرو في سرح العيون / ٢٧١

- ٧ -

البيت / ١/ « وكل طموح في الجراء كأنها » بدل الشطر الأول في قصائد  
نادرة في منتهى الطلب في مجلة المورد المجلد / ٩ / العدد / ١ / .

البيت / ٢/ « في المهد » بدل « في الوكر » في المصدر السابق  
والبيتان لمعزز بن حار في الحمامة البصرية (٧٦/١) وقصائد  
نادرة والناقض (٦٧٧) مع أبيات أخرى .

- ٩ -

في المستقسى في الأمثال (٧٩/١) « لا أبلغبني جشم بن بكر » بدل  
« لا سائل هوازن هل أناها » .

- ١٠ -

لخفاف بن ندبة في الدرر اللوامع (٥١)

— في الأصمعيات / ١٢١ / قصيدة لعمرو بن معدى كرب وعدتها (١٠)  
أبيات مطلّعها:

ومرد على جرد شهدت طرادها قبيل طلوع الشمس أو حين ذرت  
وفي تخرّجها ذكر: هي برقم (١٥) في الأوروبية منسوبة إلى دريد بن  
الصلة.

## فائت الديوان

١- واني دعوت الله كما كفرتني دعاء فأعطاني على ما قط ختمي  
لدريد في اللسان والتابع (ختم)

٢- وقلت لمجلی إنما هي ساعة فدى لك أمري الحقيني ملاحمي  
أسماء خيل العرب للفندجاني (١٧١)

٣- ولقد أصرفها كارهة حين للنفس من الموت هرير

٤- كلما ذلك مني خلق وبكل أنا في الروع جدير  
لدريد في تاريخ دمشق لابن عساكر «عباءة بن أوف — عبد الله ثوب»  
ص (٢٥٣)

٥- بجاواء جون كلون السماء ترد الحديد فليلاً كليلًا  
لدريد في اللسان (جأي)  
عرفان عبد الباقى الأشقر

## المصادر:

ت د . سامي مكي العاني	الزبير بن بكار	الأخبار الموقيات
صنة الأخفش الأصفر	طبعه جمع اللغة العربية بدمشق	الاختيارين
طعة جمع اللغة العربية بدمشق	العروي	الأزهية في علم
		الحروف
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب	الزغشري	أساس البلاغة
ت عبد السلام هارون	ابن دريد	الاشتقاق
دار المعارف المصرية	ابن السكيت	اصلاح المنطق
دار المعارف المصرية		الأصميات
ت الأستاذ سعيد الأفغاني	الفارقي	الإفصاح
طبعة جمع اللغة العربية بدمشق	الضبي	الأمثال
ت د . محمد علي سلطاني	أسماء خيل العرب	الفندجاني
نشر في مجلة المورد العراقية (٨/٣/١٦٤)	الوزي	الأضداد
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية		أمالي القالي
المند		أمالي اليزيدي
مصورة بيروت		البداية والنهاية
نشر في مجلة المورد العراقية (٨/٣/٢٠٤)	ابن كثير	بقايا كتاب الأربعة أبو هفان
		في أخبار الشعراء
ت هاشم الطعان	القالي	الباع
ت هاشم الطعان	الزملاكي	البرهان
ت عبد السلام هارون	الحافظ	البيان والتبيين
طبعة جمع اللغة العربية بدمشق	ابن عساكر	تاريخ دمشق
مصورة عن الطبعة الحسينية		تاريخ الطبرى
ملحق بتفسير الكشاف ط البابي الحلبي	محب الدين	تنزيل الآيات
		على الشواهد

طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق	المبرد	التعازي والمراثي
ت د. خليل ابراهيم العطية	الزنجاني	التفقيد في اللغة
طبعه مصورة عن طبعة دار الكتب بيروت	البكري	التنبيه على أوهام أبي علي
علي بن حزرة طبعة دار المعارف المصرية		التنبيهات
الجني الداني في حروف المعاني المرادي	ت د. فخر الدين قباوة	
بلاط		جهة أشعار العرب
التجارية		جهة أشعار العرب
المند		الخمسة البصرية
ت عبد السلام هارون		الحيوان للباحث
بلاط	البغدادي	خزانة الأدب
طبعه مصورة بيروت	الشنقيطي	الدرر اللوامع
طبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة	الفارابي	ديوان الأدب
ت د. محمد محمد حسين		ديوان الأعشى
طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق		ديوان ابن ميادة
ت د. احسان عباس	ابن سام	الذخيرة
ت د. محمد يوسف نجم	الحاتمي	الرسالة الموضحة
نشر دار البيان بغداد	المرصفي	رغبة الآمل
ت محمد علي البحاوي	الحضرمي	زهر الأداب
طبعه مصطفى الباجي الحلي	ابن نباته	سرح العيون
طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق	السيرافي	شرح أبيات سيبويه
حلب	النحاس	شرح أبيات سيبويه
دار الأمون بدمشق	البغدادي	شرح أبيات مغني الليب
طبعه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية		شرح سقط الزند
ابن يعيش	طبعه مصورة عن الطبعة المنيرية	شرح المفصل
طبعه مصورة بيروت		شرح المقامات للشريسي

طبعه مصورة دار المدى بيروت	ابن أبي حديد	شرح نهج البلاغة
طبعه مصورة عن طبعة بريل بيروت	ابن قتيبة	الشعر والشعراء
طبعه دار المعارف المصرية	المعربي	الصاهل والشاحج
طبعه فؤاد عبد الباقي		صحيح مسلم
طبعه الخانجي ط (٢)		طبقات ابن سلام
ت د. نادية علي دوله	المعربي	عبد الويلد
طبعه مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر	ابن عبد ربه	العقد الفريد
طبعه مصورة عن الطبعة المنيرية	العيني	عمدة القاريء
طبعه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية	ابن قتيبة	عيون الأخبار
ت د. عبد الله الجبورى	ابن قتيبة	غريب الحديث
بيروت		الغيث المسمجم شرح الصفدي
		لامية العجم
ضمن نوادر المخطوطات ت عبد السلام هارون	أسامة بن منقذ	كتاب المصا
دار صادر	ابن منظور	السان العربي
	أبو عبيدة	مجاز القرآن
المهد	ابن حبيب	المحبر
تراثنا - مصر	ابن منظور	مختار الأغاني
ت د. ابراهيم السامرائي	ابن الأثير	المرصع
طبعه مصورة عن الطبعة الهندية		المستقصي في الأمثال الزخيري
دار صادر	ياقوت الحموي	معجم البلدان
ط عيسى البابي الحلبي	السجستاني	المعرون والوصايا
ت عبد السلام هارون	ابن فارس	معجم مقاييس اللغة
طبعه محمد الدين الخطيب	المرزبانى	الموشح
نهرة الإغريض	المظفر بن الفضل	نهرة الإغريض
ت محمد بن علي الأكوع		نظام الغريب في اللغة الرباعي
ط عيسى البابي الحلبي		الوساطة للجرجاني

# حول كتاب سيبويه

مليكتور، حنا جمیل حداد

جامعة اليرموك - اربد

الذي لا خلاف عليه ، أن سيبويه لم يترك للمكتبة العربية من إنتاجه الفكري غير مصنف واحد هو الذي اشتهر باسم « الكتاب » ونال من الانتشار والشهرة مكانة لم يبلغها مصنف آخر لغزره بما حوى ، وقيمة عن غيره مما صنف في موضوعه ، حتى أسماء الناس « قرآن النحو » (١) وصار جديراً بقوله أبي عثمان المازني عنه : « من أراد أن يجعل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي » (٢) .

ولا خلاف أيضاً حول أهمية هذا الكتاب ، وجذارته بهذا الكم الوافر من الدراسات المتنوعة التي تناولته بالدرس وعالجت قضيائاه بالشرح ، فذلكت صعابه ويسررت فهمه وصيّرته مرجعاً رئيساً للعديد من الدراسات النحوية الجادة والبحوث اللغوية الرصينة .

ولكن أهمية هذا الكتاب ومكانته المرموقة ، لا تقتصر على الاعتقاد بأنه لم يسلم على مر الأيام من العبث ، وأن نقصاً — لا تستطيع الآن تقديره — قد وقع فيه ، فأسقطت منه عبارات نثرية كثيرة وشاهد شعرية أكثر ، وأضيفت إليه بدلاً منها عبارات جديدة وشاهد شعرية أخرى ليست لها قوة الشواهد المُسقّطة وأهميتها . فإننا نعتقد أن نسخة التداولة الآن بين أيدينا على الرغم مما قيل عنها من أنها : « أصح الطبعات وأتها » (٣) ، ليست مطابقة لنسخة الكتاب الأصلية ولا للنسخة المنقولة عنها ، وأن كتاب سيبويه كما كتبه بنفسه ، وكما خلّفه للعالم من بعده ما زال مجهولاً عندنا بعيداً عن التداول أيدينا . وحيثنا فيما ندعيه جلة حقائق هي :

أولاً : — ليس في مقدمة الكتاب ما يشير إلى أنه بداية له ، وليس في نهايته ما يشير إلى انتهائه ، فهو مببور البداية والنهاية . وليس مقنعاً أن يقال : إن هذا الكتاب

(١) مراتب التحريين ص ١٠٦ .

(٢) نزهة الالباء ص ٦٣ وقد نسب هذا القول في أنباء الرواة ٣٤٨ / ٢ للمديني (٤) .

(٣) بروكلمان ١٣٦ / ٢ ونقوس شواهد سيبويه ص ٩ .

حاء معايير للمأوف من مصنفات ذلك العصر، غالباً لم يهُج التأليف الذي تعود الناس عليه أذاك. إلا أن يقوم على ذلك دليل، وتهُم بيتة.

ثانياً: إن الجمل والعبارات التي وردت في كثير من المصنفات التي أتَكتَتْ على كتاب سيبويه أو رجعت إليه، لا تطابق بالموازنة نظائرها في النسخة التي بين أيدينا اليوم، فالاختلاف بين العبارات كان في أكثر الأحيان صريحاً بحيث يؤكِّد أن النسخة التي اعتمدت عليها تلك المصادر أو رجعت إليها، ليست هي النسخة التي بين أيدينا الآن.

يضاف إلى هذا أن بعض الحواشى والتعليقـات التي كان يدونها دارسو الكتاب والمطلعون عليهـ، قد اختلطـتـ مع متن الكتاب الأصلي حتى صار من العسير التمييز بينهاـ، إلاـ ما تيسـرتـ معرفـةـ بالـدلـيلـ الواضحـ والـبيـنةـ الـصـرـيحـةـ كـماـ يـدوـ منـ قولـهـ: «وزعمـ الخـليلـ أنـ قـوـهمـ ظـرـيفـ وـظـرـوفـ لمـ يـكـثـرـ عـلـىـ ظـرـيفـ كـماـ أنـ المـذـاكـيرـ لمـ تـكـثـرـ عـلـىـ ذـاكـيرـ». وقالـ أبوـعـمرـ: أقولـ فيـ ظـرـوفـ هـوـجـ عـلـىـ ظـرـيفـ كـثـرـ عـلـىـ غـيرـ بـنـائـهـ وـلـيـسـ مـثـلـ مـذـاكـيرـ، وـالـدـلـيلـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـكـ إـذـاـ صـغـرـتـ قـلتـ ظـرـيفـوـنـ، وـلـاـ تـقـولـ ذـلـكـ فـيـ مـذـاكـيرـ»<sup>(١)</sup>.

أما أبوـعـمرـ هـذـاـ، فهوـ أـبـوـعـمرـ الجـرمـيـ وقدـ نـصـ عـلـىـ ذـلـكـ صـراـحةـ أـبـوـسـعـيدـ السـيرـافـيـ فـيـ شـرـحـ لـلـكـتابـ<sup>(٢)</sup>. ولـسـنـاـ نـعـتـقـدـ بـعـدـ هـذـاـ، أـنـ تـعلـيقـ الجـرمـيـ هـوـ الـوحـيدـ الـذـيـ أـخـتـلـطـ بـمـنـ الـكـتابـ، بلـ إـنـ هـنـاكـ تـعلـيقـاتـ كـثـيرـةـ غـيرـهـ قدـ تـسلـلتـ إـلـىـ مـنـ الـكـتابـ وـذـابتـ فـيـ أـحـشـائـهـ، وـلـمـ يـعـنـعـ مـنـ التـعـرـفـ عـلـيـهـ أـوـ الكـشـفـ عـنـهـ إـلـاـ عـدـمـ التـصـرـيعـ بـأـسـماءـ مـعـلـيقـيهـ.

ثالثاً: تـقـولـ الـمـصـادـرـ: إـنـ أـبـاـعـمرـ الجـرمـيـ قـالـ: «نـظرـتـ فـيـ كـتـابـ سـيـبـويـهـ

(١) الكتاب (بولاق) ٢٠٨/٢ و (هارون) ٦٣٦/٣ - ٦٣٧.

(٢) حاشية الكتاب (بولاق) ٢٠٨/٢.

فإذا فيه الف وخمسون بيتاً ، فأما الآلف فعرفت أسماء قاتلها ، وأما الخمسون فلم أعرف قاتلها »<sup>(١)</sup> .

وعلى الرغم من الاضطراب في رواية الخبر ، إلا أن العدد في كل منها واحد . أي أن عدد الشواهد الشعرية في نسخة الجرمي من كتاب سيبويه – وهي التي أطلع عليها في عصر صاحبها – كان ألفاً وخمسين بيتاً من الشعر . وهذا ما يدفعنا إلى التسليم – إلى حين – بأن العدد الصحيح للشواهد الشعرية في النسخة الأصلية لكتاب سيبويه هو الذي ذكره أبو عمر الجرمي .

ولكن ، كم عدد الشواهد الشعرية في نسخة الكتاب التي بين أيدينا ؟

يقول الاستاذ أحمد راتب النفاخ في مقدمة الفهرس الذي صنعه لكتاب سيبويه : « على أني لا أستبعد أن يكون الاصل الذي نشر عنه الكتاب أتم أصوله في هذا الباب وذلك أن عدة الشواهد فيه ، وقد بلغت في احصائي سبعة وأربعين بيتاً وألف بيتاً باللغاء المكرر ، يقارب ما أثر عن الجرمي في تعداد شواهده في كلمته الشهورة »<sup>(٢)</sup> وهذا الرقم الذي ذكره الاستاذ النفاخ ينقص عن الرقم الذي أحصيته بعد تفريغ شواهد الكتاب شاهداً واحداً ، أي أن الرقمين متطابقان تقريباً ، وينقصان عما ذكره الجرمي في الخبر السابق شاهدين آثرين . ولا بأس في هذا ، فالفرق ضئيل ودلالته واهية .

ولكنني عثرت على عدد غير قليل من الشواهد الشعرية آذعى أصحاب المصنفات التي وردت فيها بأنها من أبيات الكتاب . وقد كان ممكناً عدم الالتفات إلى هذه النسبة أو الاطمئنان إلى أقوال أصحاب المصادر التي أوردتها ، لو أن عدد هذه الشواهد كان قليلاً ، أو لو أن هذه الشواهد جاءت في مصدر أو مصدرين ، ولكنها جاءت في مصادر مختلفة كان من جملتها مصنفات وضعت في المقام الأول لخدمة كتاب سيبويه وشرح شواهده ومعظمها لعلماء

(١) طبقات النحوين واللغويين ص ٧٥ وخزانة الأدب ٨/١ ١٧٨ .

(٢) فهرس شواهد سيبويه ص ٩ .

أجلاء نشق بهم ونطمئن إلى أماكنهم العلمية . فما دلالة هذه النسبة ؟ وماذا تعني هذه الشواهد غير القليلة التي نسبت صراحة إلى الكتاب وليس فيه ، إلا أن تكون يد العبث قد امتدت إلى هذا الكتاب فأضافت إليه وحذفت منه ونسبت إلى صاحبه ما هو بريء منه .

وفيما يلي ثبت بهذه الشواهد مع تعلقيات أصحاب المصادر التي أوردها .

١ - **فَمَا لِي إِلَّا آلٌ أَهْدَى شِيقَةً**      **وَمَا لِي إِلَّا مَشَقَتِ الْحَقُّ مَشْقُبًا**  
ذكره ابن السيرافي في كتابه « شرح أبيات سيبويه » ١٣٣/٢ على أنه مما أنشأه سيبويه في كتابه وقدمه بقوله : قال سيبويه في الاستثناء ، قال الكثيت : فما لي الآل .... الخ .

٢ - **دَعَنِي فَأَذْهَبْ جَانِي**      **يَوْمًا وَأَكْفِكَ جَانِبًا**  
ذكره الزمخشري في « المفصل » ص ( ٢٥٥ ) وقدمه بقوله : وسأل سيبويه الخليل عن قوله تعالى : (١)  
(رَبَّ لَوْلَا أَخْرَتْنِي إِلَى أَجْلِ قَاضِدَقَ وَأَكْنِ مِنْ أَصَالِحَينَ) فقال : هذا كقول عمرو بن معد يكرب دعني فاذهب .... الخ .

وقد علق البغدادي ( خزانة الأدب ٦٦٤/٣ ) على ما قاله الزمخشري قائلاً :  
أقول : بيت معد يكرب لم يورده سيبويه في كتابه البتة ، لا هنا ولا في موضع آخر .

٣ - **يَبْكِيكَ نَاءٍ يَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٍ**      **يَا لَكَهُولِ وَلَلْسَبَانِ لِلْعَجِبِ**  
أورده الصimirي ( التبصرة والذكرة ص ٣٥٩ ) في باب الاستفانة وقدمه بقوله : « فإذا استغثت باسمين أحدهما على الآخر كسرت لام المعطوف لأن حرف العطف أزال اللبس وشرك بين الاسمين فتقول : يا لزَيْدَ وَلَعْنُوكُ ، بكسر اللام من عمرو ، لما بينا وأنشد سيبويه : يبكيك ناء بعيد .... الخ .

---

(١) النافقون ١٠ .

٤ - نَكَادُ أَوْلَاهَا تَقَرَّى جَلُودُهَا وَيَكْتَجِلُ التَّالِي بِعُورٍ وَحَاصِبٍ  
ذكره ابن جنني في كتابه «المنصف» (٥٧/٢) وقدمه بقوله : وكأن  
الخليل إنما ذهب إلى القلب في هذا لانه رأهم قلباً نظيره مما لامه صحيحة نحو  
قول الشاعر أنسده سيبويه : نكاد أولاهما ..

٥ - قَصْدَقْتُهُ وَكَذَبَتُهُ وَالْمَرْءُ يُنْفَقُهُ كِذَابَةٌ  
أورده الصميري (التبصرة والتذكرة ص ٧٥٩) في باب «من أدبية  
المصادر» وقدمه بقوله :  
وجاء على فعال ، قالوا : كذب كذاب ، وكتب كذاب ، وأنشد سيبويه :  
قصدقته وكذبته ... الخ

٦ - أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَلَمْ يُونِي ثَلَاثَةُ أَخْرَفَ مُتَتَابِعَاتٍ  
وَخَطَّوْا لِي أَبْجَادٍ وَقَالُوا تَعَلَّمْ صَعْفَضَا وَقُرِيَّسَاتِ  
شرحهما الأعلم الشنتمري (تحصيل عين الذهب ٣٦/٢) على أنهما مما أنشد  
سيبويه في باب «تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء» .

٧ - صَفْيَةٌ قَوْمِيٌّ وَلَا تَفْجِزِي وَبَكْيَيِ النِّسَاءِ عَلَى حَمْرَةٍ  
ذكره ابن رشيق في كتاب «العدمة» (١٤٨/١) وقدمه بقوله : غير أن  
سيبويه أنشد فيما يجوز تقييده واطلاقه : صافية قومي ... الخ .

٨ - يَارَبِّ إِنْ كُلَّكَ قَبْلُكَ حَجَّيْتُ  
فَلَا يَرَالُ شَاجِحٌ يَأْتِيكَ بِخُ  
أَقْمَرُ نَهَّاتٍ يُتَزَّرِّي وَفَرَّتَخٌ

أورده الصميري (التبصرة والتذكرة ص ٨٦٥-٨٦٦) في باب «ابدال  
الجيم» وقدمه بقوله :  
وقد يبدلونها — أي الجيم — من الياء الحقيقة أيضاً ، أنشد سيبويه : يارب ان  
كنت ... الخ

**٩— مَرُوا عَجَالٌ وَقَالَا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ فَقَالَ قَنْ سُلِّلُوا: أَنْتَى لَمْجُهُودًا**

شرحه العيني في كتابه (المقاديد النحوية ٣١٠/٢) وعلق عليه بقوله : أقول  
هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه الى أحد .

**١٠— لِأَجِدِلَّكَ أَوْ تَمَلَّكَ فِتْيَيْ بِيَدِي صِفَارَ ظَارِفًا وَتَلِينِدَا**

شرحه العيني في كتابه (المقاديد النحوية ٣٨٥/٤) وعلق عليه بقوله : أقول :  
أنشده سيبويه ولم ينسبه الى أحد .

**١١— قَمَا سُبِّقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ خَيْلِهِ وَكَنْ ظَفَّتْ عَلَمَاءِ غَرْلَةِ ئُثْبِرِ**

ذكره ابن السيرافي في كتابه (شرح أبيات الكتاب ٣٧٠/٢) والبغدادي  
في كتابه (خزانة الأدب ١٩٦/٣) وابن الشجري في كتابه (الامالي الشجرية  
٤/٤) وابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد ٤٨٧/٢) وقدموه بقولهم : وأنشد  
سيبويه للفرزدق : فما سبق القيسى .... الخ

كما أشار الاعلم الشنمرى في كتابه (تحصيل عين الذهب ٤٢٤/٢) الى هذا  
الشاهد بقوله :

هذا آخر جملة ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد ، وفي بعض النسخ في آخر  
الكتاب مما يحمل عن المازني أنه الفاء مثبتا فيه قول الفرزدق : فما سبق  
القيسي ... الخ وقد ذكر الاستاذ عبد السلام هارون (الكتاب بتحقيقه  
٢٦/١) ان هذا الشاهد وجد برواية : غرلة خالد بخط سيبويه نفسه عند رجل  
من بني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر .

**١٢— وَغَبْرَاءَ يَحْمِيُ دُؤُنَهَا مَا وَرَاءَهُ وَلَا يَخْبِظَهَا الدَّهْرُ إِلَّا مُخَاطِرُ**

ذكره ابن السيرافي في كتابه (شرح أبيات الكتاب ١١٤/١) وقدمه بقوله :  
قال سيبويه ، قال ذو الرمة : وغبراء يحمى ... الخ .

**١٣— فَقَلَنَا إِشْلَمَوا إِنَّا أَخْوَكُمْ فَقَدْ تَرِثْتَ مِنِ الْأَجِنِ الْمُدُورُ**

ذكره ابن الشجري في كتابه (الامالي الشجرية ٣٧/٢ - ٣٨) وقدمه بقوله :  
أما قول الآخر وهو من أبيات الكتاب : فقلنا أسلموا .... الخ

١٤ - **لَمَا رأيْتُ مِلْجَرَادَ عَادِيَّا**

**أَخَذْتُ كُرْزِيَّ وَدَعْوَتُ عَامِيرَا**

**لِكُلِّ عَنْسِيَاءِ ثُرُّ الْتَّاظِرَا**

**يَخْرُجُ مِنْهَا دَنْبَاً حُبَّاجِرَا**

**رِزْقٌ مِنْ الرَّزْقِ يَجِيءُ الْمَائِرَا**

**مَنْ ذَا رَأَى مِثْلَ الْجَرَادِ ظَائِرَا**

**تَرَرْتُ وَضَرَرْتُ بَادِيَاً وَحَاضِرَا**

أوردها ابن الانباري في كتابه (المذكر والمؤنث ص ٥٥٢) وقدمها بقوله : قال  
أبو هفان :

أَشْنَدَنِي الْجَرْمِيُّ عَنْ سَبِيبِهِ لِأَعْرَابِيِّ : لَمَا رَأَيْتُ مِلْجَرَادَ .... الخ .

١٥ - **وَخَادَغْتُ الْمَنِيَّةَ عِثْكَ سِرَّا**

أورده ابن سيده الاندلسي في كتابه (المخصص ٨١/٣) وقدمه بقوله : بدلالة  
ما أنشده سببويه : وخادعت المنية ... الخ .

١٦ - **مَئَى تَرِدَنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدُّ بِهَا أَذِيَّهَمَ يَزْرِمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوْرَا**

أورده ابن هشام في كتابه (شرح شذور الذهب ص ٩٦) وقدمه بقوله : قال  
الشاعر : أنشده سببويه : متى تردن يوما ... الخ .

١٧ - **نَجَا سَالِمٌ وَالْقَفْسُ مِنْهُ مَشْوَقَةٌ وَلَمْ يَتْسُجِّعْ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمَثْرَزاً**

ورد في شرح أشعار المذليين للسكنري (ص ٥٥٨) ما نصه : بخط أبي الطيب

أخي الشافعي قال سببويه : كأنه قال : نجا ولم يتسع ، كما تقول : تكلم ولم

يتكلم ، اذا كان كلامه خفيما ، ونصب « جفن سيف » على الاستثناء

النقطع . اهـ

ويشير هذا التعليق – كما هو واضح – إلى أن هذا البيت وهو من قصيدة لابي ذؤيب المذلي هو أحد أبيات الكتاب ، ولذا علق محقق شرح أشعار المذلين على هذا التعليق بقوله : لم أجده – يعني الشاهد – في الكتاب سيبويه المطبوع ولعله ساقط منه .

١٨ – إنْ أَمْرَأً أَغَرَّهُ فِي الدُّنْيَا وَاحِدَةٌ  
بَغَدِيْ وَبَغَدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمْغَرُورٌ  
شرحه العيني في كتابه (المقاديد النحوية ٤٧٦/٢) وقدمه بقوله : أقول هذا  
البيت احتاج به سيبويه ولم يعنه الى أحد .

١٩ – تَرَاهُ إِذَا دَارَ الْعِشَاءَ مُتَحَفِّنًا  
وَيُضْسَحِي لَدِيهِ وَهُوَ نَضَرَانٌ شَامِسٌ  
ذكره القرطبي في كتابه (الجامع لاحكام القرآن ٤٣٣/١) وقدمه بقوله : وقال  
الخليل : واحد النصارى نصري كمهرى ومهارى . وأنشد سيبويه شاهدا على  
قوله : تراه اذا دار العشا .... الخ .

٢٠ – وَقَيْسٌ عَيْلَانٌ وَمَنْ تَقَيَّسَا  
ذكره السهيلي في كتابه (الروض الانف ٩٩/٢) وقدمه بقوله : وأنشد  
سيبويه : وقيس عilan ... الخ

٢١ – نُقْلُونُ فِي مِثْلِ السَّوَارِيِّ سُبِّوْنَا  
وَمَا بَيْنَهَا وَالكَعْبُ غُوطٌ نَفَانِشُ  
أوردده الفخر الرازى في كتابه (التفسير الكبير ١٣٢/٣) وقدمه بقوله : وأنشد  
سيبويه : نعلق في مثل السوارى ... الخ

٢٢ – لَوَاجِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْنُونُ  
ذكره ابن منظور في كتابه (لسان العرب « مثل » ١٤/١٣٢) وقدمه بقوله :  
ونظيره ما أنشدته سيبويه : لواحق الاقرابة ... الخ .

٢٣— أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْكُنْتُ حَرًّا      وَمَا بِالْحَرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقِ  
أورده العيني في كتابه (المقاصد النحوية ٤٠٩/٤) وعلق عليه بقوله: أنشده  
سيبوه ولم يعزه إلى أحد.

٢٤— فَتَرَضَّحَ فَالْيَمْرَاةُ لَمْ يَفْتَ رَسْمَهَا      لِمَا أَسْجَنَهَا مِنْ جَنْوِبٍ وَشَمَائِيلِ  
ذكره القرطبي في كتابه (الجامع لاحكام القرآن ٣٣١/٣) وقدمه بقوله: كما  
أنشد سيبوه:  
فتوبيح فالمرأة ... الخ .

٢٥— عَجَابِيْتُ تُبَدِّي الشَّيْبَ فِي قُلْبِ الْقَلْفِ  
أورده الصغاني في كتابه (الذيل والتكميلة والصلة ٤٢٤/٥) وقدمه بقوله:  
وقال الجوهري:  
 وأنشد سيبوه: عجائب تبدي الشيب ... الخ . وقد علق الصغاني على هذا  
الشاهد بقوله:  
ولم أجده في أبيات سيبوه .

٢٦— حَلَفْتُ لِهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ قَاجِرٍ      لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي  
أورده الشنقطي في كتابه (الدرر اللوامع ١/٩٦) وعلق عليه بقوله: واستشهد  
سيبوه والرضي بهذا البيت ... الخ .

٢٧— بَيْتَنَا نَحْنُ بِالْكَثِيبِ ضُحَى      إِذْ أَتَى زَاكِبُ عَلَى جَمِيلَةِ  
أورده المرزوقي في كتابه (شرح حماسة أبي قامص ١٧٨٤) وقدمه بقوله:  
واستشهد سيبوه بقوله: بينما نحن بالكثيب ... الخ .

٢٨— فَتَنَا أَمْبَيَّتْ عَالَرْضِيْنْ قَفِيرَةً      وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا شَلَيْتَانَ مَالَهَا

أورده ابن السيرافي في كتابه (شرح أبيات سيبويه ٣٤٣—٣٤٤) وقدمه  
بقوله: قال سيبويه في باب ما جاء شادا فخففوه على ألسنتهم: ومن الشاذ  
قولهم في بنى العنبر وبني الحارث:

بلحارث وبلغنبر وعلماء بنوفلان، قال الفرزدق: فما أصبحت عالاً رض...  
الخ. ثم علق ابن السيرافي على هذا الشاهد بقوله: «هذا البيت يقع في بعض  
النسخ، وفي بعضها لا يقع».

٣٠ - **إِهَمَّكِي مِنْ عَبْسِيَّةِ لَوْسِيَّةِ**      على هَنَوَاتِ كَذَابِ مَنْ يَقُولُهَا  
ذكره ابن فارس في كتابه (اللامات، مجلة جمع اللغة العربية بدمشق ج ٤  
المجلد الثامن والأربعون ص ٧٧٣) وقدمه بقوله: وأنشد سيبويه: هناك من  
عربية... الخ.

٣١ - **تَرَاهُ وَقَدْ قَاتَ الرُّمَاهَ كَانَهُ**      أَقَامَ الْكَلَابِ مَصْفُى الْخَدِ أَحْلَمُ  
أورده ابن الخطاب في كتابه (المرتجل ص ٤٠) في فصل الاسم المعرف المفرد  
وعلق عليه بقوله: هكذا أنشده صاحب الكتاب بالرفع.

٣٢ - **كَنِّي تَبْخَتُهُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تَبَرَّتْ**      قَشْلَاكُمْ وَلَظِي الْهَيْجَاءِ تَضَطَرِّمُ  
أورده كل من العيني في كتابه (المقاديد النحوية ٤/٣٧٨) والسيوطى في  
كتابه (شرح شواهد المغني ص ١٧٢) وعلقا عليه بقولهما: هومن أبيات  
الكتاب ولم يعز إلى قائل.

٣٣ - **لَزُفْلَتْ مَا فِي قَوْمَهَا لَمْ تَئْتِمْ**  
**يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسِمٍ**

أوردهما البغدادي في كتابه (خزانة الأدب ٢/٣١١) وعلقا عليهما بقوله: ...  
من رجز الحكيم بن معية الربعي ... نسبه سيبويه في موضع آخر من كتابه.

و يفيد كلام البغدادي هذا أن سيبويه قد استشهد بهذا الرجز مرتين في كتابه فصرح بنسبة في الأولى وأغفلها في الثانية . فإذا عدنا إلى نسخة الكتاب التي بين أيدينا ، وجدنا أن سيبويه لم يستشهد بهذا الرجز إلا مرة واحدة من غير نسبة . ( الكتاب ١ / ٣٧٥ ) .

٣٤ - أشاقتك أطعاناً بعفري أبئبم      نعم بُكْرَا مِثْلَ الغَسِيلِ الْمُكَبِّمِ  
أورده ياقوت الحموي في كتابه ( معجم البلدان ، رسم « أبئبم » ) وقدمه  
بقوله : وأنشد سيبويه لطفيل الغنوي : أشاقتك أطعاناً ... الخ

٣٥ - .....      قَوْنٌ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَغْدِيمَا  
ذكره الاعلم الشنتمرى في كتابه ( تحصيل عين الذهب ٤٧١ / ١ ) وقدمه  
بقوله : وأنشد من بعده قول التمر : وان من خريف ... الخ .

٣٦ - وَأَتَى صَوَاجِبُهَا فَلَنْ هَذَا الَّذِي      مَنَعَ الْمُودَةَ غَيْرَتَا وَجَفَانَا  
أورده الصimirي في كتابه ( التبصرة والتذكرة ص ٨٥٨ ) في باب ابدال الماء  
وقدمه بقوله :  
وأنشد سيبويه : وَأَتَى صَوَاجِبُهَا . الخ .

٣٧ - عَجِبَ النَّاسُ وَقَالُوا:      شِفَرٌ وَضَاحٌ الْبَيْمَانِيِّ  
إِنَّمَا شِفَرَى قَنْدَ      قَدْ خُلِطَ بِالْجُلْجُلَانِيِّ  
أوردهما ابن عبد ربه الاندلسي في كتابه ( العقد الفريد ٥ / ٣٥٧ ) وقدهما  
بقوله : ومن قوله في تسكين المتحرك وقد استشهد به سيبويه في كتابه : عجب  
الناس ... الخ .

٣٨ - إِذَا فَاقَدَ حَظْبَاءُ فَرَّحَيْنَ رَجَعَتِ      ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيلِ الْمُبَانِيِّ

أورده ابن منظور في كتابه (لسان العرب «فقد» ٤/٣٣٤) وعلق عليه بقوله:  
قال ابن سيده:  
هكذا أنشده سيبويه بتقديم خطباء على فرخين.

٣٩— إِذَا مَا تَرْغَبَعَ فِيْنَتَ الْفَلَامُ      فَتَأْبِنْ يُقَائِنَ لَهُ مِنْ هُوَةً  
أورده ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل ٩/٨٤) وقدمه بقوله: وأما «هو»  
من الأسماء المضمرة فان الاكثر الوقف عليها بالهاء لبيان حركة الواو،  
وكذلك الوقف على «هي» تقول: هي ولا تمحى منه شيئاً كما تمحى من  
المتمكن ، قال الشاعر أنشده سيبويه : اذا ما تزعزع ... الخ .

#### ٤٠— لَا يَنْفَعُ الشَّاوِي فِيْنَهَا شَاتَهُ

أورده ابن جني في كتابه (ال تمام في تفسير أشعار هذيل ص ٦٥) وقدمه بقوله:  
وعليه بيت الكتاب : لا ينفع الشاوي ... الخ .

٤١— قَالَ أَرَاهَا يَخْيِرُ الْأَلْمَرَةَ      قَتَبَدُوا وَأَخْرَى يَكْتَسِي الْأَلْمَ دُونُهَا  
أورده ابن السيرافي في كتابه (شرح أبيات سيبويه ١/١٠٧) وقدمه بقوله:  
قال سيبويه في الظروف : وقد يكون في دونها الرفع ، يزيد أنه يجوز فيه  
المتمكن ، وقع بعد هذا في الكتاب بيتان ، وقيل أنهما ليسا من الكتاب  
أحدما بيت ذي الرمة : فقال أراها يخسر ... الخ .

٤٢— فَأَشَهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ قَدْ رَأَيْتُهَا      وَعَشْرَوْنَ مِثْهَا إِصْبَعًا مِنْ وَرَائِيَا  
أورده ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل ٤/١٣٠) وقدمه بقوله: وأنشد  
سيبويه لعبد بنى الحسحاس : فأشهد عند الله ... الخ .

ويقول أبو جعفر النحاس : (١) «جُمِلَةُ أَبِيَاتِ كِتَابِ سِيبُويهِ مَا جَعَهُ مِنْ

---

(١) شرح أبيات سيبويه للنحاس ص ٢٨ .

الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وأبي الخطاب وغيرهم ، ألف وخمسون بيتا منها خسون غير معروفة ، سأوجز في شرح معانيها وحل مشكلاتها ولا أدخل بهم من اعراضها » .

فإذا نحن أحصينا مجموع ما أورده النحاس في كتابه من الشاهد الشعرية ، بعد اسقاط المكرر ، لوجدناها (٧٠٩) شاهد ، ووجدنا من بينها (٦٨) شاهدا غير موجودة في كتاب سيبويه .

وقد نتفق مع عحقن الكتاب في قوله : (١) « وأكبر الظن أنها – أي الآيات غير الموجودة في كتاب سيبويه – مما استشهد به النحاس لتوضيح قضية أو تبين مشكلة » فقد نص النحاس نفسه على ذلك صراحة عندما ساق بعض هذه الآيات رواية عن أبي علي قطرب (٢) (ت ٢٠٦ هـ) وهو أحد تلاميذ سيبويه ، ولكن أتى لنا أن نتفق معه في بعضها الآخر وقد صدرت بالقول : أنشدني الخليل أو أنشدني الخليل و يونس (٣) ونحن نعرف أن هذه العبارات هي عبارات سيبويه في كتابه ، وإن معظم ما رواه سيبويه في كتابه كان عن الخليل بن أحمد و يونس بن حبيب .

ويبدو مقبولا أن نعد الآيات التي جاءت في ثانيا الباب ، أبياتا أوردها النحاس لتوضيع القضايا وتبيان المشكلة ، ولكن ما موقفنا من الآيات التي افتتح النحاس بها بعض أبواب كتابه هذا ؟ ألا يعني أن يفتح الرجل الباب من كتابه بشاهد شعري أن هذا الشاهد هو من أبيات سيبويه التي سيدور الحديث عنها ، والتي سيقوم بشرح معانيها وحل مشكلاتها كما وعد ؟

سوف نفترض أن معظم هذه الآيات – ومنها التي قام الدليل عليها – مما استشهد به النحاس لتوضيع مشكل أبيات سيبويه فستبعدها ، ولكن

(١) شرح أبيات سيبويه للنحاس ص ١٩ .

(٢) للصدر السابق ص ٢٠٥ ، ٧٧ .

(٣) للصدر السابق ص ٦٨ ، ٦١ .

بعضها الآخر لا يمكن الا أن يكون من أبيات الكتاب التي شرحها النحاس  
فالمنطق والعقل يقولان هذا والأدلة تنهض دليلاً على اثباته ، أما هذه الأبيات  
فهي :

٤٣ – فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا      وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُّقِيمٌ

افتتح به النحاس (شرح أبيات سيبويه ص ٦١) باب «النفي والجحود»  
وقدمه بقوله :

تقول : لا مآل ولا مآل لك اذا فتحت ذهبت به مذهب النفي وصيরت شيئاً  
شيئاً واحداً ، «لا» و «الاسم» ففتحت من غير تنوين ، وأما الرفع فعل  
معنى قوله : ليس مآل لك ، أنشدني الخليل : فلا لغو ولا تأثيم .... الخ .

٤٤ – تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدَكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَىُ الْمُقَتَّعاُ  
افتتح به النحاس (شرح أبيات سيبويه ص ٨٧) باب «يختار فيه النصب  
وليس قبله منعوت» .

٤٥ – إِنَّ الْحَيَّ وَالْقَوْمَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ      لَا هُلُّ مَقَامَاتٍ وَشَاءَ وَجَاءَ مِلِيلٌ  
افتتح به النحاس (شرح أبيات سيبويه ص ٦٨) باب «الحروف التي تكون  
خففة في معنى مشددة» وقدمه بقوله : من ذلك : إن زيداً قائم ، فـ «إن»  
خففة في معنى مشددة . قال : أنشدني الخليل بن أحد : إن الحي والقوم ...  
الخ .

٤٦ – وَأَغْوِرُ مِنْ نَبْهَانَ أَمَا نَهَارُهُ      فَأَغْمَى وَأَنَّالِيلُهُ فَبَصِيرٌ  
أورده النحاس (شرح أبيات سيبويه ص ٦١) وقدمه بقوله : وأنشدني الخليل  
ويونس في لغة النجدين والغورين تهامة : وأغور من نبهان ... الخ .

٤٧ – رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخْذَنَ مِنِي      كَمَا أَحْذَ السَّرَّارُ مِنْ الْمَلَالِ

افتتح به النحاس (شرح أبيات سيبويه ص ٤٨) باب «ما يخبر فيه عن الصاف مرة ان شئت وان شئت عن المضاف اليه».

فإذا نحن أضفنا هذه الشواهد الى ما قيل إنها جاءت في كتاب سيبويه في أوّل نسخة وتأثّرها ، لأنّه أصبح بمجموع شواهد الكتاب الشعرية (١٠٩٧) شاهداً ، ونكون حينئذ أمام واحد من هذه الاحتمالات الثلاثة :

الأول : إن هذه الشواهد الشعرية الجديدة هي حقاً من شواهد الكتاب ، فيكون بمجموع شواهد الكتاب الشعرية (١٠٩٧) شاهداً ، ويقوى عندنا الاعتقاد بأن نسخة الكتاب التي بين أيدينا تنقص كثيراً عن النسخة الام ولا تتطابق معها ، ويكون كلام الجرمي لا أساس له من الصحة .

الثاني : ان أصحاب المصادر والمراجع التي ذكرت هذه الشواهد ، وأدّعى بأنّها من أبيات الكتاب – وكلهم ثقات أفالـ – مخطّطون جيـعاً ، يتقولون على الكتاب وصاحبـه ، وينسبون اليـه ما ليس منه ، وهذا ما يزعـز الثقة بهؤـلاء الاعـلام ويطعنـ في أمانـتهم العلمـية .

الثالث : ان الرقم الذي ذكره أبو عمر الجرمي لشواهد الكتاب الشعرية هو الرقم الصحيح ، وأن هذه الشواهد التي عثـرنا علـيـها كانت أصلـاً من شواهد الكتابـ الشعرـية ولكنـها أشتـبعـتـ مع الأـيـام وحلـتـ عملـها شـواهدـ جديدةـ . وهذاـ أيضاً ما يقوـيـ الاعـتقـادـ الذيـ نـعتقدـهـ منـ أنـ هذهـ النـسـخـةـ التيـ بينـ أيـديـناـ الـيـومـ منـ كتابـ سـيبـويـهـ تـنـقصـ الـكـثـيرـ ، وـأـنـهاـ لـيـسـ مـطـابـقـةـ لـالـنـسـخـةـ الـأـمـ وـلـاـ لـالـنـسـخـةـ الـمـنـقـولةـ عـنـهاـ .

وإذا كانت هذه حال النسخة التي بين أيدينا من الكتاب ، فإنـهاـ لـيـسـ أـفـضلـ حـالـاـ مـنـ نـسـخـ السـلـفـ منهـ ، فقدـ أـدـرـكـواـ هـمـ أـيـضاـ مـثـلـناـ أـنـ زـيـادـاتـ قدـ وـقـعـتـ فـيـ الـكـتـابـ ، وـأـنـ بـعـضـ شـواـهـدـ الشـعـرـيةـ لـيـسـ هـاـ رـوـاهـ سـيبـويـهـ عـنـ

شيوخه وساقه في كتابه فأشاروا إلى ذلك ونصوا عليه ، ومع أن أكثر هذه الشواهد ليست مما في النسخة التي بين أيدينا ، الا أن للأمر دلالته التي لا تخفي .

ويُعدُّ كتاب شرح شواهد الكتاب للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، وهو الذي أسماه « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » من أوف المصنفات التي خدمت كتاب سيبويه وتبعها شواهد بالشرح والإيضاح ، على الرغم من أن الأعلم الشنتمري – كغيره من شراح شواهد الكتاب – قد أغفل عدداً ليس قليلاً من هذه الشواهد فلم يتعرض لها ، ولم يوردها في كتابه .

وإذا كان هذا الامر مما يؤخذ عليه وقد وعد في بداية كتابه أن يتبع هذه الشواهد على رتبة وقوعها في الكتاب ، الا أن مما يحمد له أنه نبه إلى ما وجده دخيلاً على الكتاب من هذه الشواهد وصرح بأسماء الذين أقحموها .

وفيما يلي ثبت بهذه الشواهد التي كانت مشتبة في النسخة التي كانت متداولة زمن الأعلم من الكتاب وجملة تعليقاته عليها :

– فَبِيَتَاهُ يَشْرِي رَخْلَهُ قَالَ قَائِلٌ : لِمَنْ جَمِلْ رِخْوُ الْجِلَاطِ تَجِيَبُ أُورَدُ الْأَعْلَمُ فِي كِتَابِهِ (١٤/١) وَقَدْمَهُ بِقُولِهِ : وَمَا أَنْشَدَ الْأَخْفَشَ فِي الْبَابِ قُولُ الْمَجِيرِ السَّلْوِيِّ : فِيَنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ ... الخ .

– وَمَا يَمْلِئُ فِي التَّاسِ إِلَّا مُمْكَنًا أُبُو أَنْسِي حَيٌّ أُبُو سُوْدَ يُقَارِبُهُ أُورَدُ الْأَعْلَمُ فِي كِتَابِهِ (١٤/١) وَقَدْمَهُ بِقُولِهِ : وَمَا أَنْشَدَ الْأَخْفَشَ أَيْضًا فِي الْبَابِ قُولُ الْفَرِزْدَقِ : وَمَا مُثْلِهُ فِي النَّاسِ ... الخ .

– أَتَهْجُرُ لَيْلِي بِالْفِرَاقِ حَبَّيْتَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ أُورَدُ الْأَعْلَمُ فِي كِتَابِهِ (١٠٨/١) وَقَدْمَهُ بِقُولِهِ : وَمَا أَنْشَدَ الْمَازِنِيَّ فِي الْبَابِ قُولُ الْمَخْبِلِ السَّعْدِيِّ : أَتَهْجُرُ لَيْلِي بِالْفِرَاقِ ... الخ .

— أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالْأَنْبَاءَ تَسْمِيِّي بِمَا لاقْتُ لِبُوْنُ بْنِي زِيَادٍ  
أورد الاعلم في كتابه (١٥/١) وقدمه بقوله : وما أنشده الاخفش في الباب  
لقيس بن زهير :  
أَلْمَ يَأْتِيْكَ وَالْأَنْبَاءَ ... الخ .

— فَرَجَجْتُهَا بِمِمْجَةٍ رَّجَ الْقَلْوَصَ أَبِي مَرْزَادَةَ  
أورده الاعلم في كتابه (٨٨/١) وقدمه بقوله : وما أنشده الاخفش في الباب :  
فرججتها بمجة ... الخ .

أَرْمَى عَلَيْهَا وَهِيَ فِرْغٌ أَجْمَعُ  
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَاضْبَطْتُ

أورده الاعلم في كتابه (٣٠٨/٢) وقدمه بقوله : وما أنشده الجرمي في الباب :  
أَرْمَى عَلَيْهَا ... الخ

— ثَأْرَنَا بِهَا قُتِلَ وَمَا فِي دِمَانِهَا وَقَاءُ وَهِنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَالِيُّمْ  
أورده الاعلم في كتابه (٩٤/١) وقدمه بقوله : وما أنشده الزجاج في الباب  
عن المبرد للفرزدق : ثأرنا بها قتلى ... الخ

ولا أظن بعد هذا أن الجانب النثري في كتاب سيبويه أفضل حالا من  
الجانب الشعري ، فكما تسللت شواهد الشعر الى هذا الكتاب أو أسقطت منه  
فلا بد أن جلا كثيرة وعبارات أكثر قد أسقطت أو أضفت اليه ، وهذا جانب  
آخر من الكتاب عسى أن نتابعه في المستقبل باذن الله .

الدكتور: حنا جيل حداد

## مصادر البحث ومراجعة :

- الأمالي الشجرية لابن الشجري ، حيدر أباد ١٣٤٩ هـ.
- انباء الرواة للقططي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .
- بروكلمان — تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، ترجمة : الدكتور عبد الحليم النجار ، ط ٢ القاهرة ١٩٥٩ م .
- التبصرة والتذكرة للصimirي ، تحقيق : الدكتور فتحي أحمد مصطفى ، منشورات جامعة أم القرى ١٩٨٢ م .
- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلام الشنتمري ، مطبع بهامش كتاب سيبويه بولاق ١٣١٧ هـ .
- التمام في تفسير اشعار هذيل لابن جني ، تحقيق : أحمد ناجي القبيسي وأخرين ، بغداد ١٩٦٢ م .
- الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٣ - ١٩٤٩ م . (طبعة مصورة) .
- خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- الدرر اللوامع للشنقيطي ، مطبعة الجمالية بالقاهرة ١٣٢٨ هـ (طبعة مصورة) .
- الذيل والتكميل والصلة للصفاني ، تحقيق : عبد الحليم الطحاوي وأخرين ، دار الكتب المصرية ١٩٧٧ - ١٩٧٠ م .
- الروض الانف للسهيلي ، نشر : عبد الرؤوف طه سعد ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ، تحقيق : الدكتور محمد على الريح ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- شرح أبيات سيبويه لابي جعفر النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، بغداد ١٩٧٤ م .

- شرح أشعار المذلين للسكري ، تحقيق: عبد الستار أحد فراج ، القاهرة بلا تاريخ .
- شرح حاسة أبي قعام للمرزوقي ، تحقيق: أحد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ م.
- شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد ، (طبعة مصورة) .
- شرح الفصل لابن يعيش ، مطبعة المنيرية بالقاهرة بلا تاريخ .
- طبقات النحوين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧٣ م.
- العمدة لابن رشيق القير沃اني ، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٥ م.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ، تحقيق: أحد أمين وآخرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٠ - ١٩٦٨ م.
- فهرس شواهد سيبويه ، صنعة: أحد راتب الفخاخ ، بيروت ١٩٧٠ م.
- الكتاب لسيبويه بولاق ١٣١٦ هـ .
- الكتاب لسيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون ، (طبعة مصورة) .
- اللامات لأحد بن فارس ، تحقيق: شاكر الفحام ، مجلة جمع اللغة العربية بدمشق ج ٤ العدد ٤٨ لسنة ١٩٧٣ .
- لسان العرب لابن منظور ، بولاق ١٣٠٧ - ١٣٠٧ هـ .
- المخصص لابن سيدة الاندلسي ، بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ . (طبعة مصورة) .
- المذكر المؤثر لابن الانباري ، تحقيق: الدكتور طارق الجنابي ، بغداد ١٩٧٨ م.
- مراتب النحوين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ م.

- المرجع لابن الخطاب ، تحقيق: علي حيدر ، دمشق ١٩٧٢ م .
  - معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت (طبعة مصورة) .
  - المفصل للزغشري ، ط ٢ ، دار الجليل بيروت (طبعة مصورة) .
  - المقاصد النحوية للعيسي ، مطبوع على هامش خزانة الادب للبغدادي .
  - المنصف في شرح تصريف المازني لابن جني ، تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٠ م .
  - نزهة الالباء لابن الانباري ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة
- ١٩٦٧ م .

### **ثالثاً ، تعليقات ومناقشات**



# ١- ذيول و ملاحظات (٤)

للمهندس السيد: حامد عظيم

## مقدمة :

هذه مجموعة أخرى من الملاحظات والتعليقات ، أتناول فيها ثلاثة من البحوث المنشورة في العدد المزدوج (١١ - ١٢) من مجلة جمع اللغة العربية الأردنية . وقد آثرت أن أقتصر في تعليقاتي على هذه البحوث وحدها ، حتى يتسع لي أن أوفي ثالثها حقه من الدراسة والاستقصاء ، إذ جاءت ملاحظاتي عليه أطول مما قدرت ، ثم اني وجدت أن ما علقته على البحوث الأخرى لم يكن ذات أهمية تدفعني إلى أن أطيل بذكره هذه الحلقة من الذيول والملاحظات ، فرأيت ، لذلك ، أن أكتفي بما أظنه جديراً بالنشر ، وأهمل ما دون ذلك ، سائلاً المولى التوفيق فيما أصبو إليه ، وأحرض عليه من خدمة لغتنا وتراثنا ، والله من وراء القصد .

## فيصل أم فعيل :

للأستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين .

بذل الاستاذ الشيخ في بحثه هذا جهداً قميناً بأن ينوه به ؛ فقد جمع جدولًا ذكر فيه ما وجده في معجم لسان العرب من الأسماء التي جاءت على صيغة « فيصل » مثل جيد ، وسيد ، وطيب .. وهو ، وإن فاته القليل من هذه الصيغ ، مثل : « امرأة ثيب » (١) ، إلا أن ذلك لا يقلل من قيمة الجدول الذي كاد أن يكون كاملاً . ثم ساق الاستاذ آراء النحوين في زنة هذا البناء ، مرتبحاً قول الفراء ، الذي اختار زنة « فيصل » ، وبهذا يكون أصل « سيد » : « سعيد » ، وقس على ذلك .. وقد شرح الفراء كيف تحولت « سعيد » إلى « سيد » ، فقال : « وكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لافتتاح ما قبلها ، ثم يسقطوها

(١) جاء في الجدول « بذات ثيب » . والكلمة هنا واوية الأصل . أما « امرأة ثيب » فهي باية الأصل .

لسكنها وسكون التي بعدها ، فلما فعلوا ذلك صارت «سِيد» على وزن «فَعْل» ، فزادوا ياءً على الياء ليكمل بناء الحرف <sup>(١)</sup> . وفي هذا الكلام أشياء :

أولاً ان حذف الواو المنقلة أثناً يترك «سِيد» على وزن «فَيْل» وليس على وزن «فَعْل» ، فالمحذوف عن الفعل لا الياء الزائدة . وثانياً أنها زيادة الياء على الياء تجعل «سِيداً» على وزن «فَيْل» ، لأن الياءين زائدتان ، وما سمعنا هذا في وزن آخر في العربية . وثالثاً أنها كثيراً من المفردات التي جاءت مشابهة لـ «سويد» ، مثل «قويم» و «طويل» و «سويق» و «عوين» ، لم يعبر لها ما رأى الفراء أنه جرى لـ «سويد» ، ولم يبين هو سبب ذلك ، وهذا يضعف حجته .

لكل هذا لا يمكننا أن نتفق مع الفراء والاستاذ الباحث فيما رأييه في هذا الأمر ، وننضم صوتنا إلى سيبويه القائل بأن زنة هذا البناء هو «فَيْل» ، ولا يضيره أن يكون مشتركاً مع «فعيل» في أنه يجمع على «فَعَلَة» و «فَعَالَة» و «فَعُلَاء» ، أو أنه يجيء بمعنى اسم الفاعل ، فكل هذه يمكن أن تكون مشتركة بين الوزنين ، كما هي في الحال في أوزان كثيرة مختلفة ، جاءت متفقة في أحكام خاصة .

ثم نقول : إن ما ذكره الفراء من عدم وجود وزن «فَيْل» في اللغة ، مردود ، لأن للمعتل صيغة قد يتفرد بها ، مثل : «علة» ؛ كهبة وصلة ومقة وزنة ، فلا يبعد أن تكون صيغة «فَيْل» خاصة بالمعتل ، كما رأى سيبويه .

وتحياتي واجلالي إلى الاستاذ الباحث .

---

(١) مجلة جمع اللغة العربية الاردنية - المدد المزدوج (١١-١٢) . ص (١٢) .

مع تحقيق كتب التراث :  
للدكتور ابراهيم السامرائي .

الاستاذ الباحث نعّادة أمين أخذ على نفسه أن يتناول كتب التراث المنشورة ، فيعرضها على ميزان التحقيق العلمي السليم ، ثم يشيد بالجهود التي هي أهل لذلك ، ويبين ما جاءت به من مخاسن ، وما حفلت به من فوائد ، أو يوضح عيوب مناهج في التحقيق لم تلتزم القصد فوقعت بين الاختصار المُخلّ أو الإسهاب المُيل ، وهو في كلتا الحالتين لا يغفل عن التنبية إلى خطأ أو سقطات يجده جديراً بالتصويب ، ولا يهمل التعليق على أمر يراه حقيقةً بالتوسيع ، يحدوه على ذلك حرص على الوصول بكتب التراث هذه إلى منزلة تمكن من الانتفاع بها ، وهدفه من كل ذلك خدمة لفتنا الشريفة .

وقد عرض — في العدد المزدوج (١١ - ١٢) من مجلة جمع اللغة العربية الأردنية — إلى كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» ، فأخذ على المحقق أشياء ذكرها في بحثه ، وأهل «أشياء كثيرة أخرى لم يفطن المحقق إلى صوابها» . وكنتُ أثبتُ في هامش البحث تعليقات وملاحظات ، وعلقت مثلها على هامش الكتاب المحقق ، ثم رغبت في جمعها في هذه الحلقة من الذيول ، غير أنني رأيت أنها طالت كثيراً ، فآثرت أن أفرد لتعليقاتي على الكتاب دراسةً مستقلةً آمل أن أنشرها ، وأقصر هنا على ما يختص ببحث الاستاذ الدكتور .

١ — يقول الاستاذ الباحث (ص ٩٤) معلقاً على البيت :

(يربُّ) تَفْرُوفَةُ وَيَخْفَظَةُ      وَإِنَّمَا الْمُرْفُ بِالرَّبَابَاتِ  
«ليس شيئاً يوحى بالثقة [ما] جعل المحقق يختار الفعل (يرب)». .

وأرى أن هذا الاختيار ما يربره ، ولكن كان من الأفضل أن يذكر المحقق اختياره هذا في الحاشية ، وليس في النص .

٢ - ويقول الاستاذ معلقاً على قول المصطفى : «أنشدنا الأخفش في معنى قول سفيان ..» إن المحقق «لم يستند من هذه الجملة في الكتاب ، ولا وقف عليها ، ولم تدفعه إلى أن يتساءل : ما قول سفيان ؟؟ هل المراد البيت الذي أشرنا إليه :

يربّ معروفة ومحظوظه

ويعني أن القائل يدعى سفيان ، ومن يكون هذا ؟؟

وأقول : تساؤل الاستاذ الباحث في هذا المجال أجاب عليه النص المحقق ، فسفيان هذا هو سفيان الثوري ، كما جاء في حاشية الصفحة (١٧) من الكتاب قوله الذي أنسد الأخفش بيّنا في معناه ، ورد في الصفحة نفسها ، وهو : «هذه والله الفنية الباردة ، من غير تكلف ارتحال ولا مشقة تسيار» ، يوضح ذلك البيتُ الذي أنسد الأخفش في هذا المعنى ، وستطرق إليه تاليًا ، ولا علاقة لسفيان بالبيت الذي مرّ ذكره ، سوى أن قوله الذي أثبته آنفًا يحمل نفس المعنى .

٣ - ويعمل الاستاذ الباحث (ص ٩٦) على البيت الذي أنسد الأخفش :

الخافِضُ المُقِيمُ (وما) شَدَّ بِعَيْنٍ رَخْلًا وَلَا قَبَا

مصححًا كلمة «عيين» إلى «عنئ» ، وهذا هو الصواب . ولكنه لم يتطرق إلى اختلال البيت ولا إلى محاولة المحقق تقويمه باضافة «الرافع» بين «الخافض» و «المقيم» ، فيستقيم له الوزن ولكن لا يستقيم المعنى ، مما يدل على أن المحقق لم يدرك المقصود من البيت . وكنترأيت أنا : «الغافم الخافض المقيم ..» ، ثم وقفت على البيت في «الأغاني» (١) ضمن تصدية لابن عبد الاسدي من (١١) بيّنا ، وروايته هناك :

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعَيْنٍ رَخْلًا وَلَا قَبَا

(١) الأغاني لأبي الفرج الإسفياني . طبعة دار الثقافة - بيروت . ج (١٦) ص (١٥٥) .

وورد بنفس الرواية في «الخمسة»<sup>(١)</sup> و«معجم الأدباء»<sup>(٢)</sup>. وجاء في «تاريخ الخلفاء»<sup>(٣)</sup>: «شَدَّ بِعِيسَى»، ونسبت في هذه المصادر إلى ابن عبد أيضاً. وفي «نور القبس»<sup>(٤)</sup> وردت الأبيات منسوبة إلى ابن عبد الراعي، وجاءت الرواية فيه «شَدَّ لِعَنْسِى» . وقد أفاد السيد «رainehart فايبرت» فيما جمّه من «ديوان الراعي التميري»<sup>(٥)</sup> أنها مما نسب إلى الراعي خطأً. وروها هناك: «شَدَّ بِعِيسَى» . ووُجِدَت البِيَت منسوباً إلى الراعي كذلك في «ديوان المعاني»<sup>(٦)</sup> ، ورواية البِيَت فيه:

قَدْ يُرِزَّقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بِعِيسَى رَحْلًا وَلَا قَبَابًا  
وهذا تصحيف كما ترى . وهو للراعي كذلك في «طبقات النحوين»<sup>(٧)</sup>

برواية:

قَدْ يُدْرِكُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ لِعَنْسِى رَحْلًا وَلَا قَبَابًا  
ونفرد «جالس العلماء»<sup>(٨)</sup> بنسبة البِيَت إلى عروة (المدني) وجاءت الرواية  
فيه:

- (١) شرح الخمسة للمرزوقي - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . مطبعة بلدية التأليف والترجمة والنشر - الطبعة الثانية ص (١٢٠٦).
- (٢) معجم الأدباء ، بلقوط . طبعة الدكتور أحمد فريد الرفاعي - مطبوعات دار المأمون ج (١٠) ص (٢٣٨).
- (٣) تاريخ الخلفاء للسيوطى - تحقيق محمد عبى الدين عبد الحميد . مطبعة المدني . الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٣ ص (٣١٨).
- (٤) نور القبس المختصر من القبس . للمرزاوى اختصار الحافظ البشمرى . تحقيق رودلف زيلامير سنة ١٩٦٤ ص (١٠١).
- (٥) ديوان الراعي التميري . جع وتحقيق رainehart فايبرت ، نشر المهد الالانى للباحثات الشرقية فى بيروت سنة ١٩٨٠ . ص (٣٠١).
- (٦) ديوان المعاني ، لابي هلال المذكرى ، نشر مكتبة القدسى . القاهرة ، سنة ١٣٥٢ هـ . ج (١) ص (١٢).
- (٧) طبقات النحوين واللغويين : للزبيدي . تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم . نشردار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣ . ص (٥٩).
- (٨) جالس العلماء : للزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ - ص (٢٠٠).

«شَدَّ لِعْنِيسٍ» . والبيت في «شرح نهج البلاغة» (١) دون نسبة ، برواية :  
قَدْ يُرْزَقُ الْعَاجِزُ الْمُضْعِيفُ وَمَا شَدَّ بِكُوْرَ رَخْلًا وَلَا قَبَّا .  
فهذه عشرة مصادر - من ضمنها الأغاني والحماسة - ذكرت البيت الذي لم  
يعثر عليه المحقق في المطابق التي رجع إليها ! :

٤ - ويدرك الاستاذ الباحث (ص ٩٨) البيت التالي الذي ورد في الصفحة  
(٢٢) من النص المحقق :

الْحَصْنُ إِذْ قَالُوا تَأْيِيْتِهِ مِنْ حَشِيقِ التُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ  
وَصَدْرُ الْبَيْتِ — كَمَا جَاءَ — لَوْجَهِ لَهُ .

وهو في «اللسان» (حثا) و (أيا) برواية :

«الْحَصْنُ أَدْنَى لَوْتَأْيِيْتِهِ» . فإذا قارنا ما ورد في اللسان بما جاء في  
النص المحقق ، رجع عندنا أن تكون الرواية : «الْحَصْنُ أَوْفَى لَوْ  
تَأْيِيْتِهِ» .

٥ - وبحاول الاستاذ الباحث تقويم النص الذي جاء شرحاً للبيت السابق  
في الصفحة نفسها من الكتاب ، وهو : «قال الزجاجي : يقال حثا  
فلان التراب يخشو حشوأ ، وحشى يخشى حشياً بالمد قصدت وتمدت ،  
وتائيت بالقصر والتشديد اذا توقفت وتحبست» ، فيقول : إن الصواب  
يجب أن يكون : «يُقال حثا فلان التراب يخشو حشوأ ، وحشى يخشى حشياً  
بالياء ، وتائيت قصدت وتمدت بالقصر والتشديد ، وتائيت اذا توقفت  
وتحبست» .. والنص لا يتحمل كل هذـا ..

فإذا رجعنا إلى «لسان العرب» (أيا) وجدناه يشير إلى أن البيت السابق  
يُروى بالمد وبالقصر ، وهذا يقودنا إلى إدراك أن النص هنا يجب أن يكون :  
«يُقال حثا فلان التراب يخشو حشوأ ، وحشى يخشى حشياً ، [وتائيت] بالمد

(١) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - ٦٥ - ١٩٦٧ - ج (١٨) ص (٦٠) .

قصدت وتعتمدت ، وتأثيت بالقصر والتشديد إذا توقيت وتحبست » وهكذا يستقيم النص باضافة كلمة واحدة سقطت ، دون اللجوء الى اعادة ترتيب كلمات النص وفقراته ، وتغيير شيء منها ، كما فعل الاستاذ .

٦ - ويذكر الاستاذ الباحث (ص ١٠٠) ما علق به المحقق على أبيات رآها ثعلب بخط الموصلي ، من أنها مما أخل بها ديوانه ، كما أنه لم يقشر على نسبتها إلى قائلها ، فيقول : « ليس ثابتاً أن الذي أنشده ثعلب مما رأه بخط الموصلي هو للموصلي .. ويحوز أن تكون الأبيات مما اختارها للغناء .. »

وأقول : أغلب الظن أن هذا ما أراده المحقق فعلا ، وإن خانه التعبير فقال : « مما أخل بها ديوانه » بدلاً من أن يقول : أنها ليست في ديوانه . يدلنا على ذلك قوله إنه لم يعثر على نسبتها إلى قائلها في المظان التي رجع إليها ، وهذا يفيده عدم تأكده من نسبتها إلى الموصلي . على أن هذه الأبيات ليست للموصلي البة ، فقد نسبت إلى منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهملاي في كل من « المرزباني » (١) و « شرح الحماسة للتبريزى » (٢) ، و « شرحها للمرزوقي » (٣) ، و « الخالديتين » (٤) و « الحماسة البصرية » (٥) ، وفي هماش الأخيرتين ، نقلأ عن « مقطوعات مراثي العرب لابن الأعرابي » ، ذكر أن الأبيان خالد بن سحل (؟؟) . وهذه نسبتها في المظان ، وسنعود فنتطرق إلى ما في هذه الأبيات من أخطاء ، في دراستنا للكتاب ، إن شاء الله .

(١) سمع الشعراه للمرزباني . تحقيق عبد السنار أحد فراج . دار أحياء الكتب العربية سنة ١٩٦٠ .  
ص (٢٣٠) .

(٢) شرح حماسة أبي تمام للتبريزى . طبعة بولاق ١٢٩٦ هـ ج (٣) ص (٤٨) .  
ص (٣) .

(٤) الأشباء والنظائر للخالديين ، تحقيق السيد محمد يوسف . مطبعة جلنة التأليف والترجمة والنشر . الجزء الأول سنة ١٩٥٨ ، الجزء الثاني ١٩٦٥ ج (٢) ص (٣٢٧) .

(٥) الحماسة البصرية لصدر الدين البصري . تحقيق محنتار الدين أحد . دائرة المعارف المشامية ١٩٦٤ ج (١) ص (٢٢٩) .

٧ - ويورد الاستاذ السامرائي (ص ١٠١) النص الذي جاء في ص (٤٧)

من الكتاب وهو:

«أخبرنا الأخفش قال: حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: غصت أبو بكر بن عياش، وكان رجل من قريش يرمي بشرب الخمر، فقال له أبو بكر بن عياش: زعموا أن نبياً بحل الخمر. فقال له القرشي: اذن لا تؤمن به حتى يبرئه الأكمه والأبرص». ثم يعلق الاستاذ عليه فيقول: «لم يشعر المحقق أن النص غير مستقيم، وأنه لا يتوجه فيه شيء من معنى ...

ولا بد أن يكون الكلام بعد قوله: (غصت) خبراً آخر رواه أبو بكر بن عياش ... الخ ..»

وأنا استمتع بالاستاذ العذر في أن أخالفه الرأي هنا فأقول: قد جاء الخبر كاملاً، وهو عن أبي بكر بن عياش، وليس بروايته. ولكن الخبر عرض له في الطباعة سقوط السطر الأول منه (وينتهي عند قوله: غصت)، في حين حل مكانه السطر الأول من الخبر التالي، فجاء مكرراً، هنا وفي موقعه الصحيح تالياً، ولا لوم على المحقق في ذلك. وأنا ذاكر فيما يلي ما قادني إلى هذا الاستنتاج:

جاء في «معجم الادباء» لياقوت<sup>(١)</sup>: «وحذث المدائني قال: كان أبو بكر بن عياش أبرص، وكان رجل من قريش يرمي بشرب الخمر، فقال له أبو بكر بن عياش يداعبه: زعموا أن نبياً قد بعث بحل الخمر. فقال له القرشي: اذن لا أؤمن به حتى يبرئه الأكمه والأبرص» ..

فرواية الخبر، إذن، عن المدائني. والزجاجي يروي عن المدائني عن طريق المبرد، إما نقاًلاً عن الأخفش - كما جاء في ص (١٦٦) من

(١) معجم الادباء - لياقوت الحموي - مطبوعات دار المأمون سنة ٣٦٨-١٩٣٨، ج (٧) ص (١٠٦).

الكتاب – أو نقلأً عن الزجاج – كما في ص (٨١) – . والأرجح هنا أن الرواية كانت عن طريق الأخفش ، لسبعين : الأول يتلخص في أن فهرس الاعلام في الكتاب لم يشر إلى ورود اسم الزجاج في ص (٤٧) – حيث النص – ، والثاني أن المنطق يرجح حدوث الاستبدال في السطرين بسبب التشابه في أبتدائهما . وهكذا يمكننا أن نصل إلى أن النص ينبغي أن يكون : « [أخبرنا الأخفش قال : حدثنا البرد عن المدائني قال : كان] أبو بكر أبن عياش [أبرص] ، وكان رجل من قريش ... الخ ... » وبهذا يصح النص .

وعليينا أن نبين أيضاً لم رجحنا أن روایة الخبر عند الزجاجي كانت عن طريق البرد والمدائني ، وليس عن طريق أخرى ، فنقول : جاء في فهرس الاعلام ، الذي ذيل المحقق به الكتاب ، ذكر المدائني والبرد في ص (٤٧) حيث النص ، ولكنهما لم يردا في تلك الصفحة البتة ، مما يوحى أن مكانهما في الجزء الساقط من الخبر .

٨ – ويورد الاستاذ الباحث بيتهن من قصيدة جاءت في ص (٥٥) من الكتاب ، ويعلق على البيت الأول منها وهو :

ذَكَرْنِي عَارِضِي بَنَاتِ تِلْكَ الَّتِي سَادَتِ الْوَانِي  
فيقول : « لابد أن يكون الصواب : سادت الغوانى » وأضيف :  
والأرجح أن الصواب أيضاً : عارضي بنان ، بالتون .  
كما يهمل الاستاذ ذكر ملاحظات عدّة على أبيات أخرى من  
القصيدة ، سنوردها في دراستنا الخاصة بالكتاب المحقق ، ان شاء الله .

٩ – ويعلق الاستاذ على « أبي نجدة » الذي جاء في الصفحة (٥٥) ضمن الرواية ، فيذكر أن « نزهة الألباء » و « وانباء الرواة » ينصبان على أن ثعلب يروي عن « ابن نجدة » وأضيف إلى ذلك أنه ورد في ص (١٦٠) من الكتاب « ابن نجدة » ، ولم يلفت الاختلاف هذا نظر المحقق ..

١٠— ويقول الباحث : « وجاء في الصفحة ٨٣ قول المصطفى : ... فرأى جارية كأنها مهرة عربية حوها جواريفدينها وبخلفن برأسها ... » ثم يذكر أن الحلف بالرأس أسلوب فصيح قديم ، أكثر ما نجده الآن في العامية العراقية .

وأقول : هذا التعبير ليس قسراً على العامية العراقية وحدها ، فهو في غيرها أيضاً ، كالعامية الأردنية مثلاً . قال عرار شاعر الأردن :

لولا الكتافُ والحياةُ غَزِيزَةٌ  
لَحَرَقْتُ دِينَ أَبِيهِمْ مِنْ زُفْرَةٍ حَرَقُوا بَرْشَاقَ الْجِحَارَةِ دِينِي

ثم أقول : لم يرد النص في الصفحة (٨٣) من الكتاب ، بل في الصفحة (٨٥) .

١١— ويدرك الاستاذ الباحث أن الصواب في رواية البيت :

وَكَمَا أَشْيَاءٌ تَشْرِيبُهَا بِالْمَاءِ فَإِنْ نَفَقْتُ فَأَكْسُدُ مَا تَكُونُ  
ما ورد في « اللسان » وأشار اليه الحق في الحاشية : « فما أشياء » ..  
وأغفل الاشارة إلى أن الحق ذكر ، خطأ ، أن البيت من الرّمل ، وهو  
من الوافر .

١٢— ويصحح الاستاذ الباحث نسب نابيء بن ظبيان أحد بنى عايش بن مالك ، فيقول إن الصواب : أحد بنى عائش . وكذلك هو . لكنه لا يصحح اسم أبي الرجل ، وهو نابيء بن [زياد] بن ظبيان ، كما لا يصحح بقية نسبه : « أحد بنى عايش بن مالك بن قيس بن ثعلبة » ، والصواب : « أحد بنى عائش بن مالك بن تيم اللات ( أو تيم الله ) بن ثعلبة » . كذلك هو في « جمهرة انساب العرب »<sup>(١)</sup> ، و « الكامل »<sup>(٢)</sup>

(١) جمهرة أنساب العرب . لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة دار المعرفة سنة ١٩٦٢ ، ص ٣١٥ .

(٢) الكامل . للميري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شعاته . مطبعة هبة مصر . ج (٤) ص (٤٠) .

و «أنساب الأشراف»<sup>(١)</sup>.

١٣— و يعلق الاستاذ السامرائي على قول المصنف الذي جاء في ص (٩٣) من الكتاب :

«فاستجار بسلامان بن سعيد بن الصمر بن سعيد بن الجلندي» ففيؤكdan الصواب هو «الغمر» بالغين المعجمة ، دون أن يذكر ما يبرر اختياره هذا من ضمن الاحتمالات الكثيرة ، كالصستة مثلا . على أني وقعت على الخبر بكلامه في «معجم البلدان»<sup>(٢)</sup> وفيه : «فاستجار سليمان بن سعيد بن الصمر بن الجلندي».

بقي أن أتبه على ابن الأثير ، في «الكامل»<sup>(٣)</sup> ، ذكر أن الذي لما إليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، فأطعنه بطيخة مسمومة ، هو سعيد بن عياذ بن الجلندي . ونحن نعرف عياذ بن الجلندي أخا جيفر بن الجلندي ، وكانا ملكين على عُمان أيام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فأرسل إليهما عمرو ابن العاص يدعومها إلى الإسلام ، فأسلمما<sup>(٤)</sup> . فلقل عياذًا هذا تصحيف ، والصواب عياذ ..

١٤— ويصحح الاستاذ النص الذي جاء في الصفحة نفسها من الكتاب :

«السوج جمع ناثحة ، وهو مصدر ينبع (كذا) للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ...» فيقول : والصواب : « وهو مصدر ناج ينوح ...» ولست أرى ما رأى الاستاذ ، فإن تصحيح كلمة بكلمتين غير مقبول إلا عندما لا يكون عنه منتدح ، علاوة على أن ما اقترحه

(١) أنساب الأشراف . للبلذري . تحقيق غويتين . مطبعة الجامعة العبرية . القدس . ج (٥) ص (٢٨٤) .

(٢) معجم البلدان . لياقوت الحموي . نشر دار صادر ودار بيروت سنة ١٩٥٧ هـ ج (٥) ص (١٢٨) . (مسكن) .

(٣) الكامل . لابن الأثير طبعة دار صادر . بيروت ج (٤) ص (٣٨٥) .

(٤) انظر : الاصابة في غيبة الصحابة . لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ ج (١) ص (٢٦٤) .

الاستاذ يشعر أن في الجملة ، بوضعها الأخير ، نقصا . ولعل الصواب : « وهو مصدر يجيء للواحد والاثنين ... » أو أية كلمة أخرى تقيد معنى قريباً من ذلك ، ورسم حروفها أقرب إلى ما جاء في النص ..

١٥— ويقول الاستاذ معلقاً على النص الذي جاء في الصفحة نفسها : « فأخرج فعله على التوكيد حلاً على لفظ تفجع » ، إنه لا معنى للتوكيد ، وال الصحيح : الإفراد . والصواب ما ذكر الاستاذ لولا عدم تقارب رسم الحروف في الكلمتين ، فما أظن كلمة « التوكيد » يمكن أن تكون تصحيفاً للإفراد ، ولربما كانت مصححة عن « التوحيد » .

١٦— ويصحح الاستاذ السامرائي البيت الذي ورد في ص ( ١٠٠ ) من النص :

أبا كيّة رزت أنْ أتاهَا  
أمْ يَكُونَ لَهَا أَضْطِبَارٌ  
فيشير إلى اختلال الوزن و يقترح « رزت إذا أتاهَا » وبهذا يستقيم  
الوزن . وأقول : لكن المعنى لا يستقيم . و واضح أن « رزت » هذه  
اسم فتاة .

و كنت رأيت أنها قد تكون مصححة عن « زُرِّيْنَب » مثلاً ، ثم وجدتها  
في « شرح نهج البلاغة » - ج ( ١١ ) ص ( ١٥٨ ) وج ( ١٨ ) ص  
( ٣٢٤ ) - « زُرِّيْنَة » . وهكذا يصبح الوزن والمعنى .

١٧— ويجيء الاستاذ الباحث بالنص الذي ورد في ص ( ١٠٨ ) من الكتاب  
مصححاً على النحو التالي : « أعلم أنَّ الذي ، ومن ، وما ، وأيَا ،  
والالف واللام ، أسماء ناقصة في الخبر لا تتم إلا بصلة وعائد ، وهي غير  
معربة ، إلا أيَا وحدها فانها معربة » ثم يقول : فالكلام على اعراب  
هذه الأدوات الموصولة ما عدا أيَا . وهذا سبق قليص صوابه : فالكلام على  
نفي اعراب هذه الأدوات الموصولة ما عدا أيَا .

١٨— ويورد الاستاذ شيئاً مما جاء في ص (١١٠) من الكتاب ، مصوّباً ما احتاج الى تصويب ، ولكنه يقف عند هذه الجملة : « ثم نفسها فتملاً (حلسae) ماء » فيقول : ولا أدرى ما وجه « حلسae » هذه . وأقول : لعلها « جلسae » .

١٩— ويذكر الاستاذ الباحث أنَّ ما جاء في النص - ص (١١١) من الكتاب - : « وأما قوله : غداً في أُصْدَةٍ خَلَقَ » يشير الى أنَّ الأُصْدَة وردت في شعر أونشر ، ولا وجود لشيء من هذا ، وهذا يعني أنَّ شيئاً سقط من كلام المصنف ، ولم يتبَّه المَحْقُوق على هذا القطع والخزم .. وأقول : لا قطع ولا خرم هناك . وكيف يكون ذلك وقد ورد في الصفحة نفسها البيت التالي :

مِثْلُ الْبُرَيْمِ غَدَا فِي أُصْدَةٍ خَلَقَ  
لَمْ يَشْعَنْ وَحَوَامِي التَّوْتِ تَتَشَاءَ

٢٠— ويورد الاستاذ الباحث نصاً جاء في ص (١١٧) من الكتاب كما يلي :

« وما طل فلان القول : اذا كمل بعضه على بعض ، وتعاظل الجواب : اذا رأب بعضه ببعض .. » ثم يحاول تقويم ميله ، فيبدل « كمل » بـ « حل » ثم يقف عند الكلمة « رأب » فيقول : « وليس من وجه للفعل رأب في هذا المكان ، فهي من عبث الناسخ ، ولا بد أن يكون الصواب مادة غريبة لم تشر اليها المعجمات .. » وليس بذلك ، فالنص واضح بين التصحيح وان لم يهتد الاستاذ السامرائي إلى تقويمه . وصوابه : « وتعاظل فلان القول : اذا حل بعضه على بعض ، وتعاظل الجراد : إذا ركب بعضه ببعض .. »

٢١— ويشير الاستاذ السامرائي ، في معرض تعليقه على قصيدة وردت في ص (١١٩) من الكتاب ، إلى ما جاء في أولها : « يا أيها الحاكم بل سائل

سراة بنبي جرم فانهم سيخبرونك بالجالي من الخبر» فيقول : «والذى أراه أن قول الرجل : (يا أيها الحاكم بل) جزء من بيت سقط أكثره .. الخ» ولا أرى رأيه ، فليس هذه الجملة من الاقع ما يوحى أنها جزء من بيت من البحر البسيط ، وأظنها جملة نثرية قدم بها قائلها لقصيده .

ثم يصحح الاستاذ كلمة (بالجالي) فيستعيض عنها (بالجاهي) ، وهذا ع جانب للصواب . فالكلمة في البيت هي كما وردت في النص ، وقد جاء شرحها في ص (١٢٠) من الكتاب : «الجالي من الخبر: الواضح» .  
كما يذكر الاستاذ ان الزوجة شكت زوجها إلى علي بن أبي طالب (ر) ، وال الصحيح أنها شكته إلى شريح القاضي .

٢٢— ومحاول الاستاذ تقويم البيت الثالث من القصيدة سالفه الذكر ، وقد ورد في النص على الشكل التالي :

للجار والضييف والمُغترِّ قد عملوا      في ليلةٍ تُنبَع السفان بالخمر  
فيؤكِّد أن العجز يجب أن يكون : «في ليلة تلسع السفان بالخمر» .  
ولكن ما جاء في شرح القصيدة (ص ١٢٠) يذكر: والسفان : الرمع الباردة . وهذا لا يؤيد ما رأه الاستاذ . ولعل صواب ما جاء في ص (١٢٠) مصحفاً هو: «والسفان : الريح الباردة» هكذا بالفاء في الأولى ، والباء في الثانية . وهكذا يكون صواب البيت :

للجار والضييف والمُغترِّ قد عملوا      في ليلةٍ تُشَبِّع السفان بالخمر  
٢٣— ويصحح الاستاذ الباحث شيئاً من النص الذي ورد في ص (١٢١) من الكتاب :

«فهل لكم أن تدعز فيه بباقي تطيشنا» فيقول : «والصواب : فهل لكم أن توغل فيه ..» ولكنكه يترك «تطيشنا» كما جاءت فلا

يصححها . وصوابها «نطَّيشُنا» كما جاء في الشرح ، آخر ص (١٢٣) من الكتاب : «والتطيش : الحركة ، ومنه قولهم : نطشان » .

٤٠— ويصحح الاستاذ ما جاء في ص (١٢٣) من الكتاب من شرح للحضير بالجملة فيقول : « والصواب أن الحضيرة الجماعة كما يدل على ذلك قول أبي ذؤيب .. ». وأرى أن الكلمة مصخرة عن « الجمهرة » وليس « الجماعة » .

كما أن البيت المستشهد به ليس لأبي ذؤيب ، بل للجهنية أنت سعد ، كما ذكر المحقق في حاشيته .

٤٥— ويصوب الاستاذ اسم الشاعر هدبة بن الخشيم ، إذ جاء في ص (١٣٠) من الكتاب : « ابن الخشوم » ، ثم يقول : وهو شاعر جاهلي ..

وأقول : هدبة بن الخشيم شاعر اسلامي ما أراه أدرك الجاهلية طفلاً به شاعراً . فقد قتل بعد سنة ٥٤ هـ وكان شاباً (١) .

٤٦— ويعلق الاستاذ السامرائي على النص الذي جاء في ص (١٤٤) من الكتاب « وفرض العطية وحيا ألفيء » فيقول : « والصواب : وجبا الفيء » .

ومع أن للجباية وجهاً حسناً هنا ، إلا أنني أظن صواب النص : « وجبا الفيء » لأن الحديث جاء في معرض العطية ، كما أن « جبى » فعل يائلي لا يجوز رسمه بالألف القائلة .

٤٧— ويذكر الاستاذ ما جاء في ص (١٩٦) من الكتاب ، في خبر طويل لأحد الأعراب ، والصواب أن الخبر الذي ذكره كان هاشم بن عبد مناف .

---

(١) أنظر: شعر هدبة بن الخشيم المذري - تحقيق وجمع يحيى المغيري - مطبعة وزارة الثقافة - دمشق سنة ١٩٧٦ ص (٢٢) .

وخطبته هذه «الحكمة» وشرحها توجد ضمن مجموع بخط محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي ، رقمه ٦ لغة ش ، بدار الكتب المصرية ، وكان على عَمَقِ الكتاب الرجوع إليها لتصحيح الأوهام الكثيرة التي عَجَ بها النص المحقق ، فجعلت الانتفاع به عسيراً.

وينتهي الاستاذ السامرائي بحثه بالدعوة إلى اعادة تحقيق الكتاب ، وهو أمر يعنى كأن من الممكن تقاديه لوقف الاستاذ وتتبع ما بقي من الاشیاء الكثيرة التي لم يفطن المحقق إلى صوابها ، وما أكتفى بهذا القدر من التعليق والتوصيب والاستدراك . ولا أقول هذا مستهيناً بما يحتاجه الأمر من جهد ، ولكن الإنسان طماع بطشه ، رغاب في الاستزادة من الخير .

وللاستاذ الكبير تجربة اكبار واجلال تلقي به وبجهوده المشمرة في خدمة لفتنا وتراثنا .

### وقفة مع معجم الشعراء في لسان العرب : للدكتور حنا جيل حداد .

أرى لزاماً عليّ ، قبل أن أشرع في ابداء ملاحظاتي على مقال الاستاذ الدكتور أن أتناول كتاب «معجم الشعراء في لسان العرب» بالتعليق . فالكتاب ، كما ذكر في مقدمته ، دراسة نال بها معذتها درجة جامعية عليا ، وهذا يدفع إلى توقع دراسة كاملة لشعراء لسان العرب ، يتناول فيها صاحبها المجهولين قبل المعروفين ، سواء أوقع على تراجم لهم أم لم يقع ، ويصحح -ما أمكن- من أسمائهم ، مرجحاً ما يراه خليقاً بالترجيع ، رافقاً ما يجده حقيقة بالرفض . وساعدني مثلاً على ذلك أحد الشعراء الذين أورد صاحب اللسان لهم أبياتاً عدة ، وهو شاعر مر ذكره في الصفحة (٢٥٢) من الكتاب ، ودعاه المصطفى : «ابن العارم الكلابي» ثم أشار إلى أن ابن منظور سماه تارة «العارم» وتارة «أبو العارم» - اقرأ : أبا العارم - والاسم واحد . ثم أتبع

ترجمته بأخرى صاحبها «أبو عازب الكلابي» فجعلهما شخصين . ولو تدبر الاستاذ المصنف أمر هذا الشاعر والشاهد التي وردت له في اللسان ، لوجد ما يلي :

اللسان (مور) : أبو عامر الكلابي . الشاهد :

لَقَدْ عَلِمَ النَّبِيبُ الَّذِي كَانَ عَادِيًّا      عَلَى النَّاسِ أَنِّي مَا تُرُّ السُّهْمَ نَازِعٌ

(عدا) : أبو عامر الكلابي . والشاهد نفسه .

(بلع) : العامر والشاهد .

ثَسَّتِي بِلَيْلٍ يَتَغَيَّبِينِي وَصَبَّتِي      لِيَأْكُلَنِي وَالْأَرْضُ قَفَرَ بِلَاقْعُ

(حبك) : أبو العامر . والشاهد :

فَهَيَّاتُ حَسْرًا كَالثَّهَابِ يَسُوقُ      مُسْرُّ خَبِيبَ عَاوِنَةِ الْأَشَاجِعِ

(شعر) : أبو عازب الكلابي . والشاهد :

فَأَشْعَرْتُهُ تَحْتَ الظُّلَامِ وَبَيْتَنَا      مِنَ الْخَطَرِ الْمَلْصُودُ فِي الْقَيْنِ نَاقِعٌ

(يفع) ابن العامر الكلابي . والشاهد نفسه مع قراءة (يفع) بدلاً من (ناقع)

(يتم) : أبو العامر الكلابي . والشاهد :

فَبِثَ أَشْتَوِي صَبَّتِي وَحَلَّيَتِي      طَرِيًّا ، وَجَزَوَ النَّبِيبَ يَشْمَأْ جَائِعٌ

(شيع) : أبو عامر الكلابي . والشاهد :

فَبِثَنَا شَبَاعِي آمْنِيَّ مِنَ الرَّدَى      وَبِالْأَمْنِ قَدْمًا تَظْمَئِنُ الْمَضَاجُعِ

فالناظر في هذه الأبيات يعرف أنها من قصيدة واحدة ، وأن «أبا عازب»

و«أبا عامر» تصحيف «أبي عامر» ، إذ جاء اسمه هكذا في أربعة مواضع

فيما سبق ، وكذلك في اللسان (فتح) و(ستجس) مما يرجح أن يكون اسمه

أبا العامر ، وليس كما اختار الاستاذ . وكان على المصنف ألا يكتفي بهذا ،

بل ينظر في المصادر علّه يقع على شعر له يؤكّد صحة ما اختار، فتصبح ترجمة  
هذا الشاعر كما يلي :

### ٦١١— أبو العارم الكلابي :

( وقد سماه ابن منظور : العارم ، وابن العارم ، [ وأبا عازب ، وأبا عامر ] ،  
والاسم واحد ) .

٨ أبيات (صوابها : ١١ بيتاً ، على اعتبار أن شطر الرجز بيت )

فجع— [شعر]— مور— سجس— بلقع— شيع— يفع— حبك— يتم—  
عدا—

مصادر ترجمته : من المجاهيل . له أبيات في «أخبار أبي القاسم  
الزجاجي» — ص (١٠٠) — و«شرح نهج البلاغة» — ج (١١) ص  
(١٥٨) — وبيت في «التنبيهات» — ص (٢٦٥) —

وأنا أعترف بأن هذا العمل كان سيزيد من الجهد المبذول في الدراسة  
— على ضخامته —، ولكنني أظنه ضروريًا في رسالة جامعية مقدمة لنيل  
شهادة الدكتوراه . وكان على المصنف لا يكتفي بتقديم ما اعتاد واضعا  
الفهارس أن يقدموه ، بل يُلزِم نفسه بإجراء دراسات تضييف فوائد أخرى  
تعتدى مجرد الفهرسة .

ولا شك أن انجازاً ضخماً كهذا الذي قدمه المصنف لا يمكن أن يخلو من  
هبات تعلق به . وكان أن تَصْطَدَ لِتَتَبَعُّ هذه الهبات الاستاذ الدكتور حداد ،  
فكانت حصيلة ذلك بحثه المعنـق القيـم الذي نشره في مجلة المجمع . وأكاد  
أجزم أن هذا البحث لا يمكن أن يكون نتيجة نظر سوبعات في «اللسان» —  
كما ذكر الاستاذ الباحث ، مؤثراً التواضع — فان ما جاء فيه يدل على مدى  
الجهد الذي حل الاستاذ نفسه عليه ، حتى جاء بحثه غنياً كما شاء له ، مفيداً

كما ينبغي أن يكون . وما سأذكره من ملاحظات تزرة لا يقلل من قيمة البحث ، بل يؤكّد جديّته وشموله .

جاء في الصفحة (١١٦) : « غير أن الملاحظ على هذه المعاجم – سواء المرتب منها بحسب باب الجذر وفصله ، كاللسان ، أو بحسب ترتيب الحروف وتسلسلها ، كالأساس ، والتاج ، وغيرها ... » وأقول : التاج مرتب حسب باب الجذر وفصله ، كاللسان ، وليس كما ذكر الاستاذ .

وجاء في الصفحة نفسها : « أما فهرست هذه الشواهد وترتيبها .. » كما تكرر الاستعمال نفسه في ص (١٣٣) ، حيث ورد فيها : « .. ولا أن ينكر على المصّف جهده المبذول وأناته في فهرست هذا المعجم .. » والصواب : « فهرسة » كما لا يخفى .

ويسرد الاستاذ الباحث – ص (١١٨-١١٩) – « بعض مآفاث المصّنف إثباتهم من الشعراء وأصحاب الشواهد » ، فجاء بينهم :

أ: ربيعة بن جحدل اللحياني : (اللسان) (عضو) . ولم يرد لريعة هذا أي ذكر ضمن الجذر (عضو) في اللسان ، مع أن الباحث أشار إلى مجده هناك ، وإنما ورد في (عزه) ، كما ذكر المصّنف ، إذ أتى به ضمن الترجمة [٣٧٩] مصححًا اسم الشاعر . فهو ربيعة بن جحدل اللحياني المذلي . والشاهد المذكور في اللسان (عزه) ورد أيضًا في « شرح أشعار المذلين » – ص (٦٤٤) –

ب: الطماحي : اللسان (قنا) : أورده المصنف في الترجمة [٤٣٧] باسم (زياد الطماحي) وهو وإن أغفل ذكر الجذر (قنا) فقد ذكر الجذر (دلناظ) حيث جاء ضمه شطراً الرجز المذكور ان تحت الجذر (قنا) . فالطماحي إذن ليس من المستدرك .

ج: غاوي بن ظالم السلمي : اللسان (ثعلب) : ورد في الترجمة [٣٦٧] تحت اسم (راشد بن عبد ربه) ، فهما واحد ، وهذا مما يستدرك على

كلّ من المصنّف والمعلق ، وأنظر «الاصابة» — ج (١) ص (٤٩٥) . على أن المصنّف لم يورد الجذر (ثعلب) ضمن ما ذكر في الترجمة [٣٦٧] .

د: البعيث بن عمرو بن مرة بن وذ اليشكري : اللسان (من) : أخطأ المصنّف إذ أدرجه تحت الترجمة [١٣٠] ، وهي للبعيث المجازي كما نبه الاستاذ الباحث . على أنّ وهماً في طبعتي اللسان قاد الاستاذ حداد إلى الظن ان اسم الشاعر المستدرك : البعيث ، والصواب : النعيم ، كما جاء في «المؤتلف» — ص (٧٣) — وأورد له الآمدي هناك الأبيات الثلاثة التي جاءت في اللسان (من) .

ه: جحدر اليماني : اللسان (ونى) : هولا شك غير جحدر بن ضبيعة الذي ذكره المصنّف في الترجمة [١٦٩] ، فأخطأ إذ خلطه بجحدر بن مالك اللص . فذاك جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، ولا (مالك) في آبائه ، وهو جاهلي . أما جحدر بن مالك اللص ، صاحب جميع أبيات الاستشهاد التي ذكر المصنّف جذورها في هذه الترجمة ، فهو اسلامي عاصر الحاجاج . وقد أخل المصنّف بالجذر (ونى) ، وبيت الاستشهاد هناك من قصيدة جحدر النونية الشهيرة ، التي منها الأبيات الواردة في اللسان ، في (كنع) . وأنظر خبر جحدر هذا ، وأشعاره التي جاءت في اللسان ، في «أمالی القالی» — ج (١) ص (٢٧٧) ، و«معجم البلدان» (حجر) — ج (٢) ص (٢٢٢) — ، وفيه أنه من بني جشم بن بكر ، و«الأخبار الموقتات» — ص (١٧٠) — ، وفيه أنه من ربعة من بني عجل ، و«ألفباء» للبلوي — ج (٢) ص (٥٠١) — و«شرح شواهد المغني» — ج (١) ص (٤٠٧) و فيه أنه من حنفيّة ، و«الخزانة» — ج (٤) ص (٤٨٣) — ، وفيه أنه حنفيّ كذلك ،

وحنيفة وعجل أخوان . ومن هنا نرى أن خطأ المصنف لم يكن في اغفال ذكر جحدر اليماني ، بل في تعريفه . أما صفة (اليماني) فقد لصقت بالشاعر لأنه سكن اليمن .

و: مرداس بن أذنة ، اللسان (عجف) : هكذا جاء اسمه في اللسان وأورده الاستاذ الباحث في مقاله . وصوابه : مرداس بن أذنة ، المخارجي المعروف . على أن بيت الاستشهاد المعزو إليه تُسب إلى عدّة من شعراء المخوارج ، منهم أبو خالد القناني في اللسان (كرم) ، وسعيد بن مسحوج في اللسان (كرم) و (كسا) ، ولرجل من تيم اللات بن ثعلبة اسمه عيسى في اللسان (كرم) — ولعله عيسى بن فاتك الخارجي الوارد في «الوحشيات» ص (٩٠) — إذ جاءت الأبيات له ثقّة —

وأخذ الاستاذ الباحث على المصنف — ص (١٢٠) — عدم التعريف بشعراء جاء من ضمنهم (ابن العارم الكلابي) ، فتبع بذلك المصنف في خطّه ، وصوابه — كما أسلفنا — (أبو العارم)

وعلّق الباحث — ص (١٢١) على اهتمام ابن منظور ذكر معجمي كراع الشهورين : «المنجد» و «المتضد» من ضمن مصادره في لسان العرب ، مع أنه ذكر كراعاً فيه كثيراً . وأقول : لعل ابن منظور لم ينقل عن كراع مباشرة في كل ما جاء في لسان العرب عنه . وقد رأيت في الأمثلة التي ذكرها المعلق — في هذه الصفحة والتي تلتها — أنها كلّها نقلت إما عن الأزهري ، أو ابن سيدة ، أو ابن برئي . وأظن ابن منظور فعل ذلك أيضاً عند نقله عن جمهرة ابن ذرّيد . ولا يجوز أن يتغلّق بوهمنا أنه ألغى ذكر نقله عن كراع وابن دريد غمطًا لحقهما ، وما أراه فعل ذلك إلاً أمانة منه ومصدقاً ، وهو الذي لم يتبع لنفسه في تأليفه اللسان سوى فضيلة الجمع ، أفتراه كان يقلل من قيمة عمله باغفال مصادر أخرى جمع عنها ، اضافة إلى مصادره التي ذكرها ؟

وذكر الاستاذ الباحث - ص (١٢٢) - أنه لا وجود لأدهم بن الزعاء في الجذر (قفع)، وأصاب؛ فهو في الجذر (قفع).

وأشار الاستاذ الباحث - ص (١٢٤) - إلى أن المصنف ذكر الجذر (مزن) تحت اسم البعيث المعاشي، وصح ذلك بأن البيت المذكور تحت هذا الجذر هو للبيعث بن عمرو بن مرأة اليشكري . والصواب - كما أسلفنا - أنه للتعيت بن عمرو بن مرأة .

وأكَدَ الاستاذ الباحث - ص (١٢٥) - أن « جواس بن نعيم من بني تميم »، و« جواس بن أم نهار »، و« جواس بن نعيم الضبي »، الذين ذكرهم المصنف ضمن ترجمتين منفصلتين ، هُم في الحقيقة شاعر واحد هو جواس بن نعيم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، ويعرف باسم أم نهار . والحقيقة أن جواس بن نعيم بن الحارث التميمي - وهو ابن أم نهار كما يَتَبَيَّنُ في ترجمته - غير جواس بن نعيم الضبي ، فالأخير أحد بني حُرثان بن ثعلبة بن دُؤيب بن السيد الضبي ، وقد ميز بينهما الأدمي ، وذكر الأخير في « المؤتلف » - ص (١٠٠) -، وأورد له البيتين المستشهد بهما في اللسان (وليس بيتأ واحداً كما ذكر المصنف) .

واستدرك الاستاذ الباحث - ص (١٢٦) - الجذر (عشرز) على ما ذكره المصنف لابي الزحف الكلبي ، ولم يشير إلى أن الجذر (سلجم) المذكور ضمن ترجمة أبي زحف الكلبي انتها روي في اللسان لـ (أبي الزحف) مجرداً هكذا ، ولم يوضح المصنف لم اختار (الكلبي) ليكون قائل الشطرين . على أن « الكلبي » و « الكلبي » معرفتان عن « الكلبي » والراجز واحد هو أبو الزحف بن عطاء بن الخطفي ، ابن عم جرير الشاعر ، وأنظر « الشعر والشعراء » ص (٥٧٨) ، فهناك ترجمة له .

هذا ما علِّقْتُهُ على بحث الاستاذ حداد ، الذي قادني بدوره إلى أشياء وقعتُ عليها خلال تصفحي كتاب « معجم الشعراء في لسان العرب » بغرض

مراجعة البحث ، وأرجو أن تُتحمل على هذا الوجه ، لا على أنها أريد بها التقصي والاستدراك والتتبع لما في المعجم ، فهذا الأمر يحتاج إلى دراسة طويلة منفصلة ليس هذا مجالها . واليكم هذه الملاحظات :

- ١ - أَحْمَدُ بْنُ جَنْدُلِ السَّعْدِي ، التَّرْجِحَةُ [٨] : الَّذِي أَعْرَفَهُ «أَحْمَرِ بنِ جَنْدُل» ، كَمَا صَحَّحَهُ عَنْقُ «الصَّحَاحَ» - (مَعْدُ) الْخَاشِيَةَ - ، وَهُوَ أَخْوَوْ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدُلِ السَّعْدِي . وَرَاجِعٌ «دِيوَانُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدُل» - صَ (٢٠٢) - ، وَ«الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ» - صَ (١٩٢) - ، وَ«الْمُؤْتَلِفُ» - صَ (٤٢) - ، وَ«البَيَانُ وَالْتَّبَيِّنُ» - جَ (٣) صَ (٣١٨) - ، وَ«الْحَيْوَانُ» - جَ (٣) صَ (٧١) - وَ«الْمَزَانَةُ» - جَ (٢) صَ (٨٦) - ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ ، وَنَدِرَ أَسْمَ «أَحْمَدُ» فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
- ٢ - ابْنُ أَحْمَرَ [٩] : مَا ذُكِرَ الْمَصْنُفُ مِنْ جُذُورٍ لَا يَكُادُ يَسْتَوعِبُ نَصْفَ مَا جَاءَ لِابْنِ أَحْمَرِ فِي الْلُّسَانِ . وَمِنَ الْغَرَبَةِ بِمَكَانٍ أَلَا يَنْتَهِي الْإِسْتَادُ حَدَادُ إِلَى ذَلِكَ فِي تَسْتِيعَهُ لِنَوَافِضِ الْكِتَابِ ، وَهُوَ قَدْ اسْتَدْرَكَ الْجَذْرَ وَالْجَذْرَيْنِ ، فَكَيْفَ أَهْلَ مائَةَ جَذْرٍ؟ وَفِيمَا يَلِي مَعْظَمُ الْجُذُورِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا شِعْرُ لِابْنِ أَحْمَرِ ، وَأَخْلَطَ بِهَا التَّرْجِحَةَ فِي الْمَعْجَمِ :  
نَمْسٌ - نَحْسٌ - حَنْشٌ - عَرْشٌ - عَوْصٌ - أَرْضٌ - رَضْضٌ (٣) - عَرْضٌ (٤) - فَضْضٌ (٢) - حَلْطٌ (٢) - خَطٌّ - شَرْطٌ - غَطَطٌ - نَطْطٌ - نَوْطٌ - بَقْعٌ - تَرْعٌ - خَضْعٌ - رَبْعٌ - رَضْعٌ - سَعٌ - شَبْعٌ - شَكْعٌ - لَمْعٌ - نَجْعٌ - هَعْ (٤) - وَقْعٌ - أَنْفٌ - تَنْفٌ - دَعْفٌ - سَكْفٌ - صَنْفٌ - طَرْفٌ - قَفْفٌ - هَجْفٌ - هَفْفٌ (٢) - بَرْقٌ (٢) - خَلْقٌ - رَهْقٌ - طَبْقٌ - طَرْقٌ (٣) - طَلْقٌ - عَرْقٌ - عَنْقٌ - فَقْقٌ - هَبْرَقٌ - وَدْكٌ - بَوْلٌ - جَهْدَلٌ - جَوْلٌ - خَيْلٌ (٣) - دَكْلٌ - رَطْلٌ - رَعْبَلٌ - رَغْلٌ - سَحْلٌ - سَلْلٌ (٢) - سَمْلٌ - قَبْلٌ - هَتْمَلٌ - هَلْلٌ (٢) - هَوْلٌ - حَرْمٌ - دَوْمٌ - رَيْمٌ - صَهْمٌ -

طرهم - غشم - قحم - لم - هضم - أرن - جنن - حصن - حلن  
(٢) - دبن - ددن - ذبن - عرن - فتن - فنن - لسن -  
منجذون - هجن - أبي - بدا - بغا - بلا (٢) - بها - جدا -  
جذا - حبا - حيا - دعا - ذرا - ربا - رنا (٨) - روى - زها -  
سقي - سنا - شري - صدي - ضرا - عدا - عزا - غبا - غسا  
(٢) - قرا - قضي - قفا (٢) - كرا - لطا - لقي - مرا -  
هدي - هوا - يدي - .

٣ - الأَخْنَسُ بْنُ شَهَابٍ بْنُ شَرِيفٍ التَّغْلِبِيُّ [٢٠] : هوابن شريف  
(بالقاف) كما في «شرح المفضليات» - ص (٤١٠) - ،  
و«المؤتلف» - ص (٣٠) .

٤ - أَسَامَةُ بْنُ حَبِيبِ الْهَذَلِيِّ [٢٩] : قال المصنف : « .. والأرجح أن  
أَسَامَةَ هَذَا هُوَ أَبُونِ حَبِيبٍ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ .. » وليست بذلك .  
والصواب أنه أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ حَبِيبٍ ، كما في «السمط» - ص  
(٨١) - . وقد جاءت الترجمة [١٣ ملحق] في الصفحة (٤٥٤) من  
المعجم مكررة عن الترجمة [٦ ملحق] التي جاءت في الصفحة  
(٤٥٢) ، فيقتضي حذفها .

وفات المصنف إدراجه «أبي سهم الهدلي» في ترجمه ، وخلطه به «إياس  
بن سهم» ، مع أن له في اللسان كثير ذكر ، وأورد - في الترجمة  
[٥٠٩] - «أبا سهو الهدلي» ، وذكر له الجذر (الا) ، وهذا تحريف  
مصدرة اللسان وصوابه في الناج (ألو) حيث يذكر البيت نفسه ل أبي  
سهم الهدلي . وعلى أي حال ، فأبسوهم هذا هو أَسَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ  
نفسه ، ولابنه سهم بن أَسَامَةُ أَشْعَارِيُّ في «شرح أشعار المهزلين» .

ومن فوات المعجم لأسامة بن الحارث بن حبيب هذا :  
الجذر (شجب) وفيه بيت منسوب لأسامة .  
الجذر (وجا) وفيه بيت منسوب ل أبي سهم . والبيت نفسه منسوب في  
اللسان (خطف) لأسامة .

الجذر (عطف) وفيه بيت منسوب لاسامة وآخر لابي سهم . وهذا الأخير في «شرح أشعار المذلين» – ص (١٢٩٨) – ضمن أشعار اسامة بن الحارث .

٥ – اسماء بن خارجة [٣٢] : قال المصئف : « .. وأسماء شاعر اسلامي ... وهو ابن حصن بن بدر الفزاروي – أحد بطلي حرب داحس والغبراء .. » والصواب في هذا كله : « .. وهو ابن [خارجة] بن حصن بن [حذيفة] بن بدر . [وحيث] حذيفة هذا [أحد بطلي حرب داحس والغبراء .. ] . » .

٦ – الأعرج الطائي (المُعْنَى) [٥٣] : صوابه : المغنى ، وهو عدي بن عمرو بن سعيد بن زبان بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن مغن بن عتود بن غشين بن سلامان بن قتل بن عمرو بن الغوث الطائي ، ويقال : بل هو سعيد بن عدي بن عمرو – وأنظر الاصابة ج (٣) ص (١٠٤) – وكنيته : أبو بردة ، وهو لاشك – صاحب الترجمة [١١٦] التي وردت في الصفحة (٨٠) من الكتاب . والبيت المدرج في اللسان ضمن الجذر (حبر) منسوباً إلى أبي بردة ، وهو :

باز جريء على الخزان مُقْتَدِرٌ

ومن حبابير ذي ما وان تيزفقة

هول للأعرج الطائي هذا ، من ضمن قصيدة طويلة له في «منتهى الطلب» – مخطوطة جامعة بيل ، السفر الخامس ، الورقة (١٣٤) – وجاءت قافية هناك : يترقب ، وهو الصواب .

فعلى هذا ، يجب ضم الترجمة [١١٦] إلى ترجمة هذا الشاعر .

٧ – الأشعّر الجعفري [٤٥] : جاء المصئف بترجمته بعد أشرس بن بشامة الحنظلي ، أي على اعتبار أن اسمه بالشين المعجمة ، ثم قال : « ويقال له الأشعّر ، بالسين » . والصواب :

الأشر بالسين المهملة ليس غير، ومن ذكره بالشين المعجمة فقد  
صحف . ولقب بالأشعر لقوله :

فلا يذغبني قومي لست غيد بن مالك :

إذا أنا لم أنقر عليةم واتقى

وأنظر « المؤتلف » – ص (٥٨) – . وهذا فمكان الترجمة الصحيح هو  
رقم [ ٣٠ ] .

– الأغر بن عبد الله بن الحارث [ ٤٥ ] : أورده المصنف قبل « الأعز بن  
مانوس » ، وصواب موضعه – كما يقتضي الترتيب الألفبائي – في  
الرقم [ ٦٧ ] . هذا، وجاء اسمه في « المؤتلف » – ص (٤٨) –  
ابن عبد الله .

٩ – امرؤ القَيْس بن عَابِس الكندي [ ٧٤ ] : قال المصنف : « .. شاعر  
اسلامي ، عاصر الكميـت بن زيد فأخذ عنه هذا الأخير .. وكان من  
نصارـي كندة ثم أسلم زمن عمر بن الخطاب ، وهو معدود من  
الصحابـة .. ». أقول : هو جاهلي أدرك الاسلام ، « ووفد على رسول  
الله (صلـى الله علـيه وسلم) فأسلم ، ولم يرتد في أيام أبي بكر .. وكان  
له غـناء في الرـدة .. ». كذا ذـكر الأمـدي في « المؤـتلف » – ص (٥) –  
وأورد له شـعراً في الرـدة يـشير إلى تـمسـكه بـالاسـلام . وهو أقدم من الكـميـت  
ولـم يـلتـقيـا ، إذـ أنـ المـصنـف يـذـكـرـ أنهـ تـوفيـ سـنة ٢٥ هـ فيـ حـينـ آنـ وـفـاةـ  
الـكمـيـتـ كانـتـ سـنة ١٢٦ هـ .

١٠ – ابن الأنباري [ ٧٩ ] : وضع المـصنـف بـجانـبـ اسمـ صـاحـبـ التـرـجمـةـ  
علامـةـ استـفـهـامـ تـدلـ علىـ شـكـهـ فيـ آنـ بـيتـ الاستـشهادـ الوـاردـ فيـ اللـسانـ  
(جرـ) لـهـ . وـكانـ عـلـىـ المـصنـفـ آـلـاـ يـدـرـجـ ابنـ الأـنبـارـيـ ضـمـنـ شـعـراءـ  
لـسانـ الـعـربـ ، فـانـ قـلـيلـاـ مـنـ الجـهـدـ كـانـ حـرـيـاـ أـنـ يـوـصـلـهـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ  
صـاحـبـ الـبـيـتـ – وـهـوـ الـأـفـوـهـ الـأـوـدـيـ –

- ١١—إياس بن سهم المذلي [٩٤] : أشار المصطفى إلى ورود الشاعر في لسان العرب بعثة تسميات ، هي : أبوسهم وسهم بن إياس وإياس بن سهم . والحقيقة أن أبي سهم المذلي هو أسامة بن الحارث — كما ذكرنا سابقاً — وله ابن اسمه سهم ، وإياس هذا هو ابن سهم ابن أسامة ، وكلهم شعراء . وعند إعادة النظر في الجذور التي وردت ضمن هذه الترجمة ، وجدنا أن أبياتاً خمسة منها جاءت لأنّها بني سهم ، وواحداً نسب لإياس بن سهم ، وأخر لسهم بن إياس — وصوابه إياس بن سهم ، والبيت له في «شرح أشعار المذليين» ص (٥٣٠) — لذلك وجوب ضم الجذور (طيش) و(عطف) و(غبق) و(صرم) و(وجا) إلى ترجمة أسامة — وكثنا نبهنا إلى (عطف) و(وجا) سابقاً — وابقاء الجذريين (العج) و(نس) فقط في مكانهما .
- ١٢— بشامة بن الغدير التقشلي [١١٨] : بشامة بن الغدير ليس نهشلياً بل مُرّي ، وهو بشامة بن الغدير بن عمرو بن ربيعة بن هلال بن سهم بن مُرّة بن عوف ، وما ورد في اللسان (دبل) سهوًّا قاده وجود شاعر آخر نهشليًّا اسمه بشامة بن حزن — الترجمة [١١٧] — له شعر في الحماسة . وكان على المصطفى لأنّه يقع في هذا الخطأ وأن يتبّع عليه .
- ١٣— حاجز الأزدي اللص [٢١٦] : هو حاجز بن الجعد الأزدي [٢١٧] نفسه ، ذكره البكري في معجمه — ص (٦٣٨) — باسم حاجز بن الجعد اللص .
- ١٤— الحارث بن وغلة الجرمي — الذهلي [٢٣٢] : عدّها المصطفى واحداً ، والصواب أن أولئما هو الحارث بن وغلة بن الحارث الجرمي ، والثاني الحارث بن وغلة بن المجالد بن الزبان بن الحارث بن مالك بن شيبان ابن دُهل بن ثَغْلَبَة ، كما جاء في «المؤتلف» — ص (٣٠٢، ٣٠٣) — ، وابن المجالد بن الْيَثِيرِيَّةِ بن الريان بن الحارث ، كما جاء في «جهرة انساب العرب» — ص (٣١٧) —

وبعد الرجوع إلى الجذور المذكورة ضمن هذه الترجمة وجدت أن صاحب «اللسان» نسب:

الجذر (برص) إلى وَعْلَةِ الْجَزْرِمِيَّ

الجذر (طخف) إلى الحارث بن وَعْلَةِ الْجَزْرِمِيَّ

الجذر (سرب) و (قمع) و (جلل) و (جذم) و (علم) إلى الحارث بن وَعْلَةِ الْذَهْلِيِّ

الجذر (فضل) و (أدم) و (سرا) إلى الحارث بن وَعْلَةِ دون تمييز. ثم إني وجدت أبيات الاستشهاد المذكورة ضمن هذه الجذور الثلاثة في «حاسة البحري» — ص (٥٥) — دون عزو، وأشار المحقق إلى أنه رأى أبياتاً منها في «مجموعة العاني» — ص (٧٨) — منسوبة إلى حكمة بن قيس الكناني، وتروي الأبيات أيضاً لبلاء بن قيس الكناني. على أن ما يهمنا من هذه الأبيات تبيان أن الشاعر كان يذكرها، ففيها:

فَقُتِلَتُ لَهُ دُغْ عَنْكَ بِكَرًا وَحَرَبَهَا:

وَلَا تَرْكَبْ مِنْهَا عَلَى تَرْكَبِ وَخْمٍ

فإن صحت هذه الأبيات للحارث بن وَعْلَةِ ، فهو الذهلي ، وَدُهْلُ الْأَكْبَرُ هو ابن ثعلبة بن عُكابه بن صَعْبَ بن عَلَيْ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وَاثِلٍ . وفي كنانة بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَّا بْنِ كَنَانَةَ ، وَلَا بَكْرٌ فِي جَزْمٍ .

الجذر (سفه) إلى الْجَزْرِمِيَّ فقط ، ولا مبرر لإدراج هذا الجذر ضمن الترجمة ، فليس هناك ما يشير إلى أن بيت الاستشهاد لوعلة أولابنه.

الجذر (حسن) لا يذكر الحارث بن وَعْلَةِ ولا أباه ، ولكن فيه ذكرأ لـخُضَّين بْنِ السَّنَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةِ الْذَهْلِيِّ ، ووهم المصطف في إثبات هذا الجذر هنا .

— أبو حبيبة الئيباني [٢٣٦] : قال المصطف : « وجاء : أبو حبيبة » —

- اقرأ: أبا حبيبة — ولم يشر إلى وروده في موضع سوي (جعفلي)، ولم يرد هناك إلا باسم «أبي حبيبة» فأين ورد أبو حبيبة؟ ولم تدرج شواهد هنا أوفي ترجمة منفصلة؟
- ١٦— جُبِيْنَةُ بْنُ طَرِيفِ الْعَكْلِيَّ [٢٣٩]: صوابه: حُبِيْنَةُ بْنُ طَرِيفِ الْمَهْمَلَةُ. ولعله خطأ طباعة. وهو في «المؤتلف» — ص (١٣٥) — حُبِيْنَةُ.
- ١٧— أَبُو عَمَدَ الْخَذْلِيَّ [٢٤٢]: ذكر المصنف في الترجمة [٨٣١] أبا محمد الفقسي عبد الله بن رباعي، وما واحد، فحذف تم أبي لفقصس.
- ١٨— حُرَيْثَ بْنُ عَتَابَ الطَّائِيَّ [٢٥٠]: هونفسه حُرَيْثَ بْنُ عَتَابَ الْأَبْهَانِيَّ [٢٥١]، فَتَبَاهَ هُوَ بْنُ عَمْرُو بْنِ الْمَوْثِ بْنِ طَيْءَ.
- ١٩— ابْنُ الدَّنْبَةِ الْقَفْيِ [٣٤٩]: صوابه ابن الدنبة، وأنظر «المؤتلف» — ص (١٧٤) — فيكون موضعه مكان الترجمة [٣٦٥].
- ٢٠— دُهْلَ بْنُ قُرَيْحَ [٣٥٨]: أشار المصنف إلى أنه دهلب بن قريح وأحال على الترجمة [٣٥١].  
وكان عليه الآية يفرد ترجمة مرقة للدهل بن قريح هذا.
- ٢١— الرَّقْبَانِ— أو الأشعر— الأَسْدِيَّ [٣٩٢]: هو الأشعر— بالشين المعجمة— كما ورد في «معجم الشعراء» — ص (١٩) — و«المؤتلف» — ص (١٩٦، ٥٨) —
- ٢٢— سَعْدَ بْنَ مَالِكَ بْنَ ضُبَيْعَةَ [٤٧٥]: يضاف إليه الجندر (برح).
- ٢٣— عَامِرَ بْنَ جَرِيرَ الطَّائِيَّ [٦١٨]: صوابه عامر بن جوني، وأنظر «معجم شواهد العربية» — ص (٣٩٧) — لمعرفة مظان الشاهد المذكور في اللسان (أنس) معززاً إلى الشاعر.
- ٢٤— عَامِرَ بْنَ عَقْنَيْلِ السَّعْدِيَّ [٦٢٢]: يضاف إليه الجندر (وجن).
- ٢٥— عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِيَّ [٦٤١]: أدرج المصنف في ترجمته الجندرین (قبر) و(سلس). والبيتان اللذان ورداً في اللسان ضمن الجندر (سلس) لعبد الله بن مسلم منبني ثعلبة بن الدول (بن حنيفة). ومع

أَنْ كِلَا الشَّاعِرِينَ حَنْفَى، إِلَّا أَنِّي أَظْهَمَا شَخْصَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ يَجِبُ أَنْ  
يُفَرَّدُ كُلُّ مِنْهُمَا بِتَرْجِمَةٍ مُفَضِّلَةٍ.

٢٦—عُثْيَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَرْبُوْعِي [٦٨١] يَجِبُ حَذْفُ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ،  
فَالآيَاتُ الْوَارِدَةُ ضَمِّنَ الْجَذْرِيْنِ (أَدْبٌ) وَ(غَزْلٌ) هِيَ لِنَاثِةِ عُثْيَبَةِ،  
وَهِيَ مِيَّةُ ابْنِهِ، كَمَا فِي «مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ» (لَعَبَاءُ)—جَ (٥) صَ  
(١٨)—وَاللِّسَانُ (الْهُ). وَأَنْظُرْ التَّرْجِمَةَ [١٠٧١]، وَصَوْبُ الْاسْمِ  
هُنَاكَ: «مِيَّةُ بَنْتِ عُثْيَبَةِ»، وَلَيْسَ «بَنْتُ (أُمٍّ) عُثْيَبَةِ»، فَالآيَاتُ فِي  
«مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ» تُشِيرُ صَرَاحَةً إِلَى أَنَّهَا ابْنَةُ.

٢٧—عُدَيْ بْنُ الْعَدَيْرِ [٦٩٦]: ذَكْرُهُ لِمَصْنُوفِ الْجَذْرِ (جَمٌ) وَفِيهِ الْبَيْتُ:  
فَإِنْ قُرِيزَشَا مُهَقِّلِكَ مِنْ أَطَاغِهَا:

تَسَافَرْتُ دُنْيَا قَدْ أَجْمَعَتِ اتَّصِرَائِهَا

وَهَذَا الْبَيْتُ لِعُلَيِّ بْنِ الْفَدَيْرِ الْفَنْوَى صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ [٧٣٥] فِي  
الْكِتَابِ، وَقَدْ وَرَدَ ضَمِّنَ قَصِيْدَةِ فِي «نَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ»—صَ  
(٢٢)—وَفِيهِ هُنَاكَ: «قَدْ أَحْمَمْ اتَّصِرَائِهَا». وَعُدَيْ بْنُ الْعَدَيْرُ—لَا  
شَكٌ—تَصْحِيفُ لِعُلَيِّ بْنِ الْفَدَيْرِ، فَيَجِبُ ضَمُّ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ إِلَى تَرْجِمَةِ هَذَا  
الْآخِرِ [٧٣٥].

٢٨—أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرَى [٧٢٦]: ذَكْرُ الْمَصْنُوفِ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةُ ٤٤٠ هـ أَوْ  
٥٢٣ هـ، وَهَذَا يَدْعُوا إِلَى التَّعْجِبِ، فَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ عَنْ نَكِرَةِ، وَالْمَعْرُوفُ  
أَنَّ وَفَاتَهُ أَبُو الْعَلَاءِ كَانَتْ سَنَةُ ٤٤٩ هـ، وَالَّذِي تَوَفَّى سَنَةُ ٥٢٣ هـ هُوَ  
قَاضِي الْمَعْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرَى، حَفِيدُ أَخِ  
لَأَبِي الْعَلَاءِ. وَأَنْظُرْ «الْوَافِيَ بِالْوَفِيَّاتِ»—جَ (٣) صَ (٣٣٤)—  
٢٩—عُمَرُ بْنُ جَلَّا التَّمِيْمِيَّ [٧٤٥]: هُوَ التَّمِيْمِيُّ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَّا،  
وَأَظْنَهُ أَشْهَرُ مِنَ أَنْ يُفَلَّظَ فِي أَسْمَهُ. وَأَضَفَ الْجَذْرِ (جَلَّ) إِلَى مَا ذَكَرَهُ  
الْمَصْنُوفُ.

٣٠—عَمْرُو بْنُ شَائِسَ الْأَسْدِي [٧٦٤] : قال المصنف : « .. وأسلم وهو شيخ كبير، وهو ابن أمّة سوداء كانت زوجته تعيره بها وتشتمه ويشتمها ، حتى طلقها ». والصواب أن ابنته عراراً هو الذي كان ابن أمّه سوداء ، وكانت أمّة أبيه تعيره بها ، وحاول أبوس أن يصلح بينهما فلم يوفق ، فطلقها .. وأضعف الجذرین (بزل) و (عمم) إلى ما ذكره المصنف له .

٣١—فُرَادُ بْنُ حَبْشَ الصَّارِدِي [٨٤٢] : صوابه : فُرَادُ بْنُ حَنْشٍ — باللون —  
٣٢—القطيران السعدي [٨٥٢] : أضف (حصل) إلى ما أورد المصنف مع اسمه من الجذور .

٣٣—القفار (خالد بن عامر بن خفاف بن أمرء القيس) [٨٥٨] : هكذا أثبت المصنف اسمه ، وصوابه : خالد بن عامر [أحد بنى عميرة] بن خفاف ..

٣٤—القلّاخ السعدي [٨٦١] : قال المصنف : « القلّاخ بن حَزْنٍ — وقيل جناب — بن مِنْقَرٍ بْنُ عَبْيَدٍ .. ولعله ابن عم اللعين المفترى ... ». أقول : صواب اسمه القلّاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن مِنْقَرٍ بْنُ عَبْيَدٍ ، وليس بابن عم للعنة المفترى ، فأخبار عمّة هذا الأخير « ظمياء » — ولها قصة مع الفرزدق — تفيد بأن اللعين من نسل قيس ابن عاصم المفترى ..

٣٥—أَجْيَمُ بْنُ صَفْبٍ [٩٠٦] : أضف إلى ما أورد له المصنف كلاماً من الجذرین (نصت) و (حنم) .

٣٦—مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَذَلِي [٩١٧] : هو مالك بن الحارث الكاهلي [٩١٨] ، فبني كاهل من هذيل .

٣٧—مَالِكُ بْنُ عَوْفَ التَّضْرِي [٩٢٧] : هو التضري ، بالصاد المهملة ، من بني نصر بن معاوية .

٣٨—مَالِكُ بْنُ الْمُتَّخَلِ الْهَذَلِي [٩٢٨] : صوابه : مالك المُتَّخَل ، فهذا

أسمه وليس اسم ابنه . لذا يضم إلى الترجمة [٩٣٨] . على أن الشطر المذكور ضمن الترجمة ليس للمُتَخَلِّ ، بل لربيعة بن جحدر كما جاء في « شرح أشعار المذليين » — ص (٦٤٣) —

٣٩— مِرْبِع [٩٧٣] : الحق المصطف باسمه علامه الاستفهام (؟) مبيناً شكّه وعدم معرفته بالشاعر . وهو مربيع بن وقوعة بن ثمامة بن الحارث ابن سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كيلاب ، ويقال إن اسمه وقوعة ، ومربيع لقبه . وهو راوية جرير . وبيت الاستشهاد جاء — ضمن أبيات عشرة — في « التقاض » — ص (١٠٩٩) —

٤٠— مصباح بن منظور الأستدي [١٠٠١] : ذكر المصطف أن له شعراً في اللسان ضمن الجذر (سدا) ، والحقيقة أن الجذر الذي ذُكر فيه شعره هو (شدا) . كما أغفل المصطف ذكر الجذر (حبر) في الترجمة ، وللشاعر فيه ثلاثة أبيات .

٤١— المضرس بن رَبَعَيِّ الأَسْدِي [١٠٠٤] : ذكر المصطف أنه ابن رباعي بن لقيط بن فقعن ، ولا يجوز أن لا يكون بينه وبين فقعن سوي رجلين ، والصواب أنه ابن رباعي بن لقيط [بن خالد بن نصلة بن الأشتر بن جحوان] بن فقعن .

٤٢— معوذ الحكماء (معاوية بن مالك) [١٠٢٥] : صوابه « معوذ الحكماء » بالدال المهملة ، ولقب بذلك قوله :

أَعُوذُ بِمُثَلِّهَا الْحُكَمَاءِ بَعْدِي

إذا ما الحَقُّ في الأشياع نابا

وأنظر التكلمة (عود) والتاج (عود) .

٤٣— مقاس العائذى [١٠٣٤] : هو نفسه مقاس بن عمرو صاحب الترجمة [١٠٣٥] ، واسم مُشَهِّر بن عمرو أو مُشَهِّر بن التعمان بن عمرو أو يغمر بن عمرو . وأنظر « معجم الشعراء » — ص (٢٣١) —

٤٤—**مُقْبِس** بن صبابه [١٠٣٨] : الأشهر أنه ابن ضِبَابَة ، بالقصد المجمعة ، وأنظر «معجم الشعراء» — ص (٤٣٤) —

٤٥—**نَبَيْه** بن الحجاج [١٠٨٥] : صوابه «نَبَيْه» على التصغير ، وأنظر «نسب قريش» — ص (٤٠٤) — و «الأغاني» — ج (١٧) ص (٢٠٤) —

٤٦—**التَّذِير** (الغُرِيَانُ بْنُ خَثْفَمٍ) [١٠٩٠] : هكذا ذكره المصنف مما يوحى أن اسمه الغُرِيَانُ بْنُ خَثْفَمٍ ولقبه التَّذِير . وال الصحيح — كما في «المؤلف» ص (١٩٢) — ان اسمه زَيْنُ بْنُ عَمْرُو الْخَثْعَمِي ، ويقال له التَّذِير الغُرِيَان . فصواب ما جاء في الترجمة : التَّذِير الغُرِيَان الخَثْعَمِي .

٤٧—**النَّظَارُ الْفَقْعَسِيُّ الْأَسْدِيُّ** [١٠٩٥] : هو بعينه النَّظَارُ بْنُ هَاشِمَ الْأَسْدِي صاحب الترجمة [١٠٩٦] واسمـه — كما جاء في «سِمْطُ الْلَّائِلِ» ص (٨٢٦) — النَّظَارُ بْنُ هِشَامَ بْنُ الْحَارِثُ بْنُ تَعْلَبَةَ الْفَقْعَسِيِّ ، لكنه في «الاختيارين» — ص (٣٠١) — النَّظَارُ بْنُ هَاشِمَ بْنُ الْحَارِث ، مثلما جاء في اللسان .

٤٨—**الْتَّعْمَانُ بْنُ عَدَى** [١٠٩٧] : هو التَّعْمَانُ بْنُ نَضْلَةَ الْعَدَوِيِّ [١٠٩٨] . واسمـه — كما في «الاصابة» ج (٣) ص (٥٦٢) — التَّعْمَانُ بْنُ عَدَى بْنُ نَضْلَةَ الْعَدَوِيِّ . وأبيات الاستشهاد في الترجمتين واحدة ، وهي في «الاصابة» أيضاً .

٤٩—**بَشَّامَةَ بْنَ حَرَيَيِّ التَّهَشِّلِيِّ** [٤ مُسْتَدْرِكٌ] : صوابه بـشَّامَةَ بْنَ حَزْنَ التَّهَشِّلِيِّ . وبيت الاستشهاد جاء في «الخمسة» — «شرح التبريزى» ج (١) ص (٥٤) .

٥٠—**جَبَّلَةَ بْنَ الْأَهْيَمِ** [٢١ ملحق] : صوابه : ابن الأـهـيم .

٥١—**حَطَّامَ الْمُجَاشِعِيِّ** [٣١ ملحق] : صوابه : حـطـامـ بالـخـاءـ المـعـجمـةـ ، وهو

خطام الربيع المُجاشعي صاحب الترجمة [٣٢٢] ، فيكون مكانه  
الصحيح : [٣٦ ملحق] .

٥٢—مُقرن بن خمار [١٠٧ ملحق] : هو ابن حمار بالحاء المهملة .

٥٣—حجية بن المغرب [مستدرك ١٠] : صوابه : ابن المضرب .

وأنهي ملاحظاتي هذه بأمر استرعى انتباхи في المعجم ، هو أن مصنفه يعذ  
شطر الرجز نصف بيت ، وهذا أمر أختلف فيه العلماء ، وأكثرهم على أن شطر  
الرجز بيت قائم بذاته ، وليس أولى على صحة هذا الرأي من أن مقطعين  
الرجز قد تأتي مفردة الأشطار ولا تتم ناقصه بسبب مجبيتها على هذا الشكل .

وفي الختام ، لابد لي من الإشادة بما بذله مصنف معجم شعاء لسان  
العرب من جهد استغرق فيه الوضع وما قصر ، ومن شكر الاستاذ الدكتور حداد  
على بحثه القيم الذي تمنى فيه « ان تتوالى ملاحظات الدارسين ليخلص المعجم  
ما قد يكون به من الشوائب » ، فكان من الدوافع التي حَدَّثَني على كتابة هذا  
الجزء من «الذبوب والملاحظات» . ولهما مني ، بعد ، خالص التجلة .

## ٢- تعقيب على «ردة وتعليق»

للمهندس السيد : حاتم غنيم

قرأت ما كتبه الاستاذ محمد شيت صالح حياوي في العدد المزدوج (١٩ - ٢٠) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية تحت عنوان «ردة وتعليق» ، فسأله ما لمسته من مراة فيما كتب ، توحى أنه يرى فيما علقته على ما كتب في أعداد مجلة المجمع انتقاداً مني لجهده ، وتهينـاً لرأيه . و يعلم الله أنني أكنـ له من التجلـة ما هولـه أهلـ ؛ وما أردت فيما كتبـت سـوى الوصول إلى الحقيقة ، سواء أكـانت فيما ارتـأـت أمـ فيما ارـتـأـ غيرـي ؛ وما كـنـتـ تـطـرـقـتـ إـلـىـ أمرـ إـلـاـ وـأـتـيـتـ لـهـ بـدـلـيلـ مـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ، أوـ الشـعـرـ ، أوـ أـيـدـيـهـ بـقـوـلـ وـاحـدـ مـنـ عـلـمـاءـ الـلـغـةـ الـمـشـهـورـينـ . وـأـنـدـ فـأـقـرـأـ أـنـيـ مـنـ الـذـينـ يـرـجـعـونـ إـلـىـ الصـوـابـ عـنـدـمـاـ يـتـبـيـنـ لـيـ خـطـأـ رـأـيـيـ ؛ـ بـلـ أـكـونـ شـاكـرـاـ لـمـ يـنـجـهـنـيـ إـلـىـ أـوـهـامـ قـدـ أـكـونـ وـقـعـتـ فـيـهـاـ ،ـ فـإـنـ مـنـ تـكـونـ الـحـقـيقـةـ مـيـتـنـاهـ لـاـ يـضـيرـهـ أـنـ يـخـطـئـ ثـمـ يـصـيبـ ،ـ وـالـعـصـمـةـ لـهـ وـحـدـهـ ،ـ وـالـغـلطـ شـأنـ بـنـيـ الـإـنـسـانـ .

لكل ذلك ، أرى لزاماً على أن أتناول ما أوردـهـ الاستاذـ في رـدـهـ وـتـعـقـيـبـهـ – فـقـرـةـ فـقـرـةـ ،ـ فـأـقـرـ بالـخـطـأـ عـنـدـمـاـ أـكـونـ خـطـئـاـ ،ـ وـأـوـضـعـ رـأـيـيـ عـنـدـمـاـ أـشـعـرـ أـنـيـ قـدـ أـسـيـءـ فـهـيـ ،ـ وـأـطـلـبـ الدـلـيلـ عـنـدـمـاـ أـرـىـ أـنـ اـتـهـامـيـ بـالـوـهـمـ يـعـتـاجـ إـلـىـ دـلـيلـ .

يـقـولـ الـإـسـتـاذـ صـ (٢١٦)ـ –ـ أـنـيـ أـرـىـ أـنـ طـعـنـ فـيـ أـقـوـالـ عـلـمـاءـ كـانـواـ مـنـ بـنـاءـ صـرـحـ الـلـغـةـ ،ـ وـاـنـهـ كـانـ عـلـيـ أـنـ اـسـتـعـمـلـ مـاـ يـاـتـيـلـ «ـاعـتـرـضـ»ـ أـوـ «ـخـالـفـ»ـ بـدـلـاـ مـنـ «ـطـعـنـ»ـ .ـ وـأـنـاـ أـعـتـذرـ إـلـىـ الـإـسـتـاذـ مـنـ اـخـتـيـارـيـ كـلـمـةـ «ـطـعـنـ»ـ إـنـ كـانـ يـرـىـ فـيـهـ مـسـاسـاـ بـهـ ،ـ وـأـقـولـ :ـ إـنـيـ أـبـغـيـ الدـافـعـ عـنـ عـلـمـاءـ كـانـواـ مـنـ بـنـاءـ صـرـحـ الـلـغـةـ «ـلـمـ يـقـرـهـمـ عـلـىـ رـأـيـهـمـ»ـ –ـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ تـعـلـيـقـهـ عـلـىـ

رأي ابن سيدة - وأجيب على تساوئله عن كيفية الدفاع عن العلماء ، الذين هم غير معصومين في أقوالهم وأفعالهم وأفكارهم التي قد يأتيها الخطأ والضعف ، ويجوز أن يمسها المطهرون وغيرهم - كما شاء الاستاذ ذكر - فأقول : دفاعي عنهم يقتصر على الطلب من مخالفיהם إثبات آرائهم بدليل تقبل به أساس البحث اللغوي الصحيح ، من آية قرآنية كرمه ، أو حديث نبوي شريف ، أو مثل منقول عن العرب الفصحاء ، أو قول مأثور عنهم ، أو رأي لإمام من أئمة اللغة يؤتى آراء مخالفتهم . أمّا أن يلقي الكلام على عواهنه دون أن يُذَكِّر دليلاً على خطأهم يبرر مخالفتهم ، فهذا مالا نرضاه لهم .

ويقول الاستاذ - ص (٢١٧) - إن جل اعترافاته وانتقاداته « كانت غير مقنعة ، مع الأسف » ، وهذا استعمال كم وددت لو أن الاستاذ كان تجنبه ، ولعل الأفضل أن يقال : « فقد كانت اعترافاته وانتقاداته - ويا للأسف - غير مقنعة » ، أو أن يقال : « وما يُؤْسِفُ عَلَيْهِ أَنَّ اعْتِرَافَاتَهُ كَانَتْ غَيرَ مَقْنِعَةً .. »

ويذكر الاستاذ - في معرض استعمال (يُسْمَى بالآلف) - أن قوله : « لا حاجة إلى الباء لأنها زائدة .. » لا يفيد تخطئة هذا الاستعمال !! وقد أكون أَسَأَتُ الفهم ، وقد يكون عنى بهذه الجملة أن الباء جائز استعمالها ، ولكن الأفضل أن تمحى ، وهذا ما أيدته أنا إذا قلت - ص (١٤٩) من الذيل والملاحظات (٢) - « ولعمري لقد أصاب في استجادته حذف الباء ، فقد جاءت كذلك في التنزيل مرات ، ولكن صواب استعمال لا يفيد خطأ استعمال مخالف » ، ثم أتيت بالأدلة على جواز أن يقال : (يُسْمَى بالآلف) .. على أنني ما زلت أرى أن جملة : « لا حاجة إلى الباء لأنها زائدة » عندما تأتي في معرض انتقاد قول ما ، تعني أن هذا القول خاطئ . ومع ذلك فاني أكرر قوله : إن لم يكن الاستاذ يقصد التخطئة في قوله هذا ، فقد أَسَأَتُ الفهم ، وأنشَمَيْهُ المغيرة .

ويذكر— في معرض رده على قوله : « يقترح الاستاذ المعلم تسمية الحركات لواصق » — مبيناً أنه قال : « ولن يكون عسيراً أن نضع لهما اصطلاحاً مشتركاً يقابل ( الفاولز ) في اللغات الأوروبية ، هو باقتراحى اللواصق .. » ثم يؤكّد أن الاصطلاح الذي اقترحه — كما يفهم من النص — وضعه ليشمل الحركات وأحرف المد ، فيكون عندنا ثلاثة مصطلحات : حركات ، وأحرف مد ، ولواصق . وأنا أعتذر — أيضاً — إلى الأستاذ من عدم تطرّقي إلى التعليق على تسمية آخريف المد : ( لواصق ) ، واكتفائي بالتعليق على اطلاقها على الحركات ؛ وعذري في ذلك أنني لم أجده لتسمية أحد لاحرف المد ( لواصق ) أي وجه ، فان حرف المد لا ( يلصق ) بحرف آخر ، بل له استقلاليته وأهيته ووزنه في الكلمة ، مثله في ذلك مثل أي حرف آخر .

ولنُلْفِط على ذلك مثالاً فعل « رمي » ، فان ما ( يلصق ) بعين الفعل هو الفتحة التي تسبق حرف المد ، أمّا حرف المد فهو مستقل بذاته يمثل لام الفعل ؛ يدلّنا على هذا أنك متى ألحقت بالفعل تاء المخاطب قلت : « رميت » ، فرجع حرف المد إلى أصله وثبت أنه جزء رئيس من الكلمة .

على أن اعتراضي على التسمية كان ذا شقين : أولهما أن اصطلاح اللواصق قد جرى استعماله في غير الوجه الذي يقترحه الأستاذ ، وبالتالي فإن استعماله كما أراد سيؤدي إلى إشكال في الفهم واحتلاط واضطراب . وثانيهما أن الاصطلاح لا يناسب الحركات — ولا أحرف المد — بسبب الإيهام بأنها ليست أصلية في الكلمة وإنما أقيمت بها — وإن لم يكن هذا مقصوداً عند وضع الاصطلاح — وقد يؤكّد هذا الوهم أن حركات الاعراب ليست من أصل الكلمة بل تتغير بتغيير وضعها ، وليس بقيمة الحركات — ولا أحرف المد — كذلك . على أنني أقرّ هنا أن إيجاد مصطلح آخر ( غير اللواصق ) يشمل الحركات وأحرف المد قد يفيد ، شريطة أن تتجنب استعمال كلمة سبق اطلاقها على شيء آخر ، لأن ذلك قد يؤدي إلى الالتباس .

ويعرض الاستاذ— ص (٢١٨) — على قولي بصحبة استعمال: (حروف عادية) فيقول : «إذا وجد جمْعَ قَلَةٍ وجَمْعَ كُثْرَةٍ لِكَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ، اسْتُغْيِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَدَلَالَتِهِ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَلْمَةٍ سُوَى نُوْعٍ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعِ، اسْتَعْمَلُ لِلْقَلَةِ وَالْكُثْرَةِ» .

ويغضض الاستاذ التظاهر عما ذكرته من أن السعد التفتزاني والصبات أشارا إلى أن جمْعَ الْكُثْرَةِ يشمل العدد من ثلَاثَةٍ إِلَى مَالَاتِهِ لِهِ، فلا ضرر من استعماله مكان جمْعَ الْقَلَةِ مَعَ وَجْهٍ مِثْلِ هَذَا الْجَمْعِ . وأنا ألتزم هنا بما طلبتُ من الاستاذ ، وهو الاتيان بالدليل الذي تقبله أسس البحث اللغوي :

«فَأَوْكَدَ رَاضٍ سُنْنَةً مِنْ يَسِيرُهَا»

فأقول : قال الله تعالى في كتابه العزيز : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ فُرُوعٍ) — البقرة ٢٢٨ — ولم يقل — سبحانه — (أَفَرَاءٌ) . وقال عمر بن أبي ربيعة :

فَكَانَ مِنْجِنِي ، دُونَ مَنْ كَنْتَ أَتَقِيِّي      ثَلَاثُ شَخْصٍ بِـ: كَاعِبَانِ وَمَعْصِرٍ  
وَلَمْ يَقُلْ — كَمَا أَرَادَ لِهِ الْإِسْتَادُ — ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ أَوْ أَشْخَصٍ .

أما عاديَة واعتِياديَة ، فقد كفاني الاستاذ عناء التعرض لها مَرَّةً ثانية ، إذ قال في ردِه وتعليقِه : «وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَحْيَانًا...» . أمَّا أَيُّ أُولَئِكَ بالاستعمال ، «مَا لِهِ مَعْنَى مُسْتَقْلٌ أَمْ مَا لِهِ مَعْنَى؟» — كما تساءل الاستاذ — فكلاهما يصح استعماله ، وَالآفَّ ما رأى الاستاذ في قوله تعالى : (وَآخِرُ ذَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) — يوْنُس ١٠ — والدعوى تعني الدعاء والادعاء ، — وأنظر لسان العرب (دعا) —

ويذكر الاستاذ حديث الملاعِقِ الْثَلَاثَ ، ويقول إنه ما زال عند رأيه فيها ، ولا ضير ، فقد يكون على صواب ، ولكتنى — كي استطيع الاقرار بصحبة ما قال ، عن قناعة لا عن تسليم — أطلب منه الاتيان بدليلٍ من اللغة يؤيد قوله .

ويعرض الاستاذ على قوله : « لعل الاصوب أن يقال : وساطة » عوضاً عن القول : إن العربية واسطة للتفاهم ، وهو يذكر أن الواسطة والوسطة بمعنى ، وللواسطة معنى آخر هو الجوهرة في وسط العقد . ولم أتع آنا - فيما طالعت من كتب اللغة - على أن الواسطة تأتي بمعنى الوسطة ، فلعل الاستاذ يلفت انتباهي إلى المصدر الذي رجع إليه في تفسيره هذا . ولا اعتراض على القول لو جاء : « إن العربية وسيلة للتفاهم » ولكنني لم أختر ما أخترتُ الا للتقارب بين الأحرف .

ويعتقد الاستاذ قليلاً عندما اتحدث عن « التشويش » ، فأصفه بأنه « يضم علماء اللغة القدامى بالوهم ، وهم من هم ، وكلهم قال بهم الجوهرى على اعتبار أن التشويش كلمة عامية أصلها التهويش .. » ويقول : « لذا ، فهم الواصمون والجوهرى الواهم ، فلماذا قبلت المعنى وصيّرتني وأصماً وصيّرتهم واهمين ؟ » وأنا أستميح الاستاذ العذر فأقول : أخطأت وأصاب ، فهو لم يصف علماء اللغة بالوهم ، بل بالزعم ، فهو يقول في مراجعته - ص (١٦٠) - : « ونحن مع الجوهرى غير الواهم ، لا مع ابن الانباري الزاعم » ويصف ابن الانباري بالادعاء فيقول - الصفحة نفسها - : « ادعى ابن الانباري أن كلمة التشويش عامية .. » ، أفلًا يبرر كلُّ هذا ما قلت ؟ والاستاذ ، إن كان دافعه عن الجوهرى ، فقد غمض حقَّ خمسة من علماء اللغة ذَكَرُتهم ، هم ابن الانباري ، والأزهري ، والصفانى ، والحريري ، والفيروزبادى ، كل ذلك دون أن يأتي بدليل من لغة العرب . وهؤلاء كان دليلاً لهم في توهيم الجوهرى وقوفهم على الأصل ، وهو التهويش . ثم يستطرد الاستاذ قائلاً : « ولا تستغرب اذا أبديت رأياً هو : لو قال جميع علماء اللغة القدماء ، لا خمسة منهم كما سميَّتهم ، قولًا أو رأيًا في قضية ، وأجبعوا عليه إلا واحداً منهم ، وكان رأيُ ذلك الواحد مما نحتاج إليه في حياتنا اللغوية ، لأنَّا نحن به ... ثم من قال إن التشويش أصله التهويش ، بينما لكل منها جذر مستقل ؟؟ .. »

وأقول : أنا لا أتعجب من رأي الاستاذ ، متى ساعده الدليل . أما من قال إن التشويش أصله التهويش ، فالعلماء الخمسة الذين ذكرتهم قالوا ذلك ، والجوهري نفسه يقول في «الصَّحاح» - (شيش) : «والتشويش التخليط» ، ويدرك في «الصَّحاح» (هوش) أن «كل شيء خلطته فقد هوشت» ، ويأتي بشواهد كثيرة من الشعر والحديث تتضمن التهويش ، ولا يأتي بشاهد واحد على التشويش . وبعد ، فإن أصرَّ الاستاذ على أن التشويش ليس من العامية في شيء ، فليأت به في نص يُخْتَجُ به من العربية .

ويعود الاستاذ إلى النسبة إلى ثلاثة - أعداداً لا أعلاها - فلا يأتي بمعنى ، وكنت طلبت منه أن يأتيني بشاهد واحد على أن العرب تقول : ثلاثة وأربعين وخسي ، فيقول : إن هذه النسبة تُؤْسِط في خضم استعمال الثلاثي والرباعي والخمسي . أفلًا يجوز أن اللجوء إلى هذه الصيغ كان خشية الالتباس بينها وبين النسوب إلى الثلاثين والأربعين والخمسين ، كما ذكر الفراء ؟ والقياس في هذه حذف الواو - أو الياء - والنون واضافة ياء النسبة ؛ بل إن المسموع حذف الياء والنون - أحياناً - من الكلمات ليست جمأ ، مثل (فلسطين) ، توهمًا من العربي أنها جمع سلامه . قال ابن هرمة :

**كاش فلسطينيَّة مُعَنَّةٌ شُجَّثْ بِماءِ مِنْ مُرْتَنَةِ الشَّبَلِ**  
ويذكر الاستاذ - ص (٢٢١) - قوله : «إن الفاء في جواب إذا ضرورية ؛ ولكن هناك من النحوة من جوز حذفها ، ولا يجوز تحطيمه اثباتها وهو الأصل » ، فيجيء بأدلة عدة حذفت فيها الفاء من جواب إذا ، ثم يقول : «أنا (الفاءان) في بيت عمر بن أبي ربيعة الذي جاء به ، فليست من جواب (إذا) بل من جواب (أنا) ، بدليل تكرارها ، وهي أيضاً أدلة شرط غير جازمة ، وتلزم الفاء جوابها » وقد أصاب . على أن اعتراضه هذا كان بسبب خطأ في الطباعة ، فالالأصل في قوله هو : «إن الفاء في جواب (أنا) ضرورية .. » ولنعد إلى أصل هذا التعليق وردي عليه سابقاً لبيان ذلك :

قلت في الحلقة الأولى من (الذبائح والملاحظات) : «أَمَا إِذَا أَرَدْتَ  
النَّسْبَ إِلَى ثَلَاثَةٍ فَتَقُولُ : ثَلَاثَيٌ » — وَالْفَاءُ هُنَا جَاءَتْ فِي جَوَابٍ (أَمَا) —  
فِرْدَةٌ عَلَيَّ الْإِسْتَادُ بِقَوْلِهِ : « لَا حَاجَةٌ إِلَى أَلْفَاءٍ فَهِيَ زَائِدَةٌ .. » ثُمَّ ذَكَرَتْ كُلَّ  
هَذَا فِي الذبائح والملاحظات (٢) — ص (١٦٣) — وَقَلَّتْ : « إِنَّ الْفَاءَ فِي  
جَوَابٍ (أَمَا) ضَرُورِيَّةٌ وَلَكِنَّ هُنَاكَ مِنَ التَّحْمِيلِ مَنْ جَوَزَ حَدَّهَا ، وَلَا يَجُوزُ تَخْطِيشُهُ  
إِثْبَاتِهَا وَهُوَ الْأَصْلُ . قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ غَارَضَتْ      قَيْصَرٌ ، وَأَمَا بِالْعَشَيِّ فَيَخْصُرُ

فَجَاءَتِ الظَّبَاعَةُ تَسْعِيْضُ عَنْ كَلْمَةِ (أَمَا) بِ(إِذَا) ، فَيَخْتَلِطُ الْأَفْرَادُ وَيَرَدُ  
الْإِسْتَادُ بِمَا جَاءَ بِهِ . عَلَى أَنَّهُ أَقْرَبَ فِي نَهَايَةِ التَّعْلِيقِ بِأَنَّ الْفَاءَ فِي جَوَابِ (أَمَا)  
لَازِمَةٌ ، فَأَرَاهُنِي مِنْ إِعَادَةِ إِثْبَاتِ خَطَاً اعْتَرَاضَهُ عَلَى وَرُودِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ : « أَمَا  
إِذَا أَرَدْتَ النَّسْبَ إِلَى ثَلَاثَةٍ فَتَقُولُ : ثَلَاثَيٌ » ، وَهُوَ حَقِيقَةُ الْشَّكْرِ لِذَلِكَ .

هَذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ أَنْبَهَ عَلَيْهِ ، وَلِيُسْمِحَ لِي الْإِسْتَادُ بِأَنْ أُؤْكِدَ ، فِي نَهَايَةِ  
تَعْقِيبِي هَذَا — وَلَا أُؤْدِي أَنْ أَسْمَيَهُ رَدًا — أَنْسَنِي مَا كَنْتُ كَتَبْتُ (الذبائح  
وَالملاحظات) لَوْشَعْرَتْ أَنَّهَا تَسْيِيءُ إِلَى بَاحِثٍ أَكْنَتْ لَهُ احْتِرَامَ الْعَارِفِ بِفَضْلِهِ .  
وَأَنَا إِذْ أَنْتَسِيَّ مِنْهُ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى مَا أَكْتَبَ عَلَى أَنَّهُ تَوْجُّ لِلْحَقِيقَةِ وَخَدْمَةُ الْعِلْمِ لَمْ  
يُفْعَلْ بِهِ الطَّعْنُ أَوْ التَّجْرِيبُ ، أَرْجُو لَهُ كُلَّ خَيْرٍ وَتَوفِيقٍ فِيمَا يَقْدِمُهُ مِنْ خَدْمَاتٍ  
لِلْغَنَّتِ الْكَرْعَةِ ، وَقَنَّا اللَّهُ وَإِيَاهُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ ، وَهَذَا جَادَةُ الصَّوَابِ .

المهندس حاتم غنيم

# حول كتاب «المقنع في الفلاحة» - رد على نقد

للمحققين، الدكتور جاسار أبو صيفية  
والدكتور حسلاج جراد  
(من الجامعة الأردنية)

غمرة من السرور أصابتنا عندما طالعنا في مجلة «مجمع اللغة العربية الأردني» العدد المزدوج (٢٠ - ١٩) مقالة أنتقادية لكتاب «المقنع في الفلاحة» الذي قمنا بتحقيقه تحت إشراف الأستاذ عبد العزيز الذوري ، ونشره مجمع اللغة العربية . وما كانت هذه الغمرة إلا لأنّ أستاذًا كبيراً كالدكتور ابراهيم التامري قرأ كتاب «المقنع» وقام بمحاولة لتقدير عملنا في التحقيق ، فأورد بعض الملاحظات القيمة التي يستحق عليها الشكر كله .

ومني الدكتور ابراهيم في مقالته لوأتنا الحقنا بالكتاب معجماً بالمصطلحات الفلاحية ، وهو عمل لا نستطيع تنفيذه من خلال كتاب واحد في الفلاحة ، ولذا أستبعضنا عنه بقهرس المصطلحات الزراعية أثبتناه في آخر الكتاب ضمن مجموعة الفهارس التي عملناها للكتاب . أتنا المعجم الفلاحي الذي يقتربه أستاذنا فحسن عاكفان على إعداده من خلال كتب الفلاحة والمعاجم اللغوية وكتب اللغة ، ونرجوا الله أن يوفقنا للإخراج .

وعلى الرغم من توخي الدقة التي تغلب على مقالة أستاذنا الكبير ، إلا أن القارئ يلحظ في المقالة مسألتين مهمتين :

أولاًهما : إنعدام المنهجية في النقد التي تعودنا أن نراها في مقالات أستاذنا التقديمة ، فهو لم يُعرّف بالكتاب ولا بصاحب ، ولا ذكر أسم المحققين ولا عرض لمادة الكتاب وأهميتها في المجال الفلاحي ، وأكفى بإيراد ما وقع في نفسه أنها أغلاط قاتلة تستحق منه القطعن في مقدرة المحققين اللغوية والإدراكية ، فاتهمنا بالجهل في بعض الموضع . وكذا نأمل من أستاذنا الكريم أن يأخذ بيدهنا في هذا الترب الشائك ، درب تحقيق المخطوطات .

ثانيتهما : التعمّل ، وقد أتضح هذا في أمرين :

أ— وقوع بعض الأغلاط التحوية واللغوية في مقالة أستاذنا لن تأتي على ذكرها تأديباً ، لأننا على ثقة تامة بأنها زلات قلم .

ب— جانب أستاذنا الصواب فيما ذهب إليه من تصحيح بعض ما وقع في نفسه أنها أغلاط في الكتاب ، وهي القضية التي نجد أنفسنا مضطرين للوقوف عندها وجلائتها ليكون القارئ على بيته من الحقيقة العلمية .

### ١— التصانيف الفلاحية في الأندلس والشرق :

يرى أستاذنا أنَّ كثرة التصانيف الفلاحية في الأندلس ، مما لا نجد له مثيلاً في الشرق ، ترجع إلى أنَّ المغاربة لم يخضوا الفلاحة بالتأليف ، وذلك أنَّ الفلاحة عندهم حرفة غير العرب من المولى الأعاجم والنبط ، وأنَّ العربي الصليبي يحتقر هذه الحرفة وأربابها . ص ١٢٢ .

قد لا نتفق مع أستاذنا فيما ذهب إليه ؛ لأنَّ وجهة النظر هذه طرحتها بعض المستشرقين للطعن على العرب ، متأثرين بروايات الشعوبية . وقد لا نستطيع الإثبات بدليل قاطع على قلة التصانيف الفلاحية عند عرب الشرق ، ولعل ذلك يرجع إلى أنَّ المغاربة آهتموا بالجانب العلمي النظري من الفلاحة ، فتركوا لنا مؤلفات كثيرة تتحدث عن النباتات وخصائصها الطبية وأوصافها التشريحية ، منها مثلاً : «كتاب الشجر» لابن خالويه ، و«كتاب النبات» للأصمسي ، و«كتاب النبات» لأبي حنيفة الدينوري . أما عرب المغرب والأندلس فانصبَّتْ آهتمامهم على الجانب التطبيقي من الفلاحة . والأدلة التالية تبيَّن أنَّ الفلاحة كانت حرفة العرب وغير العرب :

أ—أشتمل القرآن الكريم على بعض المصطلحات الفلاحية ، ولفت نظر المسلمين إلى ضرورة الاهتمام بالزراعة والأرض . قال تعالى : «أَفَرَأَيْتَ مَا تَحْرِثُونَ؟ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمَزْرِعُونَ؟ لَوْنَشَاءُ بِلِعْنَاهُ حُطَاماً فَقَطَّلْتُمْ تَفْكِهُونَ» (الواقعة ٦٣-٦٥) . وقال أيضاً : «وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ، فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضْرًا ثُرِّيجَ

منه حبًا مُتراكباً . ومن التخل من طلبهما قنوان دانية ، وجنات من أعناب ، والزيتون والرمان مشتبها وغير مشتباه ، أنظروا إلى ثمرة إذا أثمر وبنعنه . إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون » ( الأنعام ٩٩ ) .

ب) حثّ الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في كثير من الأحاديث على غراسة الأرض وفلحها وإحياء الأرضي الموات . من ذلك قوله : « ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فیأكل منه طير أو إنسان أو بھيمة إلاً كان له به صدقة ». (البخاري ، كتاب الحرج والمزارعة) . وقوله : « من أحيَا أرضاً ميتة فھي له » (البخاري ، كتاب الحرج والمزارعة) .

د- أهتمَ الخلفاءُ الراشدون والأمويون والعباسيون أهتماماً كبيراً بالزراعة؛ لأنها كانت تشكّل أهم مورد من موارد بيت المال الإسلامي، فقاموا باستصلاح الأراضي للزراعة، وشق الأنهر والقنوات للري، وقطع الإقطاعات الزراعية، وغير ذلك مما وردت الإشارة إليه في كتب الفتوح والبلدان والخارج.

هـ - غرف عن أهل اليمن تفوقهم في حقل الفلاحة ولا سيما وسائل الري؛ وسد مأرب بخير شاهد على ذلك، وقصته في القرآن معروفة. كما كان أهل المدينة المنورة أرباب زراعة ونخل.

وـ قتلىء كتب اللغة العربية بمصطلحات فلاحية دقيقة خالصة للغة العربية ، ولم تشع المصطلحات الفلاحية الأعجمية إلا في العصور المتأخرة وعلى نطاق محدود . فلو كانت هذه الحرفة وقفا على غير العرب لوصل إلينا من ذلك مصطلحات كثيرة .

## ٢ – قضية تخفيف الهمزة وإبدالها :

جزم أستاذنا في مقالته (ص ١٢٤) أن الهمزة لا يمكن أن تنهل في «رديشة» و «ويؤالفهم» ، وغيرها من الألفاظ التي وردت في متن «المقنع» غير مهموزة ، وحجته في ذلك أنها من الأصول .  
ونرجو أن نذكر أستاذنا بأمررين في هذا الباب :

أولهما: يقتضي منهجنا عدم تغيير رسم الكلمة التي أثبتها المصطف إلا إذا وجدنا خطأ بيئياً أو إخلالاً بالمعنى .

ثانيهما: قضية تخفيف الهمزة أو إبدالها بـ بـ وـ سـ وـ لـ وـ سـ وـ بـ من أساليبها . وقد ناقش ذلك ابن جنـي في كتابه «الخصائص» في عدة مواضع منها : «باب في وجوب الجائز» ٨٦/٣ ، ٩٢ و «شواذ الهمز» ١٤٢/٣ – ١٤٩ ، و «حذف الهمز وإبداله» ٣ – ١٥٤ . ومن الألفاظ التي ذكرها ابن جنـي : قـرـيـت (قرأت) و تـوـضـيـت (توضـأـت) و أـخـطـيـت (أخطـأـت) و نـبـيـت (نبـأـت) ، و «بـرـيـة» من «بـرأـ». وجاء في القرآن الكريم : «و جعلنا لكم فيها معايش» (الأعراف ١٠ ، والحجرات ٢٠) .

ـ قال المصطف : «إـنـ أـرـدـتـ أـنـ تـلـمـ طـعـ مـاءـ ذـلـكـ المـوـضـعـ ... فـاصـنـعـ نـصـ كـوـرـةـ مـعـوـقـةـ مـنـ نـحـاسـ أـوـ رـصـاصـ أـوـ خـزـفـ ، أـيـ ذـلـكـ تـهـيـأـ لـكـ غـيرـ آـثـهـاـ إـنـ كـانـتـ مـنـ خـزـفـ ... »

ـ أـنـقـدـنـاـ أـسـتـاذـنـاـ بـشـةـ لـأـثـبـتـنـاـ فـيـ التـصـ السـابـقـ ، أـيـ ذـلـكـ تـهـيـأـ لـكـ ، إـذـ وـقـعـ فـيـ نـفـسـهـ أـنـ التـصـ مـضـطـرـبـ إـنـ بـقـيـتـ الـجـملـةـ عـلـىـ حـالـهـ ، وـ طـالـبـنـاـ بـتـصـحـيـعـ

التص . ونؤكِّد لأستاذنا أنَّ الجملة صحيحة وليس في التص أضطراب ، فالمعنى يقول : « فأصنع نصف كورة مجوفة من نحاس أو رصاص أو خزف » ثم يبيِّن للمخاطب أنَّ أي مادة يصنع منها الكرة مقبولة ، حسب تيسُّر مادة الصناعة ، ولذلك قال : « أي ذلك تهياً لك » على التخيير ، لا على الشرط كما ذكر أستاذنا ، إذ لا وجه للشرط هنا ثلا يختل المعنى .

#### ٤ - التيل :

نحن مع أستاذنا في أنَّ هذه الكلمة قد يكون لحقها التصحيح ، ولكنها ليست « البالة » التي ذكر أستاذنا أنها من أدوات الصيادين ، وإنما قد تكون « البال » وهو المترَّ الذي يتعلَّم به في أرض الزرع ( مادة بـؤل في القاموس المحيط ) ؛ علماً بأنَّ هذه الآلة ، كما ذكرها ابن حجاج ، مؤنثة ، وليس المترَ كذلك .

#### ٥ - « إيان » و « إيان » :

ذكر أستاذنا أنَّ « إيان » قد تكون خطأً مطبعياً لأنَّ الصواب « إيان » ( بالباء ) . ونحن معه في ذلك ، ولكن ، ألا يحتمل أن تكون « إيان » ( بكسر الميمزة وفتحها بعد ها ياءً ) بمعنى « إيان » ( بكسر الميمزة وتضييف الباء ) ؟ فكلامها يدلُّ على الوقت والحين . جاء في القاموس المحيط ( مادة الأين ) : الأين : الحين ومصدر آن يئن : أي حان ، وآن يئنُك ( ويكسر ) وأنك : حان حينك .

وأين : سؤال عن مكان . وأيان ( ويكسر ) : معناه أي حين وتحت مادة « أبه » :

إيان الشيء : حينه وأوله . كما نجد أنَّ الأوان : الحين ، وتقلب الواو ياءً بالمعنى ذاته فيقال : آونة وأينة .

٦ - قال المصنف : « والأرض إذا زُبلت زَكَّيَ إخراجها » ص ١٠ ذهب أستاذنا إلى أنَّ التزبيل في لغة المصنف تعني التسميد في لغة

عصرنا . والحقيقة أنَّ التزبيل ليست لغة خاصة بالمصنف وليست من المصطلح الفني القديم ، وإنما هي لفظة عربية استعملها عرب الشرق والمغرب ، ويعرفها كلٌّ من يتعاطى الفلاحة ، وما زالت شائعة في الديار الشامية .

أما ما ذهب إليه أستاذنا من أنَّ « زَكِيًّا » يجب أن تكون « زَكَا » ، فهذا ما لا نتفق مع أستاذنا فيه ، لأننا نقرأ تحت مادة « زَكَا » في القاموس المحيط : زَكِيٌّ (كريزي) : ثَنَّا وزاد ، وهو ما أراده المصنف .

٧ — قال المصنف : « وتربيل الفول وتبين القمح وتبين الشعير... » ص ١١ . وقال أستاذنا : « والصواب : « زَبْلُ الْفَوْلِ » ؛ وشرح معنى الزبل هنا بأنه ما بقي من قضبان الفول وورقه وجف فصار كالتين » .

ونحن مع أستاذنا في أنَّ الكلمة « تربيل » خطأ ، ولكننا لسنا معه فيما ذهب إليه من تصويبها ، إذ الصواب أن نقول : « وتبين الفول » وليس « وزبل الفول ، لأنَّ تبن الفول لا يسمى زبلاً ، وإنما هو وغيره من تبن النباتات مادة أساسية في تصنيع الزبل الذي يسميه ابن بصال « الزبل المولد » (كتاب الفلاحة لابن بصال ص ٥٢—٥١) .

٨ — قال المصنف : « ذكر أهل الفلاحة أجمعون (إنْ أنت) إنْ ... ص ١١ . يرى أستاذنا أنَّ المعروف في قواعد التوكيد في التحويل العربي أن يؤكّد الفاعل — وهو أهل الفلاحة هنا — بكل ، متبعاً بلفظ أجمعين ، فتصير الجملة : « ذكر أهل الفلاحة كلهُم أجمعون » . وعلى هذا رجح أستاذنا أنَّ الكلمة « كلهُم » قد سقطت من النص ، أو أنَّ المصنف أخطأ فلم يذكّرها . ولا ندرى لم ذهب أستاذنا هذا المذهب ، فالقرآن الكريم يستعمل أجمعين لتنقية التوكيد بكل ، وذلك في قوله تعالى : « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أجمعون » (الحجر ، ٣٠ ، ص ٧٣) . كما أكد القرآن بلفظة أجمعين دون أن يتقدمها بكل ، وذلك قوله تعالى : فَكَبَّكُبُوا

فيها هم والغاون وجند إبليس أجمعون» (الشعراء ٩٥) ، وقوله : «أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (آل عمران ٨٧) .

وقد نبه إلى ذلك ابن هشام في «أوضح المسالك» إذ يقول : «وبحوز إذا أريد تقوية التوكيد أن تتبع كلّه بأجمع وكلّها بجماع ، وكلّهم بأجمعين وكلّهم بجمع ... وقد يؤكد بهنّ وإن لم يتقدم كلّ» (جـ ٣/٢٢) .

أما استعمال «إنْ أنت» متبعة بأن ، فهذا خطأ لعله وقع في أثناء تنضيد المروف للطباعة ، لأننا عندما رجعنا إلى أصل الكتاب الذي كتبناه بخطنا وجدنا أنها أثبتنا في المتن «إنك إن» دون إضافة «إن» . فشكراً لأستاذنا على ذلك .

٩ — قال المصنف : «والأرض التسمينة التي يطلع فيها الحشيش المبتد للزرع ينبغي أن تحفر بالمدور» ص ١٣ .

نحن مع أستاذنا في أنَّ كلمة «المدُور» ليست من الأدوات الزراعية ، وأنَّ لحقها تصحيف ، ولكنها ليست المترَّ كما ذكر أستاذنا ، بل هي «المُرُور» جمع مَرَّ (أنظر كتاب مباديء اللغة للخطيب الإسکافي ص ١٧٠) .

١٠— قال المصنف : «ومنْ أحبَّ أن يعظم حبه فليزره بربائقه» ص ١٧٠ . لم يعجب أستاذنا أن نذكر المعنى اللغوي لكلمة «ربائق» ، وأنَّه كان علينا أن نكتفي بالمعنى الاصطلاحي . وهذا يخالف منهجهنا الذي يقتضي أن نشير إلى المعنى اللغوي أولاً ثم الاصطلاحي .

أما أنَّ الربائق لا تكون جمع ربِّق بمعنى الحبل لأنَّ الحبل هو ربقة ، فهذا قد لا نتفق مع أستاذنا فيه ؛ لأنَّ «الربقة» هي العروة التي تكون في الحبل وليس الحبل نفسه . جاء في القاموس المحيط (مادة رَبْق) : الرَّبْق (بالكسر) : حبل فيه عدَّة عرى يشدُّ به البهم ، كلَّ عروة رَبْقة (بالكسر والفتح) . ولا

يقتضي القياس أن يكون مفرد «ربائق» «ربقة» لأنَّ الربقة في اللغة:  
البهمة المربوقة في الربقة.

١١—قال المصطف: «وانْ نَقْعِ قِثَاءَ الْحَمِيرِ فِي الْمَاءِ ، وَعَجَنْ بِهِ رَمَادُ لَمْ  
يَسْتَعْمِلْ ، وَطَلِيَ بِهِ بَاطِنَ الْبَيْتِ ، أَيْ ذَلِكَ صُنْعَتْ ، لَمْ يَقْرَبِ الطَّعَامِ  
سُوسٌ وَلَا فَارٌ» ص ١٦ .

ضَبَطَ أَسْتَاذُنَا كَلْمَةً «قِثَاءً» بِالضمِّ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَرَأَ بِهَا يَحْيَى بْنُ وَثَابَ  
وَطَلْحَةَ بْنَ مَصْرَفَ ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ . قَالَ تَعَالَى : «فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجَ لَنَا مَا  
تَنْبَتَ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلَاهَا وَقَثَانَهَا وَفَوْمَهَا وَعَدْسَهَا وَبَصْلَهَا» (بَقْرَةٌ ٦١) . وَقَالَ  
أَسْتَاذُنَا بِأَنَّا لَمْ نَفْطَنْ إِلَى أَنَّ فِي النَّصِّ السَّابِقِ شَيْئًا مَعْدُولًا عَنْ وَجْهِهِ وَلَا يَفْهَمُ  
بِسَبَبِ مَا عَرَضَ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : «أَيْ» ، وَيَرِيدُنَا أَنْ نَقُولَ: «إِنْ صُنْعَتْ  
ذَلِكَ» .

وَنَقُولُ بِأَنَّ النَّصِّ مَفْهُومٌ وَلَيْسَ مَعْدُولًا عَنْ وَجْهِهِ ، لَأَنَّ الْمَصْتَفَ يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ : «وَكَذَلِكَ الرَّزْوَانِ إِنَّ الْقَيِّ في خَشَاءِ أَوْ رَمَادٍ ، وَخُلْطَ بَزِيتٍ وَبُلْتَ بِهِ  
الْقَمْحُ ، وَمَاءَ الْزَّيْتُونَ وَرَمَادَ وَرِقَهُ أَوْ رَمَادَ مَنْخُولٍ ، ثُمَّ يَطْبَينَ بَعْدَ ذَلِكَ بَطِينَ  
أَبْيَضَ طَاهِرٍ ، وَانْ نَقْعِ قِثَاءَ ...» ص ١٦ فَهُوَ يُضَعُّ أَمَامَ الْفَلَاحِ عَدَةَ آخِيَّاتٍ  
إِذَا فَعَلَ «أَيْ» مِنْهَا سَلَمَ الْقَمْحَ مِنَ الْآفَاتِ ، وَلَذِكَ قَالَ: أَيْ ذَلِكَ  
صُنْعَتْ» . وَلَا وَجْهٌ لِلشَّرْطِ هُنَا كَمَا ذَكَرَ أَسْتَاذُنَا .

١٢—قال المصطف: «... خذ جريبا من ورق الرمان، أو جريبا من  
حَفَصٍ ...» ص ١٧

يَرِى أَسْتَاذُنَا أَنَّ كَلْمَةً «حَفَصٍ» لَحْقَهَا تَصْحِيفٌ ، وَصَوَابِهَا  
«حَصٍ» ، لَأَنَّهَا تَشْقَقُ مَعَ الرَّمَادِ وَوَرَقِ الرَّمَانِ» . وَلَا نَظَنَ إِلَّا أَنَّ  
أَسْتَاذُنَا كَانَ عَلَى عَجْلٍ عِنْدَمَا قَالَ ذَلِكَ ، لَأَنَّهُ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ الْحَصَى لَا  
يَفِيدُ فِي حَفْظِ الْقَمْحِ مِنَ الْآفَاتِ كَمَا يَفْعَلُ الرَّمَادُ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَنَا  
لَأَنَّ الْحَفَصَ (عَرْكَةً): عَجْمُ التَّبْقِيِّ وَالْزَّعْرُورِ ، وَهُوَ يَشْقَقُ مَعَ الرَّمَادِ

وورق الرمان . وإذا أصر أستاذنا على أنها مصتحفة فقد تكون العقص ، وهو يقع على الشجر والشمر . وقيل : هو شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عقصاً . وفي اللسان : حِنْلُ شجرة البلوط . قال صاحب القاموس المحيط : « وهو دواء قابض مجفف يرد المواد المنصبة ويشد الأعضاء الضعيفة » (مادة عَقْصٌ) . وذكر داود الأنطاكي في « التذكرة » (٢٣٨/١) عدة استعمالات طبية له . فهو ، لخاصية القبض التي فيه ، يستعمل مع الرماد وورق الرمان لحفظ القمح . وورد في إحدى المخطوطات « العَصْنَ » وهو من المواد الحافظة أيضاً .

#### ١٣— الباقياء والباقيى :

ذكر أستاذنا أن في الباقيى لغتين : التصر والمذ . فاما المقصور فترسم بالياء « الباقيى » وأما المددود فهي باقلاء .

نوع أن نذكر أستاذنا أن المددود يأتي عطف اللام « باقلاء » وليس مضيقها كما أثبت أستاذنا . أما أنها لم تأت مهمنة في « المقنع » فهو من باب تخفيف المهمزة ، وقد ذكرنا ذلك آنفاً .

#### ٤— موافقة ووقف :

قال المصتوف : « والأرض البيضاء للكروم البيض موافقة ، والأرض الكثيرة الرمل للكرم السوداء وَفْقٌ » ص ١٨ .

يعترض أستاذنا على ابن حجاج لأنه أستعمل كلمة « وَفْقٌ » المصدر بدلاً من اسم الفاعل « موافقة » .

نحن على يقين من أن أستاذنا يعلم جيداً بأن المصدر ينوب كثيراً عن اسم الفاعل . وقد أفرد له المزوبي باباً خاصاً في كتابه « التلويع في شرح الفصيح » ص ٤١ تحت عنوان : باب ما جاء وصفاً من المصادر » ومن أمثلته التي ذكرها : رجل زَوَرَ أي زائر ، وصَوْمَ أي صائم وعَدَّلَ أي عادل . وأمثلة ذلك

كثيرة في العربية (أنظر خصائص ابن جنی ٢٠٢/٢). ومن منهج ابن حجاج أنه لا يكرر لفظتين معنى واحد في جملة واحدة إن أستطاع، وهو يتصرف باللغة تصرف العالم بأسرارها المالك لناصيتها، فقال «موافقة» ثم أتى بوقف لتكون أوقع في النفس.

#### ١٥—«نداء» و«ندي»:

قال المصنف: «والسواحل موافقة للكروم لسخونتها وبرد نداء البحر» ص ١٩.

وقال أستاذنا: «قوله «نداء» لا يمكن أن تكون مفردة، لأن المفرد مقصور وهو «ندي» وما أرى إلا أن تكون الكلمة جمعاً وهي «أنداء» ص ١٣٤

ونقول: قال ابن جنی في الخصائص ٥٢/٣—٥٣: «ويدلّك على أن فتحة العين قد أجروها في بعض الأحوال مجرى حرف اللّيْن قول مُرّة بن عكّان:

في ليلة من جمادی ذات أئدیة لا يُبصِّر الكلب من ظلماتها الطّنبأ  
فتكسرهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجروا ندى— وهو قتل— مجرى قفال،  
فصار لذلك ندى وأندية كفداء وأغدية، وعليه قالوا: باب وأبوية، وخال  
وأخولة...». فـ«نداء» إذن استعملها ابن حجاج مفردة، ويقاس عليها خطاء  
التي اعترض عليها أستاذنا أيضاً، وأستاذنا يعلم جيداً أن العرب تقصر بعض  
الكلمات وتقتها على غير قياس أحياناً، فيقولون عن المطر مثلاً حَيَا وحَيَاء.

١٦—قال المصنف: «وقال ديمقراطيس: قطع القضبان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث، وزانا، ممتلة متقاربة الكعوب» ص ١٩.

وقال أستاذنا في تعليقه على كلمة «وزان» ص ١٣٥:  
«وما أظن أن الحقيقة أدركتها وفهمها منها شيئاً، ولكنهما  
تركاها وكأنهما صواب ولم يشيرا بشيء إلى ذلك، والكلمة كما أراها

مصحفة ، وصوابها « وجفانا » ، جمع جفنة والواو للعطف في أولها .

نلتسم العذر من أستاذنا إذ نخالفه فنقول له بأننا أدركناها وفهمناها وتركتناها على حالها لأنها صواب ، ولو عدلنا عن كلمة « وزانا » إلى « وجفانا » التي يراها أستاذنا صواباً لكننا أوقعنا أنفسنا في جهلٍ كبير ، لأن المصنف يتحدث عن قضبان الفرس لا عن الجفان ، فيصف هذه القضبان بأنها من كرم متوسط لا قديم ولا حديث ، ويؤكد ذلك بقوله « وزانا » أي وسطاً بين القديم والحديث ، وهو أسلوب من أساليب العربية ، ومثله في القرآن الكريم : « إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك » ( البقرة ٦٨ ) ، ثم يصف أين حاجج هذه القضبان بأنها « ممتلئة متقاربة الكعبوب » ، فكيف يكون هذا الوصف للجفان التي هي جمع جفنة وهي الكرمة ؟ ونود أن نسأل أستاذنا : كيف يمكن أن تزرع الجفنة كاملة ؟ وكيف تكون الواو للعطف في أولها ، وأين المعطوف عليه ؟

١٧— قال المصطفى : « والفَظْمة إذا نصبتها كثُرت عروقها وأطعمت سريعاً » ، ص ٢٠ . شرح أستاذنا معنى قوله « وأطعمت سريعاً » فقال : « يعني ثبتت في الأرض وكان لها جذور ، والإطعام بهذا المعنى من الكلم الخاص » ص ١٣٥ .

ولا ندرى من أين جاء أستاذنا بهذا المعنى ، لأن معنى أطعمت سريعاً : أي أدرك ثمرها سريعاً ، وهي من المصطلحات التي ما تزال مستعملة عند عامة الفلاحين في بلادنا . وأما معناها في القاموس فهو : أطعم النخل : أدرك ثمرها ( مادة ظقم ) . وجاء في نهاية الأرب ١٤٦ / ١١ — ١٤٧ : « فإذا أسوأه بعض حبه ( العنب الأسود ) قيل : أوشم إيشاما ، فإذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أطعم ، فإذا أدرك غاية الإدراك قيل : يَئِنْ وَيَبْنُ وَطَاب ». فالإطعام إذن مرحلة من مراحل نضج الثمر .

١٨— «عروق» بمعنى الذهاب في الأرض :

تعجب أستاذنا كيف يكون لكلمة «عروق» هذا المعنى الخاص وهو الذهاب في الأرض (ص ١٣٥—١٣٦) . وقال بأنه لم يقف على هذا المعنى حين أُنجز قراءة الكتاب . ولكي نزيل من نفس أستاذنا ما وقر فيها من عجب نذكره بما جاء في السطر الأول من الصفحة ٢٩ من «المقنع» إذ يقول : «... لأنَّ الشَّمْسَ تُدْخِلُ سخونتها لِهِ عرْوَقًا...». قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (مادة عَرْق) : عَرْقُ الرَّجُلِ يَشْرُقُ عَرْوَقًا ، إذا ذهب في الأرض ، وهذا تشبيه ، شَبَهَ ذهابه بامتداد عروق الشجرة وذهبها في الأرض ». والطريف أنَّ أستاذنا أستعمل «وذهبت في الأرض» في شرح «وكثرت عروقها» .

١٩— قال المصتف : «وان كان غرسك في السفوح المائلة ولا بد ، فائز أن يكون عمق الحفرة من ستة أشبار إلى نحوها ...» ص ٢٠ .

يرى أستاذنا أن تمحى كلمة «فائز» لأنَّ المعنى يستقيم إذا قلنا : «فلا بد أن يكون عمق الحفرة» ، وفي هذه الحال يكون جواب إن الشرطية قوله «فلا بد» ...» ص ١٣٦ .

لاندرى كيف خفي على أستاذنا أنَّ جملة «ولا بد» متعلقة بعملية الغرس وليس بعملية الحفر ، فلو أنَّ أستاذنا لم يتعجل ووقف قليلاً عند التنصيص من نفسه كل لبس ، فإنَّ حاجاج يقول : «إياتاك أن تنصب في سفوح الجبال ، لأنَّ السيل والماء يكشف أصولها ...» ص ١٩ . ثم يقول : «وان كان غرسك في السفوح المائلة ولا بد» ، أي إذا كان لا بد من الغرس في السفوح ، «فائز أن يكون عمق الحفرة» . وكلمة «فائز» هنا ذات دلالة اجتماعية طبقية ، لأنَّ المخاطب من علية القوم ولا يقوم بالحفر بنفسه ، فهو يأمر العمال بذلك . (أنظر باب تحبير الأكرة ص ٩ من «المقنع» .

٢٠— قال المصطف: «وملاك الأمر (في كيفية الغرس) شد الرجل على ما يأتي من القضيب الخارج إلى وجه الأرض وزم التراب عليه ...». وقال أستاذنا: لا وجه للزم هنا، وقد يقال: زم شفتيه مثلاً فاما التراب فلا. والذي أراه أن الوجه هو «ودم التراب عليه» والدم لغة في الظم على سبيل الإبدال» ص ١٣٧.

ونقول: جاء في القاموس (مادة دم): دم البيت: ظينه وظلاء وجচصه. ودم الأرض: سواها. ودم البر بوع جحره: غطاء وسوأه. وتحت مادة «زم»: زممته: ملائمة. وزمه فائزم: شدة. وتحت مادة «طم»: طم الماء ظماماً وظموماً: عمر، والإبناء ملأه والزكية يطئها ويقطّعها: دفتها وسوأها.

الأ يرى أستاذنا أن الدم ليس لغة في الظم؟ وأن «الزم» أقرب الماء الثلاث إلى المعنى الذي أراده المصطف؟ فابن حجاج يشرح عملية غرس القضيب فيقول: «... أن يأخذ الفارس القضيب المتقدم الوصف المتخير بيد، ويثنى منه أسفل الحفرة قدر الربع ويضع على ما ثنى منه قدمه، والأخرى على التراب الموضوع على القضيب الثاني، ويشدتها أيضاً بالأرض طاقته، وحيثئذ يرفع عن القضيب قدمه الأولى ثم يرمي التراب وبضع قدمه عليه وعلى القضيب، ولا يزال يفعل ذلك حتى يبلغ وجه الأرض فهذه كيفية الغرس» (ص ٢٠ - ٢١) — ويلخص ابن حجاج هذه العملية بقوله: «وملاك الأمر شد الرجل على ما يأتي من القضيب الخارج إلى وجه الأرض وزم التراب عليه ثلاثة يكون للقضيب منفس». فهو يركز على عملية الشد على القضيب والتراب، أي الضغط عليه ثلاثة يكون للقضيب منفس، ولذلك نراه يستعمل الكلمة «الزم» بمعنى «الشد». وما يرجع ذلك الكلمة «على» بعد «زم التراب»، ولا تأتي «على» مع «دم» وإنما مع «دمدم».

٢١— قال المصطف: «وقال أبو ليوس: أفضل غرس الكروم حين يقطف العنب، ولا تُقطب ولا تُزبر إلا بعد ساعة من التهار إلى عشر ساعات»

يرى أستاذنا أنَّ الكلمة «تُرَبَّر» يجب أن تكون «تُرَبَّل» «وَهَذَا مَا لَا نتَفَقُ مَعَ أَسْتَاذَنَا فِيهِ، لَأَنَّ «الرَّزْبَر» هَذَا تَعْنِي التَّقْلِيمُ وَلَا إِهَاةُ التَّرَابِ كَمَا قَلَّا سَابِقًا، فَالْمُصْنَفُ يَنْصُحُ بَعْدِ زَرْعِ الْكَرْمَةِ أَوْ تَقْلِيمِهَا إِلَّا بَعْدِ مَضِيِّ سَاعَةٍ مِّنَ النَّهَارِ إِلَى عَشَرِ سَاعَاتٍ، وَيُقْلَلُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: لَأَنَّ الرِّيحَ الَّتِي تُقْيِدُ إِنْفَاقَةَ تَكُونُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ» ص ٢٢ (حَوْلَ الرَّزْبَرِ أَنْظُرْ فَلَاحَةَ أَبْنَى بِصَالِحِ ص ٧٤، ٧٦).

٢٢— قال المصنف : «الكرم المعرّفة أفضلي وأطيب» ص ٢٢  
وقال أستاذنا : «والصواب : الكروم» بدلاله الوصف «المعرّفة» ص ١٣٨ . ونحن على يقين من أن أستاذنا على علم بأنَّ جمع كرم كرم وكمرون . قال الأصمي في «كتاب التخل والكرم» ص ٧٣ : «يقال لشجر العنب الكرم والعلب ، والواحدة كرمة وجبلة» وهكذا يكون نص المصنف مستقيماً .

٢٣— تحليل الكروم والتوالي :  
قال المصنف : «يريد الحَفْرُ حَدَّها قَبْلَ أَنْ تُعْنَبُ، لَأَنَّكَ إِنْ حَلَّيْتَهَا بَعْدَ تَعْنِيْبِهَا أَلْقَتْ ثَرْتَهَا، وَإِنْ فَاتَكَ تَحْلِيلُهَا فَاتَّرَكَهَا حَتَّى تَشَدَّدَ عَنْ قِيَدِهَا، وَأَحَذَرَ أَنْ تَصِيبَ شَيْئًا مِّنْهَا» ص ٢٤ .

وقال أستاذنا شارحاً معنى التحلية : «والتحليل كما استفدنا من النص من المصطلح الفني ، والمراد به ما يلي الكسح من العمل المنظم كقطع الزائد ، وترتيب القضبان ، وإزالة ما حول الجفان من غرائب الشجر . وقد استعيرت مادة «تحليلة» لأداء هذا الغرض ، لما في هذا العمل من تحسين وتزيين» ص ١٣٩ .

قبل أن نشرح معنى التحلية يحسن بنا أن نشير إلى الخلط بين معنى الكسح والتحليلة في كلام أستاذنا ، فهو عندما شرح معنى الكسح من خلال ما ورد عند أبن حجاج قال : «الكسح هو قطع فضلات القضبان أو قطع القضبان

الزائد» ص ١٣٨ وقال عن التحلية: «ما يلي الكسح من العمل المنظم  
قطع الزائد و...» فكيف يكون الكسح والتحلية قطع الزائد؟ .

أما التحلية التي ذكرها ابن حجاج فهي الحفر حول الذالية من أجل  
التزييل أو غيره ، وهي عملية ما يزال الفلاسون يتبعونها في بلادنا . وكلام ابن  
حجاج واضح كلّ الوضوح ، فهو يقول : ي يريد الحفر حذها (أي حولها) قبل أن  
تعنب ... ». ولا ندري كيف يقول أستاذنا عن قول المصنف « يريد الحفر  
حذها » بأنه من الكلم المعدول به عن جهته وهو يعلم علم اليقين أن « حذ »  
في القاموس تعني بجانب ، وهي كلمة ما زالت مستعملة في العامية . ونرى أن  
القراءة التي يسترجحها أستاذنا وهي قوله : « يريد للجفنة تخليتها » مُشتبهقة  
لا يترشح منها معنى . ولكي ندلل لأستاذنا على أن معنى « التحلية » إنما هو  
الحفر حول الذالية ، نسوق بعض النصوص من كتاب « المقنع » :

أ— قال ابن حجاج ص ٢٣ : « ثم إذا تم للتصبة سنتين فَحَلَّ ما حولها عُمَقَ  
قدم في عرض قدم ، وإن وَجَدَتْ عروق شجرة أو غفار قد أحاط بالتصبة ،  
فاقلعه لثلا يشرب ماءها ». .

ب— وقال في ص ٢٧ : « فمن ظلَّمَ في الأصل (الجذر) فليَحُلَّ على  
الجفنة ». .

ج— وقال في ص ٥٩ في زراعة الخس : « فإذا نبت فَحَلَّ عن أصله وزبله  
بزبل بقر حديث ». .

والطريف أن هذه العملية تسمى عند ابن بطال « التغطيس »  
ص ٧٧ .

٤— قال المصنف : « إطل المنجل الذي يراد به كسر الكرم بشحم ذلب ...  
يسلم بإذن الله من هذه الأشياء ومن البرد والأكملة » ص ٢٤ .  
علق أستاذنا قائلاً : « وجاءت مضبوطة بفتحين ، ولم أجدها في كتب

اللغة ، ولعل المراد بها ما نطلق عليه في عصرنا في باب الآفات الزراعية  
كالحشرات والجراد ونحو ذلك » ص ١٣٩ .

ونقول : جاء في « أساس البلاغة » تحت مادة « أكلٌ » : تأكلت السن  
والعود : وقع فيما أكلَ . وهي إكلة ( على وزن جُلْسَة ) وأكلَ ، وأكلة ( بوزن  
ثِبْغَة ) . فهي تعني إذن أن يصاب غصن الشجرة بالتشوّس . ثم لا يرى  
استاذنا أن قوله « ... ما نطلق عليه في عصرنا في باب الآفات الزراعية  
كالحشرات والجراد ونحو ذلك » مستغلق لا يتறّش منه معنى ؟

٢٥— قال المصنف : « وأخْمُر على أصل الجفنة » ص ٢٥  
ذهب استاذنا إلى أن قوله « وُأخْمِرْ على أصل الجفنة » كلام غير واضح  
المعنى ، ويرى أن الفعل يجب أن يكون « وأطمر » وبه يتறّش المعنى .  
ص ١٤٠ .

ونقول : تركنا شرح « وأخر » لأنّ اعتقادنا أنها واضحة المعنى ، فالآخر :  
البغضية والستر . وأما « أظْهَرْ » فالصواب أن يقال : « وأطْمَرَ أصلها » وليس  
« على أصلها » كما ورد في النص ، بينما يقال : « وأخر على » .

٢٦— قال المصنف : « الْجِفَانَ الَّتِي يَتَحْسَنُ ثَعْرَاهَا » ص ٢٦ .  
لا يرى استاذنا وجها لكتابة الفعل « يتحسان » بالألف القائمة ،  
فالصواب أن تكتب بالياء المهملة .

وأما نحن فنقول بأن الأصل الثلاثي لكلمة « يتحسان » « حَسَنَ » ثم  
صارت في الرباعي « تَحْسَنَ » ، فقلبت التين ياء بفعل التضييف فصارت  
تحسني ومضارعها يتحسني . جاء في معجم مقاييس اللغة تحت مادة « حَسَنَ » :  
« وما هو معمول عليه : أحَتَسَيْتُ الْخَبْرَ وَتَحَسَّنَتُهُ ، مثل تَحَسَّنْتُ ، وَحَسِيبَتْ  
بِالشَّيْءِ مُثْلَ حَسِيبَتْ ». ثم علق قائلاً : « وهذا يمكن أن يكون أيضاً من  
الباب الذي يقلبونه عند التضييف ياء ، مثل : قَصَّيْتُ أَظْفَارِي ( قَصَّضْتُ ) ،  
وَتَقَصَّى الْبَازِي ( من قَصَّ بِعْنَى أَنْقَضَ ) ». .

أما كتابة «يتحسا» بـألف قائمة عند ابن حجاج فلعلها تعود إلى أن قواعد الإملاء العربي لم تثبت على صورة معينة منذ تاريخ الكتابة العربية . وقد يؤيد ما نذهب إليه ما جاء في رسالة بردية موجهة من قرة بن شريك العبسي ، والمصرية إبان حكم الوليد بن عبد الملك ، إلى حاكم أشقوه ، وذلك قوله : «... إنك أخذت قرراً في أرضك بالذى عليهم من الجزية» (Grohmann,Arabic Papyri,Vol.III,P.28) وحقها أن تكون ياء مهملة .

## ٢٧—نَصَرٌ :

أراد أستاذنا أن نضبِّط «نَصَرٌ» على الصُّورَةِ التَّالِيَةِ «نَصْرٌ» على وزن كَرْمٌ ، وَنَصْرٌ لغة في نَصَرٌ وَنَصَرٌ . فلماذا نُضبِّط على أنفسنا ؟

٢٨—قال المصطفى : «الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة أسود وأحمر» ص ٢٨ .

وقال أستاذنا مجرحاً : «لا أدرى ماذا فهم المحققان حين أثبنا هذه العبارة . لا أشك أنهما لم يفهموا كثيراً ، أين الحيلة وما معناها ؟ ص ١٤١ .

سامح الله أستاذنا إذ يصفنا بعدم الفهم . ونؤكد له أننا فهمنا هذه العبارة جيداً ، ولكن ندلل على ذلك نقول : ذكر ابن حجاج في ص ٢٨ عدة طرق للحصول على عنب أسود وأبيض وأحمر من جفنة واحدة ، وهذه الطرق تختلف ما ألفه أهل الفلاحة في تركيب التوالي ، وهذا ستأها «حيلة» ، وهو يقصد بها «الجذق وجودة النظر والقدرة على التصرف» . وهو المعنى الذي ذكره صاحب القاموس لـكلمة «حيلة» . ويعلم أستاذنا أن كتب الحيل ، ولا سيما في الميكانيكا ، كثيرة ، منها على سبيل التمثيل كتاب الحيل في الميكانيكا لأحمد بن موسى . ولما تكرر الحيلة في الكتاب أحس أستاذنا بأننا فهمنا معنى الحيلة فذكر في ص ١٤٢ : «وقد يكون المراد بالحيلة ما ندعوه في

عصرنا بالمحاولة أي القيام بعمل ما للحصول على هذه المبتكرات في الفلاحة ،  
وعليه فاستعمال «الحيلة» على هذا الوجه صحيح وليس فيها تصحيف .. .

أما اعتراض أستاذنا على قول ابن حجاج عن عناقيد الجفنة «أسود وأحمر» وإثباته «عناقيد الجفنة السوداء والحرماء»، فهذا لا يستقيم إذ كيف نقول: «الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة السوداء والحرماء»؟ والصواب أن نقول: «الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة سوداء وحراء» دون أمل التعريف. وعبارة ابن حجاج صحيحة على تقدير «بعض» أو «عنقود» قبل الكلمة أسود وأحمر.

۲۹—«دعاہ» و «نیسان»

يرى أستاذنا أنَّ «ديماء» مصحفة عن نيسان ، وحجته في ذلك ما ورد في ص ٦٥ من الكتاب وهو قول أبن حجاج «شهر ابريل وهو نيسان» . ثم علق أستاذنا بشيء من الحدة : «لا أدرى كيف جاز للمحققين أن يُثبتا» «ديماء» أربع مرات : مرتين في الصفحة ٣٣ ومرتين في الصفحتين ٣٦ ، ٤٦ ، ثم يثبتان (كذا) في الصفحة ٦٥ قول المصنف : «شهر ابريل وهو نيسان» ألم يتبيّنا أيهما خطأ فيصلحا ما فرط منهما في الصفحات ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٦ ؟ ص ١٤٣ .

لستنا مع أستاذنا في أنَّ «ديعاه» تصحيف «نيسان»، لأنَّ «ديعاه» من الأشهر الفارسية التي لا تثبت على حال كما يعلم أستاذنا، وقد صدف أن تقابل هنا مع «نيسان». أما لماذا استعمل ابن حجاج «ديعاه» و«نيسان» و«ابريل»؟ فهذا يعود إلى أنَّ ابن حجاج لا يجنب إلى تكرار الكلمات والمصطلحات ذات المدلول الواحد إلا مضطراً. وقد عرضنا في هذه المقالة شيئاً من ذلك، ولذلك نراه يستعمل الشهور الرومية والفارسية والسريانية، ففي الصفحة ١٥ من «المقعن» يستعمل أحد الشهد الفارسية وهو «مهرماه» الذي يقابل «أيلول» أو «شتتبر»، فهل «مهرماه» مصححة عن «أيلول»؟ .

٣٠— قال المصطفى : وان آلت (الشجرة) ثمرها ، فانتظر إلى الغزال الذي يقذف به البحر فألقه في أصلها ... » ص ٣٩ .

قلنا في حاشية ص ٣٩ حول غزال : « هكذا في الأصل ، وفي م « الغدي » ولم نجد للكلمتين معنى . وهذا التعليق لم يعجب أستاذنا فذكر أن صوابها « الغزيل » وعرف الغزيل بأنه « ما يقذف به البحر من حيل السيل زبداً وغثاء ونحو ذلك » ، وهو أيضاً الغزير باللون . ص ١٤٣ .

كنا نأمل من أستاذنا أن يذكر لنا مصدره في تعريف « الغزيل » ، لأننا لم نجد « الغزيل » بهذا المعنى في المعاجم العربية . ونود أن نطمئنه بأنه خطر ببالنا في أثناء التحقيق أن كلمة « غزال » مصحفة ورجعنا إلى مادة « غرل » و « غرَّنَ » فلم نقترب بما وجدناه مما أضطرنا إلى إثباتها على حالها وأشرنا إلى ذلك في الحاشية . والغزيل كما جاء في القاموس تحت مادة « غرل » : الغزير والغبار والطين يحمله السيل فيبقى على وجه الأرض متشققاً رطاً كان أو يابساً . والغزيل : عاط كل ذي حافر ، والغدير تبقى فيه الدعاميس لا يُقدرُ على شربه ، والتُّغلُ في أسفل القارورة . أين هذا المعنى مما ذكره أستاذنا ؟ ثم كيف يمكن الغزيل ما يقذفه البحر من حيل السيل ؟ هل يقذف البحر الغرين ؟ والأهم من ذلك أن هذا الغزيل لا يفيد في علاج الشجرة التي يسقط ثمرها ، وإنما يفيد في ذلك ما يقذفه البحر من مواد لاحتواها على الفسفور الذي يعتبر من أهم الأغذية النباتية .

نحن مع أستاذنا في أن كلمة « غزال » مصحفة ، ولكننا لسنا معه في أنها « الغزيل » . ولعلها تكون « العتبر » وهو : « عيون بقر البحر تُقذف دهنية ، فإذا فارت على وجه الماء جدت فيلقها البحر إلى الساحل ، وله عدة ألوان ، وموضعه بحر عمان والمندب وساحل الخليج المغربي ، وكثيراً ما يقذف بنيسان » . (تذكرة داود ٢٣٩/١ ، القانون في الطب ص ٢٤٣) .

وقال الجاحظ في «الحيوان» ٥/٣٦٢: «والغَيْر يُقذفه البحار إلى عَبْرِيهِ (شاطئه وجانبه)، فلا يأكل شيء منه إلا مات، ولا ينقره طائر منقاره إلا نصل منقاره، وإن البال ليأكل منه اليسير فيموت. والبال سمة رعا كان طوها أكثر من خمسين ذراعاً» وهو الحوت.

٣١— قال المصنف في «الشاه بلوط»: «والأرض المدمرة توافقه» ص ٤٢ وقال أستاذنا: «وما جاء في «م» (أي المُدمِّرة) هو الصواب، والأرض المُدمِّرة التي أغفلها مذر أي طين وليس رمل (كذا)، ولا مكان «للْمُدْمِنَة» أي التي فيها دمنة لأنَّ في النص قبل قوله: «والأرض ...» جاء ذكر «التزيل بزبل البقر أي تسميدها، فلا حاجة أن (كذا) يقول المؤلف ثانية «المدمرة»» ص ١٤٤.

لأن يريد أن **تُعلق** على ما في كلام أستاذنا من فلق لغوي، ولكن نوَّد أن نبيَّن له أنَّ ابن حجاج يذكر تحت عنوان «الشاه بلوط» عدة جمل خبرية، كل جملة منفصلة عن الأخرى وتعطي دلالة معينة. فهو يقول مثلاً: «... وينغرس وينقل في الاستواء الربيعي. ويزبل بزبل البقر معلوطاً بتراب. والأرض المدمرة توافقه». فهو يحتمل في الجملة الأولى وقت غراسته ونقله، وفي الجملة الثانية نوع الزبل الذي يصلح له، وفي الثالثة نوع الأرض التي توافقه وهي «المدمرة التي وصفها ابن بطال بأنها السوداء المحترقة الوجه». (فلاحة ابن بطال ص ٤؛) فيكون الصواب ما أثبتناه.

٣٢— قال المصنف في الجوز:

«تطعيمه ليس يكون في أعلىه ولكن في وسطه بين التسمر في الربع» ص ٤٧. قلنا في الحاشية: «لعنة الشمور». وأسترجع أستاذنا قراءة «الْفُصُون». ومع اعترافنا بأننا بجانبنا الصواب فيما ذهبنا إليه، إلا أننا لا نسترجع قراءة «الْفُصُون»، لأن تركيب الجوز لا يتم بين الفصون. والصواب أن نقول: «السرور» مفردها «سِرْ»، والسرور

من النبات : أنصاف سوقه العلا . والسر : وسط الشيء (القاموس المحيط سر) . وهكذا يكون التركيب في وسط شجرة الجوز لا في الأعلى ولا في الأسفل .

٣٣— قال المصنف في حفظ اللوز : « متى جعل في إناء غير مزفت وصب عليه ماء وملح بقي سنة جفناً رطباً » ص ٤٩ .

وقال أستاذنا : « والصواب جافاً » وهذا التصويب يجعل المعنى ملبيساً ، إذ كيف يكون اللوز جافاً وهو في الماء والملح ؟ وكيف يجتمع الحفاف مع الرطوبة ؟ أما إذا بقىت الكلمة « جفت » على حالها وضبّطت حيمها بالضم ، فإنَّ التبس يزول من ذهن القارئ ؟ لأنَّ معنى « جفت » كاملة ، أي يبقى اللوز رطباً سنة كاملة إذا حفظ في محلول ملحي . جاء في مختار الصحاح مادة جفف : قال ابن عباس - رضي الله عنهما - « لا نقل في غنيمة حتى تُقسم مجففة » أي كلها .

٣٤— زيت « العامة » وزيت « الغامر » :

تكلم المصنف في الصفحة ٥٥ على أنواع زيت الزيتون ، فذكر منها زيت الأنفاق وزيتاً آخر أجود من زيت العامة . فاعتراض أستاذنا على زيت « العامة » ورأى أنه زيت « الغامر » وعرف الغامر بأنه غير الخالص وغير الحسن . ولا ندري أين عثر أستاذنا على هذا التعريف لـكلمة « الغامر » . حبذا لو أنه ذكر لنا مصدره لتطمئن قلوبنا ، فالمعاجم التي بين أيدينا تذكر أنَّ الغامر من الأرض : ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة ، وهو ضمة « العامر » ، وإنما قيل له « غامر » لأنَّ الماء يبلغه فيغمره . وهو أيضاً : الخراب أو الأرض كلها ما لم تُستخرج حتى تصلح للزراعة . وليس هناك نوع من الزيت يقال له « الغامر » . ومن ثم فلا نقول « زيت الغامر » بل الزيت الغامر . أما ما أثبتناه فهو زيت

«العامة» نسبة إلى عامة الناس الذين يصنعون زيتاً رديناً ليس بصفة الذي وصفه ابن حجاج.

٣٥— قال المصنف في زراعة «الكرنب» :

«وان أردت أن تسئلَّه فاقع أصول ما قلعت منه في زبل رطب وملح ونظرون ثم أغرسه ... ص ٥٩ .

يرى أستاذنا أنَّ كلمة «تَسْتَلَه» يجب أن تكون «تَشْتَلَه» من «شَتَّل» بمعنى «غَرَسَ» ص ١٤٦ .

لسنا مع أستاذنا فيما ذهب إليه ، لأنَّ مادة «شَتَّل» بمعنى «غَرَسَ» لا وجود لها في المعجم العربي ، فهي من أصل سرياني . والشَّتَّل ، و «الشَّتَّلَه» بمعنى الغرسة ، والمشتل : مكان يُستنبت فيه النبات والأغراض وتُشاهَد حتى تنقل وتزرع في مستقرها . وأقرَّت هذه الكلمة المولدة الماجمِع العلمية لاستهارها في بلاد الشام ومصر . (معجم الألفاظ الزراعية — مصطفى الشهابي ص ٤٩٣) .

فَشَّلَ على هذا لا تفيه معنى الغرس ، لأنَّ هذه الأشتات تزرع بذوراً ، وعندما تنمو البذور وتقوى قليلاً تسمى «شَتَّلة» بمعناها المولد . وفي العربية يسمِّيها ابن بطال «الشومي» في الأشجار (ص ٦٢) و «النُّقل» في النباتات (ص ١٣٥) ، (ص ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣) أما ابن حجاج فيسمِّيها «الشَّلَه» (ص ٦٠) وهو مصطلح لا نجده في المعاجم العربية . و «الاستلال» عند ابن حجاج يعني الغرس ، يدلُّ على ذلك النصوص التالية من «المقعن» : قال في الصفحة ٥٩ في زراعة الخس : «... فانظر إلى موضع تصيبه الشمس فزَّبه وأسئَلَ فيءَ الخس ...» وقال في ص ٦٠ في زراعة البصل : «... فإذا أردت أن تَسْتَلَه فأقطع أطرافه» وفي ص ٦١ عن الكُرَاث : وإذا أردت أن تَسْتَلَه ، يعني تغرسه ، فَدُقْ حَرْفاً ...» وص ٦١ عن الكرفس : «وإذا آسَلْتَه فأربط أصله بخرقة» .

٣٦—قال المصنف : «وفي شهر تموز ، كل أرض تششقق فيه ، فاطم شقوقها  
تلها يصل الحر إلى أصول المغافن» ص ٦٥ —

وقال أستاذنا : والصواب قطعاً لأن الفعل الثلاثي هو ظم يظم ص ١٤٦  
معذرة إلى أستاذنا إذ نقول له بأن الفعل المقصود هنا هو «أظم» وليس  
«ظم» ، فيكون فعل الأمر من «أظم» «أطم». جاء في القاموس مادة  
«الأطم» : أطم البتر: ضيق فاها ، وأظم بابه : أغلاقه «فابن حاجاج  
يقصد أن تغلق شقوق الأرض التي تحدث بفعل الحر».

٣٧—قال المصنف في الكلام على الحمام .

«إذا هما (أي الذكر والأثني) رجعا عن ذلك المكان إلى منزل أعلى  
منه بقدر ما يعرفان إذا جالا وسمتا ... » ص ٧٤ .

وقال أستاذنا : لعل الصواب وستيا .. » ص ١٤٧ .

لا نظن أنه يتغىب عن أستاذنا أن التعي غير التمت ، والسمت للحمام هو  
الارتفاع في الجو؛ فالصواب «وسمتا» وليس «وستيا» .  
(أنظر حول التمت : الجاحظ ٢٧٨/٣).

وفي الختام نُكَرِّرُ شكرنا لأستاذنا الكريم على ما قدمه لنا من ملحوظات  
وتصويبات وفوائد ، والله الموفق ، ، ،

## المحققان

جاسر أبوصفية وصلاح جرار

## تفصيـل عـلـى تـعلـيق حـول كـتاب «الـفـلاـحة»

لـلـاستـاذ اـحمد سـعـيدـان  
( عـضـوـهـ فيـ الـمـجـمـعـ )

قرأت في العدد الأخير من مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية تعليق الأخ الدكتور ابراهيم السامرائي على كتاب «المقتنع في الفلاحة» ، وأناأشعر أن الأستاذ المعلم أسهب وتحامل في أمور ثانوية ، فاذا بي أصل الى تعليق الأخ حسن الكرمي فلقيته يشير بكلمات قصيرة الى أهم هنات التحقيق ، فيتمنى لو يكون المرحوم نصوح الطاهر موجوداً فيمد القراء بالشروح . فرأيت أن أشير بدوري الى أمر هام ، حرصاً على منهجهية تحقيق الكتب العلمية الذي ما يزال عندنا فناً حديث العهد يجرب حظه فيه كل هاو .

وما أريد أن أقوله أن تحقيق الكتاب العلمي مختلف عن تحقيق الكتاب الأدبي أو اللغوي من حيث الهدف . فاللغوي أو الشاعري يفترض أنه لا يستعمل الا عبارات فصيحة وألفاظاً تقرها القواميس ، فإن وجد المحقق كلمة في غير موضعها ، جزم بأن هناك تصحيحاً أو تحريراً أو خطأ في النسخ ، وفزع الى القاموس ليبحث عن بديل لهذه الكلمة .

وأما الكتاب العلمي ، فاللقة فيه ، على أهميتها ، تأتي في المرتبة الثانية بعد المادة العلمية ، وقد يستعمل المؤلف ألفاظاً وعبارات دارجة في حقله العلمي . فواجب المحقق هنا هو عرض النص بأمانة علمية مطلقة ، ثم اضافة شروح تسهل على القارئ فهم النص ، وتعليقات تبين مكانة الكتاب بالنسبة الى ما سبقه وما لحقه .

وعرض النص بأمانة علمية سببه أن القارئ قد يرجع الى الكتاب لعرض لا يخطر على بال المحقق ، فالواجب اذن تسهيل الأمر عليه . ولو كانت قراءة خطوط النسخ سهلة ، لكن خيراً ما يعمل هو تصوير النصوص . غير أن الناسخ

قد يرهق فيختلط خطه ، وقد يسهو فتسقط منه عبارات ، وقد يختلط في قراءة الأصل فيحرف أو يصحف . وهذا ما يتوجب على المحقق تلافيه .

رجعت مرة الى كتاب تاريخ اليعقوبي ، لا للتاريخ ، ولكن للاطلاع على صور الأرقام : فاليعقوبي يعطي أقدم نص بالعربية عن الأرقام الهندسية . وكم كانت خيبة أمل عندي عندما وجدت الناشر أعطانا الصور الحديثة لهذه الأرقام . ما زلت حتى اليوم أتعجب لورأيت خطوطه تاريخ اليعقوبي ، وأعتبر على الذي حققه .

فلا ينبغي أن يقسوا الدكتور السامرائي على عمقي كتاب « المقنع » لأنهما ثبتا ( رد ) بدل ( ردء ) . فالكلمة كانت وما تزال دارجة ، وترد أحياناً سجعاً مع سوي وغنى وأمثالهما .

ولا ينبغي أن يشتط في أن ( الليل ) تحريف ( المُلَيْ ) ، فالفرق بينهما بعيد ، ويكتفي أن نقول كما قال الاستاذ الكرمي : لعله الطورية . ومن أمثل هذا الشطط قلب « وزاناً » الى « جفاناً » ( الصفحة ١٣٥ في المجلة ) والمؤلف يتكلم عن أقلام متوازنة أو متقاربة في الطول . ومنها قلب « حفص » الى « حصى » ( الصفحة ١٣٢ ) وال螽 هو عجم التمر ، من زعور وغيره .

وفي ظني أن المحقدين أصحاباً والمعلم أخطأ في عبارة « أي ذلك تهياً » ( الصفحة ١٢٥ ) . فالمؤلف يطلب من القارئ أن يضع نصف كرة مجوفة من نحاس أو رصاص أو خزف ، أي ذلك توافر ( فهو حسن ) . والتعبير بد كثيراً في الكتب العلمية الأخرى .

ولكن لا ينبغي أن نشتط في محاسبة الاستاذ السامرائي بعض تعليقاته صحيح يحسن أن يفيد منه المحققان .

الدكتور أحمد سعيدان

## أبوالعلاء المعرّي في «سقط الزند» و«اللرزوميات»

للأستاذ حسن الكريبي  
(عضو هيئة تدريس في الجامعات)

وصلني العدد الأخير من مجلة المجمع للسنة السادسة فقرأته وقرأت منه بصورة خاصة مقال الدكتور سحبان خليفات : «دراسة نقدية لبعض المعالجات الرئيسية لكتابات المعرّي» .

وقد لاحظت أن الدكتور خليفات قد أتعب نفسه في الاطلاع على ما كتبه العرب وغير العرب عن المعرّي وأرائه وأسلوبه ومذهبه ، ونظرته إلى الدين والأديان . ورأيت في أثناء قراءتي للمقال استعمال عدد من الكلمات الغربية على العرب والقارئين العربي مثل : أسطولوجيا ، واستمولوجيا ، والميتافيزيكا ، والستيرنوسكوبية ، وغيرها . وقرأت أيضاً ذكره لبعض فلاسفة اليونان في أول العهد ، مثل الكسيما ندريري ، وأميدو قليس ؛ وقرأت عبارات وكلمات غير مألوفة في الفكر العربي مثل : اللاعقلانية — قرأت هذا وغيره عن الفلسفة اليونانية وعلاقتها بأبي العلاء ؛ كما قرأت مما قاله المحللون عن أسلوب المعرّي في الفكر واللغة ، ولكنني خرجت من هذه القراءة بشيء واحد هو أن الدكتور خليفات ترك القارئ أحله بأبي العلاء مما لولم يقرأ المقال ؛ لأن السيد الدكتور ، لکثرة ما أتى به من آراء ، جعل في ذهن القارئ ببلبة شديدة ؛ فأولاً لا يجوز جمع جميع كتابات المعرّي في صمام (أو إطار) واحد ، لأنها مختلف بعضها عن بعض في الأسلوب والموضع ؛ سقط الزند ، مثلاً ، شعر عادي كشعر سائر الشعراء ، في حين أن لزوم مالا يلزم شيء آخر ؛ فدراسة المعرّي يجب أن تكون في غير سقط الزند . ثم أن المعرّي ليس له علاقة بالفلسفة اليونانية ، ولا أدرى ما علاقة المعرّي بالأنطولوجيا والأستمولوجيا ؛ بل ما علاقته بالكسيما ندريري وأميدو قليس ؟

وكنت فيما مضى أهتمت بدراسة المعري عن طريق لزوم مالا يلزم ، وبوبت الأشعار تحت أبوابها المختلفة ، وخرجت من ذهلك بأن أبي العلاء ، متأثراً بالأديان الهندية والفارسية ، وغير متأثر بالفلسفة اليونانية . ثم رأيت أن المعري يرى أن الحياة في هذه الدنيا قصيرة تنتهي بالموت ، فهي لا خير فيها ، وإنما هي مجاز إلى الآخرة المجهولة ، فكل ما فيها غرور للشهوات والعقل . وخرج المعري من ذلك بالتشكيك في كل شيء ، والتشكيك في حقيقة ما يقال عن كل شيء ، حتى عن الأديان . وأعتقد أن أحسن خلاصة لآراء المعري هي مقدمة بروزيه لكتلية ودمته ، وفيها جميع فلسفة المعري باستثناء رأيه في البعث وفي مصير الروح بعد خروجها من الجسد . ولعل الذين ترجوا كتلية ودمته ، وفي مقدمتهم ابن المقفع ، أهلوا جزءاً كبيراً من مقدمة بروزيه .

ورأيت أن الدكتور خليفات يعتمد على كتاب « تاريخ الأدب » ، لنيكلسون ، وكان الأجدر به أن يعتمد على كتاب خاص للزووميات لهذا المستشرق بعنوان « Studies in Islamic Poetry » ، فقد جمع أشعار المعري من اللزووميات عن أهم الموضوعات التي تصدّى المعري لتكلام عنها . وثمة كتاب آخر عن المعري خاصة في سلسلة « The Wisdom of The East » ، واسمه « Abul-Ala The Syrian » ، وكتاب آخر في السلسلة نفسها اسمه « The Diwan of Abul-Ala » .

وأقول في خاتمة هذه الملاحظة القصيرة إن الكتابة عن أبي العلاء تقتضي النظر فيما كان يتفاعل في محيط أبي العلاء من فلسفات فارسية وهندية ، مع صرف النظر عن الفلسفات اليونانية . ومع أن الكاتب الكريم أشار إلى عدد من الأفكار الغربية في شعر المعري ، لم يفسرها ، واكتفى عندما أورد ثلاثة أبيات للمعري بالقول « إن في شعر المعري مالا يمكن لغير دارس الفلسفة والمتعمق فيها أن يفهمه ». ولكن ما هي هذه الفلسفة ؟ وهل دراسة المعري تحتاج إلى دراسة أديان أم إلى فلسفة ؟

واسمحوا لي أن أقول إن الباحثين العرب يبحوثون الموضوع من حيث الاشتغال اللغوي ، وليس من ناحية الاشتغال الفكري . وكلام الكاتب عن ضرورة فهم التيارات الفلسفية اليونانية والاسلامية لا يفي بالغرض لفهم المعرى ، فلا لزوم للباحث أن يفهم الفلسفة اليونانية ولا الاسلامية . ثم ما هي الفلسفة الاسلامية ؟

حسن سعيد الكرمي

لندن



## رابعاً، أخبار مجتمعية



## ١. رسالة تشجيع كريمة من سمو الأمير حسن ولي العهد المعظم

تلقي جمع اللغة العربية الأردني رسالة التقدير الكريمة التالية من مكتب سمو ولي العهد الأمير حسن المعظم . ونحن ننشرها في ما يلي اعتزازاً من المجمع بهذا التقدير الكبير ، الذي يدعم رسالة المجمع ، ويشجع على مواصلتها بامان راسخ .

الرقم : ٤٩٣ - ٥ - ٢

التاريخ : ١٤٠٣/١٠/٢٤ هـ

الموافق : ١٩٨٣/٨/٣ م

سعادة الدكتور عبد الكريم خليفة المحترم

تحية طيبة وبعد ،

فيسرني أن أبعث لسعادتكم بخالص تحيات وأطيب تمنيات صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم وشكراً وتقديره على اهداكم لسموه كتاب (مقدمة للبصريات الكلasicية والحديثة) راجياً أن يجد المهتمون والمختصون بهذا الشأنفائدة المرجوة من هذا الكتاب ، متمنيا لكم دوام التوفيق والنجاح .

مدير مكتب سمو ولي العهد



رجائي الدجاني

## ٢. منشورات المجمع الجديدة

صدر أخيراً في منشورات المجمع ما يلي :

١ - فهرس مخطوطات المكتبة الأحديبة في عكا - إعداد الأستاذ محمود علي عطا الله .

٢ - الموسم الثقافي الأول ، لعام ١٩٨٣ م . (ويشتمل على الندوات

والمحاضرات التي تضمنها الموسم الثقافي الذي أقامه المجمع خلال شهرى نيسان وأيار من هذا العام ) .

٣ - فهرس مخطوطات مسجد الحاج نمر النابلسي ، في نابلس - إعداد الأستاذ محمود علي عطا الله .



### ٣. الدورة السادسة للجنة الاستشارية لمنتدى تنسيق التعریب وتقوصیاتها

عقدت اللجنة الاستشارية لمنتدى تنسيق التعریب في الرباط دورتها السادسة برئاسة رئيس اللجنة الدكتور عبد الكرييم خليفة ، رئيس جمع اللغة العربية الأردنی . واستمرت الدورة من يوم الجمعة ١٥/٧ الى يوم الأحد ١٧/٧/١٩٨٣ م . وقد شارك فيها كل من :

الدكتور حسني سبع ، رئيس جمع دمشق

والدكتور صالح أحد العلي ، رئيس جمع بغداد

والدكتور شكري فيصل ، مقرر مؤتمرات التعریب

والأستاذ عبدالله كنون ، من المغرب

والأستاذ الأخضر غزال ، مدير معهد الدراسات والابحاث للتعریب في الرباط

والأستاذ محمد بل بشير ، مثل المغرب في المجلس التنفيذي للمنظمة

والأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، رئيس منتدى تنسيق التعریب / أمين

اللجنة

وممثل ادارة المكتب كل من :

الأستاذ المهدى الدليلو ، مدير الادارة

والأستاذ توفيق عمارين ، خبير المكتب

وقد اتفقت اللجنة على أن تعقد اجتماعات خبراء المصطلحات في زمن سابق المؤتمرات التعريب؛ ويدرس الخبراء فيها المصطلحات ويعتowها لتقديمها إلى المؤتمر، وتكون مهمة المؤتمر اقرار عمل الخبراء ، وليس دراسة عملهم من جديد .

وقد صدرت عن اللجنة التوصيات التالية :

### أولاً: في المبادئ

١ - مناشدة الدول العربية وجامعاتها ومؤسساتها العلمية ، وضع التوصيات الكثيرة السابقة التي تتعلق بتعريب التعليم ، في مختلف مراحله ومواده ، موضع التطبيق العملي ، حرصا على سلامة اللغة العربية التي تهددها شتى الانحرافات ، وتحقيقا للغايات القومية عن طريق المقوم الأول من مقومات الحياة العربية السليمة ، وهو اللغة .

### ثانياً : في نطاق عمل المكتب ، تنهيجا وتنظيميا

- ٢ - زيادة العناية بمتابعة الالتزام بتطبيق المصطلحات الموحدة .
- ٣ - العناية باتخاذ ما يساعد على انعقاد اللجان والندوات والمؤتمرات في مواعيد تمكن المشاركون من دراسة ما يعرض عليهم قبل وقت كاف .
- ٤ - أن يولي مكتب تنسيق التعريب عناية خاصة بتدقيق اختيار الخبراء ، واتباع أسلم السبل لإنجاز المعاجم بالمستوى المرضي ، وأن يعيد النظر في الأولويات التي يتبعها ، حرصا على تلبية الحاجات الملحة والتماسا لأقصر الطرق وأكثراها فائدة .
- ٥ - توزيع عمل المكتب توزيعا محكما ، بين المؤتمرات والندوات واللجان ، فيكون العمل العلمي الدقيق من نصيب اللجان والندوات ، ويكون للمؤتمر بحث القضايا العامة لغة العربية ، واقرار الأعمال المعجمية ، على أن تحظى هذه المؤتمرات بالعناية الكاملة .

٦ - أن يتبع المكتب في هذه الدورة عمله في تعريب التعليم المهني والتقني وأثراء معاجم التعليم الثانوي وتطويرها ، وأن يساعد الجهات التي تقوم بترجمة الكتاب الجامعي .

٧ - أن تعنى مجلة المكتب (اللسان العربي) ، بالقضايا العامة ، وقضايا اللغة العربية بخاصة ، وأن تفرد حيزا طيبا من صفحاتها للتوعية اللغوية ، ولتقويم آثار التشتت اللغوي على مستقبل الأمة العربية نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وعلميا .

٨ - دراسة موضوع بيع مجلة المكتب ، بشmun مختصر ، حرصا على انتشارها وشيوعها ، ومراعاة لقيمة هذه المطبوعة العلمية .

### **ثالثاً: في صلة المكتب بالمؤسسات اللغوية الأخرى**

٩ - تناشد اللجنة المؤسسات اللغوية العربية وفي ضمنها مكتب تنسيق التعرير - وهي تقدر امكانيات هذه المؤسسات البشرية والآلية - التعاون الوطيد على خدمة اللغة العربية ، وتوحيد جهودها في ذلك ، وتوافقها واستثمار قدرتها في مصلحة اللغة العربية .

وترى اللجنة في ذلك مسؤولية تاريخية وأمانة ضخمة هي في ذمة هذه المؤسسات .

وتحلم أن تتوصل هذه المؤسسات في أقرب وقت إلى وضع برنامج مشترك يحقق هذا التعاون في أوضاع صوره وأكملاها .

١٠ - حتى اللجان الوطنية للتعرير واللجان الأخرى التي تقوم بهذه المهمة على أن تولى الاتصالات مع المنظمة ومع المؤسسات اللغوية ومع المكتب ، أهمية خاصة في متابعة الأعمال والاستجابة للمقتراحات أو تقديم الوثائق والتزويد بما يطلب منها .

١١—تتمنى اللجنة على المجامع اللغوية العربية أن تعنى بجمع ما أفرته من مصطلحات في طبعات ميسرة ، وأن يجري توزيع هذه المصطلحات وتبادلها على مقاييس واسع للاستفادة منها في التعريب والتأليف ، وذلك لتعذر الاطلاع على هذه المصطلحات بعد أن مررت سنوات على طباعتها .

#### رابعاً : في صلة المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

١٢—تنشد اللجنة المنظمة أن تبني اقامة مؤسسة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل ما يستجد من أبحاث وتحريات علمية الى اللغة العربية ، وذلك على غرار ما هو متبع مثلاً في الصين واليابان .

١٣—توصي اللجنة بأن تولي المنظمة حاجات مكتب تنسيق التعريب عناية خاصة ، لأهمية العمل الذي ينهض به ، وأثره على المستقبل القريب والبعيد للحياة العربية المشتركة .

١٤—توصي اللجنة المنظمة بتخصيص المال اللازم في أقرب وقت ممكن للشروع باقامة المبنى الدائم للمكتب على قطعة الأرض التي تكرمت الحكومة المغربية ، مشكورة ، بمنحها للمكتب .

١٥—توصي اللجنة ، أن يستفاد من اجتماع وزراء التربية ، الذي سينعقد في الرباط ، في مارس / آذار القادم ، لاتخاذ القرارات التي تحقق التعميم بتطبيق التعريب وتعديمه .

#### خامساً : في تكامل الأعمال اللغوية

١٦—توصي اللجنة مؤسسات النشر في الدول العربية التي تعنى بنشر التراث ، أن تلحق بكل كتاب تطبعه مسدداً بالألفاظ التقنية التي فيه ، للافادة منها في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الجديدة .

١٧—توصي اللجنة مؤسسات النشر في الدول العربية ، سواء منها ما كان في القطاع العام أو الخاص ، أن يلحق بكل كتاب علمي مؤلف أو

مترجم ، مسرد بالألفاظ التقنية العربية التي استخدمها المؤلف  
والمترجم ، مقابل الاصطلاحات العلمية الأجنبية .

## سادساً : تحية وشكر

تسجل اللجنة تقديرها البالغ وشكرها العميق للمملكة المغربية ، على  
منحها المكتب قطعة أرض لتشييد مبني مقره الدائم .

وتقدر اللجنة الجهود الكبيرة التي يبذلها المكتب ، برئاسة الأستاذ  
عبد العزيز بن عبد الله ، لتحقيق الأعمال المطلوبة ، في حدود قدراته  
وامكانياته .



## ٤. مناقشة رسالتي ماجستير

١ - جرت في قاعة الندوات والمحاضرات في جمع اللغة العربية الأردني ،  
صباح يوم الأربعاء ١٩٨٣/٨/١١ . مناقشة رسالة ماجستير عنوانها :  
«شعربني أمية في بلاد الشام في العصر العباسي » ، للطالب السيد  
بسام اسماعيل أبو العروس . وكانت لجنة المناقشة تتألف من السادة :  
الأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن مشرفاً  
والأستاذ الدكتور محمود ابراهيم ، والدكتور عبد الجليل عبد المهيدي -

عضوين

٢ - وجرت كذلك في قاعة الندوات والمحاضرات ، صباح يوم السبت  
١٩٨٣/١١/١٢ ، مناقشة رسالة ماجستير عنوانها : « مقامات  
السيوطى » ، للطالب السيد سمير دروبي . وكانت لجنة المناقشة تتألف  
من السادة :

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، مشرفاً  
والأستاذ الدكتور محمود السمره  
والأستاذ الدكتور محمود ابراهيم ] عضوين [

## **الفكر التربوي العربي الإسلامي**

شارك الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية ، في اجتماع اللجنة السادسة الذي عقد في الرياض من صباح يوم الاثنين ٢١/١١ إلى مساء يوم الأربعاء ٢٣/١١/١٩٨٣ م . بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت ) ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج ، وكان موضوع الاجتماع وضع مرجع في الفكر التربوي العربي الإسلامي .

وتتألف اللجنة السادسة من عضوين من الأردن هما : الدكتور عبد الكريم خليفة ، والدكتور عبد العزيز الدوري ، وعضوين من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هما : الدكتور عبد الله كريم الدين ، مدير الادارة التربوية في المنظمة ، والدكتور الحبيب الجنحاني ، وعضوين من مكتب التربية لدول الخليج ، هما : الدكتور عبد الله نفاع ، والدكتور أحمد المهدى .

وهذا هو الاجتماع الثاني للجنة السادسة ، وكان الاجتماع الأول لها قد عقد في مطلع هذا العام ١٩٨٣ م . وسيعقد الاجتماع القادم في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان ، في شهر نيسان من العام القادم ١٩٨٤ م .

وتعمل اللجنة السادسة باعتبارها لجنة علمية موحدة ، وأما الجهات الثلاث الداعية فهي مصادر التمويل .

ولقد انتهت اللجنة في هذا الاجتماع من وضع تخطيط يشمل ثلاثة أقسام ، فضلا عن الفهارس ، وهي :

القسم الأول حول الفكر التربوي العربي الإسلامي .  
والقسم الثاني حول المؤسسات والمارسات التربوية الإسلامية .

والقسم الثالث حول أعلام الفكر التربوي الإسلامي ، و مجالات اهتمامهم التربوية ، و نشر و تحقيق النصوص في هذا الصدد .

وقد قطعت اللجنة شوطاً بعيداً في تهيئة المصادر ، و وضع ببليوغرافية وصفية لها . و ستكون الخطوة الثانية تفصيل الجزئيات العلمية في كل من الأقسام الثلاثة ، و اختيار من سيطلب لهم الكتابة في كل موضوع .

وبحثت اللجنة كذلك في الجوانب المتعلقة ب مجالات العمل لاستكمال المصادر والراجع وشروط الاستكتاب ، و تشكيل اللجان الفنية ، وما يتعلق بذلك من خطوط عريضة للتمويل .



## مخطوطات المساجد وغيرها في الأرض المحتلة

صدر عن جمع اللغة العربية الأردنية من فهارس المخطوطات في مساجد الأرض المحتلة ومكتباتها ، الكتابان التاليان ، من إعداد الأستاذ محمود علي عطا الله ، من جامعة النجاح في نابلس ، وهما :

- ١ - فهرس مخطوطات مكتبة الحرم الابراهيمي في الخليل .
- ٢ - فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا .  
وفي المطبعة الآن كتاب ثالث سيصدر قريباً ، وعنوانه :  
فهرس مخطوطات جامع عمر النابلي في نابلس .

وهي كلها من فهارس المخطوطات التي يقوم بتصویرها مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية من مختلف المكتبات والمساجد والمتاحف في مختلف المدن الفلسطينية . وقد تبّنى المجمع نشرها غيره منه على هذه الثروة النفيسة من المخطوطات ، التي لا يعلم أحد مصيرها وهي في قبضة الاحتلال الإسرائيلي .

وتبلغ مخطوطات الحرم الابراهيمي ( ١٣٩ ) مخطوطة ، كان من بينها

(١٠) مخطوطات أخذت اسم (مجموع) – وهو المخطوط الذي يضم أكثر من مخطوط واحد – وكلها تعالج موضوعات مختلفة ، وقد بلغت الموضوعات الدينية (٦٨) مخطوطاً .

وأما مخطوطات المكتبة الأحمدية ، في عكا ، فيبحث معظمها في أمور فقهية ، وفي اللغة العربية ، والتراجم : والسير ، الى جانب علوم القرآن الكريم والحديث الشريف ، والحساب ، والمنطق وعلم الكلام ، وتبلغ في مجموعها (٩٠) مخطوطاً .

وتحتوي مكتبة مسجد الحاج نمر النابلسي على (٩٨) ثمان وتسعين مخطوطاً ، منها (٣٢) مخطوطة لموضوعات اللغة العربية ، و (٢٠) مخطوطة للقرآن وعلومه ، و (١٨) مخطوطة للفقه ، اضافة الى الفتاوى ، والسير ، وعلم الكلام . وهنالك (٤) دفاتر وقافية .

ويُعْتَزِّزُ المجمع بأنه ، بنشره هذه الفهارس ، اثما يحافظ على هذا التراث العربي والإسلامي الذي ظل محفوظاً إلى اليوم في مساجد فلسطين ومكتباتها .